سورية رؤية

مجلة شهرية سورية مستقلة شاملة العدد46 آب2017

الغلاف لروحة الفنان المبدع مصطفى يعقوب

السياسة فنٌ للخسارة!!

كان من الطبيعي أن يفشل اللقاء المرتقب لتقريب وجهات النظر، ما بين معارضة سورية قدمت التضحيات الكبيرة، وجهات أخرى تم تصنيفها على أنها معارضة بفعل الأمر الواقع. فتحول أشخاص من كونهم يخدمون النظام بكل ما أتيح لهم، ماليا وأمنياً وعسكرياً إلى اشخاص يقولون عن أنفسهم إنهم معارضة أيضاً. وهذا يجعلنا نتوقف كثيراً أمام فكرة الموقف المبدئي بالفعل، ماهو وما ضرورته في عالم السياسة وكيف يمكن ربطه بالتحولات وجعله مرناً قابلاً للتطوير بدلاً من كونه معانداً معرقلاً.

لا شك أن السياسة هي فن الحصول على المكاسب. ولكن حين تمارس السياسة وأنت تختار الخسائر حينها لن يقبل منك أحدٌ أي شيء بمصداقية. إذ كيف يمكن لما يسمى بمنصة موسكو أن تتسمك ببقاء الأسد في المرحلة الانتقالية؟ وكيف يمكن لها أن تتمسك بدستور وضعه بنفسه كما وضع والده دستوره من قبل مطلع السبعينات على محمد فاضل؟.

لن نشق عن صدور الناس، ولا يمكن لنا أن نتهم أحداً بالعمل لصالح هذه لاجهة أو تلك إن لم يثبت عليه هذا الأمر عملياً. لكن نعود إلى السياسة، التي هي بقدر ما هي ذات دروب وزواريب وألغاز، إلا أنها قادرة على أن تكشف كل موقف بسهولة. وبالممارسة السياسة يمكن لأي تزييف أن يتقشّر وتظهر حقيقته. وهذا ربما ما أرادته الرياض من الدعوة للاجتماع الأخير، كي يتمكن المراقبون من تمييز المواقف الحقيقية وتلك المبنية على الخدمات العابرة.

الغلاف لوحة الفنان مصطفى يعقوب

تصدر عن بناة المستقبل
برعاية
م.وليد الزعبي

ترحب المجلة بالمقالات والآراء والدراسات والنصوص الأدبية التي تتناول الشأن السوري وترصد حاضر الثورة السورية ومستقبلها

ترسل المواد إلى العناوين الإلكترونية للمجلة :
@bof_sy
bof-sy.com
fb.com\bof.sy
info@bof-sy.com

التصميم و الإخراج :
القسم الفني
في مجلة رؤية سورية

جميع الحقوق محفوظة
ويسمح بالنسخ والنقل وإعادة النشر مع الاشارة إلى المصدر

الآراء والمقالات المنشورة لاتعبر بالضرورة عن رأي المجلة

46
اللغة العربية العائق الأول الذي يواجه اللاجئين السوريين إقرا في التحقيقات

د خطار أبو دياب والحرب في الشام والتاريخ
فى المقالات والآراء

6

60

قهوة الجنرال لغسان جباعي

درس فدوى في الثورة والحياة والموت
مقال إبراهيم الجبين في الثقافة

64

ماذا حدث في الرياض في لقاء المعارضة السورية الأخير إقرا في المقالات والآراء
مقال د رياض نعسان أغا

8

سلال جنيف الفارغة مقال جبر الشوفي في المقالات والآراء

16

شال من النارنج والحرير الصيني
نص لنجم الدين السمان في الثقافة

66

الصراع السوري
الحرب التدميرية
والذاكرة التاريخية
القصيـــــرة

د خطار أبو دياب

باريس ـ أصبح من المسلم به في علم الاجتماع المعاصر وفي حقل العلاقات الدولية أن الذاكرة التاريخية تؤثر أحياناً بشكل حاسم علي سلوك الشعوب وعلى قرارات الدول. وينطبق ذلك على سوريا والصراعات المحتدمة فيها بعد انطلاق الحراك الثوري في ٢٠١١ ، ولا تشذ بلاد الشام عن قاعدة الصِلة بين التاريخ والذاكرة بالرغم من بعض ثقوب في الذاكرة الجماعية او بسبب انتقائية مقصودة؟

تعاني سوريا عملياً يعاني من آثار وتداعيات زوال تجربتها البرلمانية الديمقراطية في عام ١٩٤٩ وحصول أول انقلاب عسكري بقيادة حسني الزعيم

، وَمِمَّا لا شك أن حقبة عدم الاستقرار بسبب الانقلابات العسكرية والانفصال عن " الجمهورية العربية المتحدة" واستيلاء حزب البعث على السلطة في ١٩٦٣ ، كانت بالاضافة لنتيجة هزيمة ١٩٦٧ وضرب المقاومة الفلسطينية في الأردن المفاتيح لوصول المنظومة الأسدية منذ ما سمي الحركة التصحيحية في ١٩٧١ .

هكذا لم تصمد تجارب تداول السلطة المحدودة أو اتاحة تكوين الدولة الوطنية نظراً للتجاذب القومي والأيديولوجي وطغيان الاهتمام بالمسألة الفلسطينية كشماعة لبروز القومجيين ومنظمي الانقلابات وأتى التسلل الفئوي المذهبي والشخصاني ليشكل مع العسكرة وتحطيم المجتمع الغطاء لفرض الاستبداد وتحطيم الانسان وضرب الحلم بالتغيير

الحراك الثوري والقمع

في ظل القهر والهوان أتى الحراك الثوري ليؤسس حالة نادرة من مواجهة العين للمخرز وسط خلل كبير في ميزان القوى الدولي والاقليمي يجري دفع ثمنه مع استمرارية الكارثة الانسانية والتفكيك والاهتراء ، وكل هذه النتائج اذا تمعننا بها ما هي الا خلاصات لتاريخ متعرج من فشل بناء الدولة وأزمة في مقاربة الهوية والدور ، وقفز على موقع بلاد الشام وقبول بإلحاقه وتهميشه أو حتى إلغائه

بعد دورة عدم استقرار في الخمسينيات والستينات وبعد حقبة استبداد لأربعة عقود، بدأ الحراك الثوري وسرعان ما تحول بسبب اصرار النظام على العسكرة والأبعاد الإقليمية والخارجية إلى لعبة أمم جديدة في المشرق وإلى دورة من الحروب الكبيرة والصغيرة لا تزال تهيمن على المشهد السوري ولا يبدو أنها بصدد الدخول إلى مرحلة الختام أو الحسم . يلقي كل ذلك بثقله على تداخل التاريخ القريب المثخن بتغريبة لا شبيه لها وببشاعات وتنكيل وحصاد رهيب بالجراح ، ويجعل من هذه اللحظة المعاصرة الراهنة لحظة حبلى بمخاطر التفكك والقفز نحو المجهول ووصفة الحرب المستديمة .

من الدروس التي يتوجب استخلاصها التطلع بروية إلى عوامل الضعف الداخلية و التنبه إلى هشاشة النسيج الوطني وعدم الاختباء وراء الشعارات والاعتراف بالهواجس المتبادلة بين المكونات الدينية والإثنية وإيجاد الصيغة الملائمة لتركيب وطنية سورية جامعة تفتخر بعروبتها ولا تختبيء خلف الطوباوية والأمجاد . والعنوان يجب ان يكون الاعتراف بالآخر وأهمية نسج التسويات لتفادي الانشطارات والانفجارات وهكذا يتم تفويت فرص الصيد بالمياه العكرة والانقسام المريع بين طوائف ومذاهب ووكلاء دول خارجية وايديولوجيات متصارعة.

بعد دورة عدم استقرار في الخمسينيات والستينات وبعد حقبة استبداد لأربعة عقود، بدأ الحراك الثوري وسرعان ما تحول بسبب اصرار النظام على العسكرة والأبعاد الإقليمية والخارجية إلى لعبة أمم جديدة فى المشرق

لا تفرض الحلول العسكرية وقائع دائمة اذا استمر الاستعصاء أو الانسداد السياسي المتمثل بالمنظومة المستبدة والفاقدة للشرعية على كل المستويات والتي لم تستمر لولا الدعمان الروسي والايراني .

من أجل عدم استمرا و الوقوع في المحظور يتوجب على صانعي القرار عدم الاختباء خلف الذاكرة الجزئية الناتجة عن تفسير استنسابي للتاريخ ، بل محاولة استخلاص دروسه وعدم الوقوع في مطبات ستنهك الحاضر وتشوه أي مستقبل، وحتى لا تبقى سوريا طويلاً عرضة للهزات والارتدادات وتكون كياناً قيد الدرس.

حوار المعارضة في الرياض

د.رياض نعسان أغا

أول مرة تلتقي أطياف المعارضة السورية المتباعدة في حوار صريح وجاد دعت إليه الهيئة العليا للمفاوضات التي تمثل مؤتمر الرياض وكان جامعاً لقوى الثورة والمعارضة، ولم تحضره منصة موسكو التي ظهرت برؤية مختلفة عن رؤية مؤتمر الرياض نحو الحل السياسي. أما منصة القاهرة فلم تكن الهيئة العليا للمفاوضات بعيدة عنها، لأن عدداً كبيراً ممن حضروا مؤتمري القاهرة انضموا إلى مؤتمر الرياض ووقعوا على بيانه الشهير، ولكن خصوصيات في الآراء لدى زملائنا في القاهرة استدعت أن يظهر نوع من التباين الطفيف في الموقفين رغم أنهما يتفقان في المنطلق وفي الهدف، وهذا وضع طبيعي في مفاهيم التعددية عامة.

وقد أتيح لي أن أشارك في لقاءات الرياض مع منصتي موسكو والقاهرة، وأن أتعرف مع زملائي في الهيئة العليا إلى ممثلي منصة موسكو، وأن نجلس معاً إلى طاولة حوار وطني يبحث عن رؤية مشتركة للحل السياسي المنشود، ولمستقبل بلدنا. وكنا نبحث عن المشتركات بيننا قبل البحث عن نقاط الخلاف، لأن مساحة المشترك الوطني أوسع من مساحة المختلف حوله، فنحن متفقون حول المبادئ الكبرى المتعلقة بوحدة سوريا أرضاً وشعباً، وبالحفاظ على مؤسسات الدولة وعلى الأمن والاستقرار خشية حدوث أية فوضى في المرحلة الانتقالية. وعلى أن يكون بيان جنيف والقرارات الدولية ذات الصلة وأهمها القرار 2254 مرجعية للمفاوضات.

منصة موسكو

وأما الاختلاف بيننا وبين منصة موسكو فينحصر في نقطتين أولاهما اعتبار منصة موسكو أن إصرار الهيئة العليا على رفض أي دور للأسد في المرحلة الانتقالية وفي مستقبل سوريا هو شرط مسبق (وهذا موقف روسيا المعلن)، وثانيهما إصرار منصة موسكو على أن يستمر العمل بدستور 2012 في المرحلة الانتقالية، بينما ترى الهيئة العليا أن هذا الدستور لا يصلح أن يكون مرجعية للانتقال السياسي، ولابد من إعلان دستوري، تليه مرحلة الإعداد لدستور جديد يقره الشعب السوري.

وللأسف انتهت اللقاءات دون التوصل إلى اتفاق، وقد أعلنا أن الحوار سيستمر حتى نصل إلى رؤية موحدة، تسمح بتشكيل وفد موحد، في حين طلبت منصة موسكو تشكيل وفد (واحد غير موحد) وهذا ما يجعل فريق التفاوض مشتت الرؤى، ومتناقض المطالب.

وما يدفعني إلى الإفصاح عما دار في اجتماعاتنا في الرياض ضرورة مصارحة الشعب بكل ما يدور حول قضيته، فهو المرجعية الكبرى لرؤية المستقبل السوري، وقد سبقنا إلى ذكر التفاصيل متحدثون باسم منصة موسكو قدموا الوقائع من وجهة نظرهم، وهناك من اتهم الهيئة العليا بأنها كانت معوّقة للاتفاق، وهذا يفترض أن من لا يوافق على رؤية منصة موسكو فهو يشكل عائقاً وربما يسمى متشدداً وغير معتدل.

في فم المشروع الفارسي

إن إصرارنا على ألا يكون للأسد دور في المرحلة الانتقالية هو استحالة أن يقبل الشعب بأن يكون هذا الانتقال المنشود من عهد الأسد إلى عهد جديد للأسد، وأن تصير مهمة المعارضة منح الأسد شرعية جديدة، ونحن لا نرى الحديث عن رحيل الأسد في المرحلة الانتقالية شرطاً مسبقاً، فهو صلب موضوع التفاوض، وقد قامت الثورة تطالبه بالإصلاح (ونحن شهود المرحلة) ولكنها تحولت إلى ثورة ضده منذ أن أمر بقتل المتظاهرين. وثمة استحالة واضحة في إمكانية ومصداقية أن يقود الأسد ذاته مرحلة انتقال سلطته إلى التغيير الكامل والشامل والعميق، وأن يؤسس للديموقراطية وللحرية والكرامة وهو الذي دمر سوريا وشتت شمل شعبها وهو يفخر اليوم بأن النسيج الاجتماعي فيها صار أفضل بعد أن هاجر أكثر من ثلثي الشعب، وبعد مليون شهيد ومقتول ومئات الآلاف من المعتقلين والمعوقين وبعد دمار المدن الكبرى في سوريا، وبعد أن استقدم الاحتلال إلى سوريا، وأفقدها السيادة.

إننا ندرك أن هناك متغيرات دولية تفترض انحناءة أمامها، ولكننا لا نملك حق التنازل عن أهداف الشعب، والمتغيرات قابلة لأن تتغير أيضاً، وقد أسعدنا أن تكون منصة القاهرة أقرب إلينا، مع حرصنا على أن يتفهم الإخوة في منصة موسكو دوافع موقفنا، ونرجو أن نقترب معاً من رؤية مشتركة تسمح بتشكيل وفد موحد، وأن يكون هدفنا إنقاذ سوريا وليس إنقاذ الأسد وضمان استمرار رئاسته، ونظراً لفقدان الثقة فإن الهاجس الذي يخشاه شعبنا هو أن تبدأ التنازلات خطوة خطوة، فيطلع علينا من ينادي بحق الأسد في الترشح لانتخابات الرئاسة وبيده كل القوى أمام شتات من تنافس المرشحين الضعفاء، وأن نجد سوريا أخيراً، لاسمح الله، لقمة سائغة في فم المشروع الفارسي الذي يحلم بالاستيلاء على مقدرات الأمة كله

إن إصرارنا على ألا يكون للأسد دور في المرحلة الانتقالية هو استحالة أن يقبل الشعب بأن يكون هذا الانتقال المنشود من عهد الأسد إلى عهد جديد للأسد، وأن تصير مهمة المعارضة منح الأسد شرعية جديدة

تختبيء خلف الطوباوية والأمجاد . والعنوان يجب ان يكون الاعتراف بالآخر وأهمية نسج التسويات لتفادي الانشطارات والانفجارات وهكذا

يتم تفويت فرص الصيد بالمياه العكرة والانقسام المريع بين طوائف ومذاهب ووكلاء دول خارجية وايديولوجيات متصارعة.

إقبال في الفكر والثورة الاسئلة الحمراء في النبوة والمعاد

د. محمد حبش

يقرا العرب إقبال بوصفه شاعراً هائلاً خلد الملاحم الإسلامية المجيدة ودعا إلى قيام جديد للروح المسلمة المتوثبة، ونجح في ابتكار كلمات من نار بات يغنيها العالم الإسلامي من أقصاه إلى اقصاه، وباتت ترتبط بالقيام والثورة والنهضة والمجد التليد، ولم تجد أم كلثوم أكثر منها تاثيراً وخلوداً فأطلقت أروع ما في حنجرتها الخالدة لترتل حديث الروح تماماً كما انعرجت بها شفتا إقبال، وهتفت به فطار بلا جناح وشق أنينه صدر الفضاء، ومعدنه ترابي ولكن جرت في لفظه لغة السماء.

ولكن إقبال شاعراً لا يشبه إقبال ناثراً وفيلسوفاً، ومجدداً رائعاً للإيمان في الأرض، وقد شرح فكره بطريقة صادمة في كتابه الشهير تجديد التفكير الديني في الإسلام، وهو إيمان يقدمه لك على ألسنة نيتشة وهوايتهد وبرجسون وعمانويل كانت وهيغل، وهي أسماء كالما اعتبرها الناس رموزاً للإلحاد ولكن إقبال نجح في أن يقرا أعذب الإيمان في تلك العقول العظيمة والشفاه الغاضبة.

والإيمان الذي قده إقبال على نسق نيتشة وهيغل وكانط لن يحظى أبداً برضا ربعنا من رجال الدين، مع الاحتفاظ بالاستثناء المعتاد لابن عربي وجلال الدين الرومي، وحين تقرأ له فهمه للنبوة والمعاد، فإنك ستصاب بالذهول، حيث لا يتردد الشاعر الثائر في زلزلة الفهوم التقليدية السائدة حول النبوة وحول العذاب الأخروي وحول غيمان الامم.

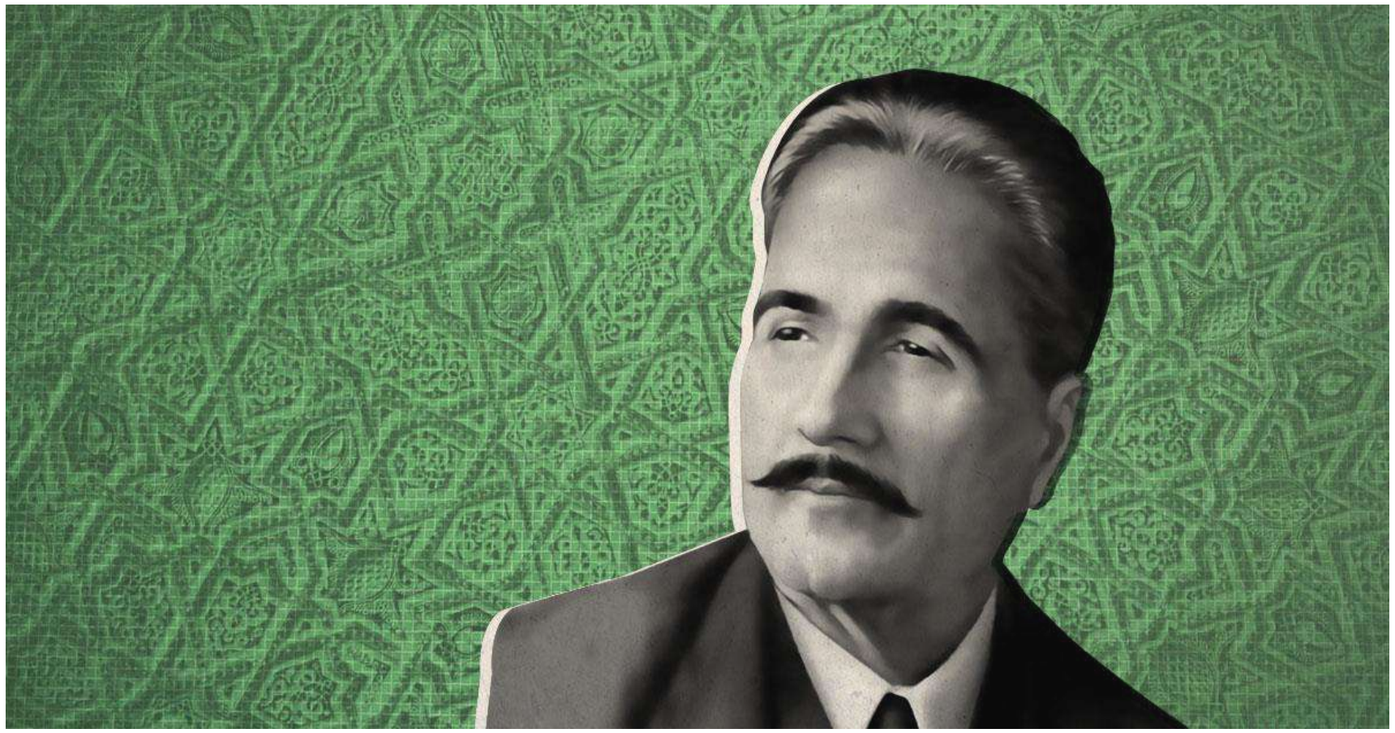

موقفه الأعجب يتركز حول مسالة ختم النبوة، ويتعجب من ارتكاس فهم هذه المسألة لدى الفقهاء وتحولها إلى إعلان وفاة العقل والاستسلام للتأويل النصي والوقوف على ما وقف عليه السلف، في حين أنه يعتبر يوم ختم النبوة أعظم أيام العقل مجداً في تاريخ الإنسانية ويعتبره بنص واضح يوم مولد العقل الاستدلالي.

والمدهش أن إقبال لا يعتبر موت الرسول الأعظم هو يوم ختم النبوة، بل يعتبر مبعثه هو يوم ختم النبوة!!

ويعتبر أن سلوكه الديمقراطي في التشريع والإدارة كان في الواقع إعلاناً وافياً بختم النبوة وتأكيداً لولادة العقل الاستدلالي.

وفيما يحاورك عن حججه وبراهينه في رسالة ختم النبوة ودلالتها العقلية والبرهانية، فإنه ينطلق من فوره ليشارك العارفين الذين استأنفوا التواصل مع السماء ولكن هذه المرة كمنبع إشراق ونور وليس كشريعة وقوانين، فقد قرر إقبال أن الشريعة والقوانين باتت شأن العقل الاستدلالي، تنتجها الأمة في برلماناتها ومجالسها الشوروية، وأن السماء هي مصدر إلهام وليست مصدر قانون، وأن الناس جميعاً شركاء في نفحاتها، وأنها شمس نور تشرق دون كلل في القلوب التائقة إلى ما فيها من نور وحياة.

وفي المعاد يصرح إقبال بان العدالة هي جوهر البعث والمعاد، وكل رواية تروي الظلم والعبث فهي خليقة أن ينكرها العقل السليم، والجنة والنار حالتان لا مكانان، إنهما دار تطهير وتزكية وليسا دار انتقام وثبور، ولا دار كسل وحبور.

إرادة الثورة

ويريد إقبال ان تكون إرادة الثورة موصولة حتى في العالم الآخر، فلا معنى لستقرار لا جدل فيه، والعالم كله ليس حقيقة قارة بل هو جدل متلاطم، وحاشا ان تكون مشاهد الآخرة هي تلك الصور المستوحاة نم سجون الجبابرة وما يجري فيها من عذاب وقهر، ويكرر مرتين ان الجنة والنار حالتان تعكسان مشوار المؤمن وليستا منطقتين في المكان يتم فيهما البطش والتنكيل.

ويصرح إقبال مراراً بأنه خاض لجج الشك والحيرة، وأنه عانى ما عانى للوصول إلى شاطئ اليقين، ولكنه يتمسك برؤيته التي نقلها عن هوايتهد بان الكون ليس حقيقة قارّة، إنه جدل متلاطم، وهو العناء الذي يكابده كل باحث عن الحقيقة، وهو معنى خلده في شطرين من الإعجاز

ليس يخفى على القلندر فكر ... ساور النشأ ظاهراً أو خفياً
أنا عندي بكل حالـــك خبر ... فبهـذا الطريق سرت مليا

والقلندر رتبة صوفية من الزهد والتجرد يستعملها إقبال للتعبير عن العارف السالك المحتهد في طريق الحق.

قال إقبال: ان النبوة في الاسلام لتبلغ كمالها الأخير في ادراك الحاجة إلى إلغاء النبوة نفسها وهو أمر ينطوي على ادراكها العميق لاستحالة بقاء الوجود معتمدا إلى الأبد على مقود يقاد منه، وإن الإنسان لا بد له في النهاية أن يعتمد على نفسه

.

إن إبطال الإسلام للرهبنة وتوريث الملك ومناشدة القرآن العقل والتجربة باستمرار واصراره على ان النظر في الكون وأخبار الأولين باعتبارها مصدرا رئيسا للمعرفة ، كل ذلك صور مختلفة لانتهاء النبوة.

الإيمان الذي قده إقبال على نسق نيتشة وهيغل وكانط لن يحظى أبداً برضا ربعنا من رجال الدين، مع الاحتفاظ بالاستثناء المعتاد لابن عربي وجلال الدين الرومي، وحين تقرأ له فهمه للنبوة والمعاد، فإنك ستصاب بالذهول

وفي سياق عبارات إقبال
الجريئة فيما يتصل بانتهاء النبوة واستمرار الإشراق فإنني أجد أفضل تفسير لهذه العبارات هو كلمة مالك بن نبي: إن الرسول جاء ليخرج الناس من ضباب الخوارق إلى ضياء السنن.
انتهت النبوة بوصفها قيادة من سجاف الغيب للإنسان الحائر، ولم يعد هناك حاجة حين نصنع الطائرات والسيارات والجسور أن نسأل الأنبياء ما لونها وما شكلها وإن الطير تشابه علينا، ولم تعد هناك حاجة أن يراوح الانبياء بين السماء وبين الأرض من أجل الإجابة على أسئلة الناس لقد رفعت الأقلام وجفت الصحف، وانتهى عصر الخوارق وجاء عصر العلم، وانتهى عصر الغيب وجاء عصر الشهادة، وانتهى عصر الوحي وجاء عصر الإنسان.
الاجتهاد عند إقبال وريث النبوة، وعنوان ختمها، ومراراً وقف بثبات وشجاعة أمام رسول الله يستلهم رسالته في القيام والنهضة، فالمطلوب ليس استنساخ تجربته وإنما خلق تجربة جديدة، والسنة ليست تقليد الأنبياء وإنما اتباعهم، وفرق ما بين التقليد والاتباع أن التقليد ينصب على النفوس المطموسة التي لا تحسن إبداعاً ولا تجيد اختراعاً، أما الاتباع فهو اتباع منهج وسلوك، ولا يكون المرء متبعاً حتى يخلق تجربته بيديه!
ليس المطلوب أن تهدم أوثانه، لقد هدمها بيديه، ولكن المطلوب أن تهدم أوثانك أنت، ليس المطلوب أن تقرأ برهانه، بل المطلوب أن تنتج برهانك أنت، إنه رجل الرسالات الباقيات:

أيها الثائر في أوثانـــــــه
أنا في الهيكل فامنحني إذن
يتحدى الدهر طوفاناً وموجاً
فأسك الجبار إقداماً ووهجاً

النبوة الخاتمة ميلاد العقل الاستدلالي، هكذا قال إقبال، إنه اليوم الذي أعلن فيه الرسول الانتقال إلى عصر العلم، وحدد مكان النبوات مصابيح إرشاد وليس أقفاصاً على العقل، وتجارب ملهمة وليست نصوصاً ملزمة، ومقوداً لأهل البصيرة وليست مركباً للعميان:

أيها الخاتم مجد الأنبياء
إنما الوهم الذي حاربته
ألف مرحى يوم ألغيت الخرافة
عاد إرهاصاً ووهماً وعرافة

ويتقدم إقبال بثقة وشجاعة ويطرح على الرسول الأسئلة الصعبة التي نتكاتمها وهي تغلي في ضمائرنا، حاضرة في قلق جيل كامل، تعصف ذاته وتذرو رياحه وتهز وجوده، لماذا لم تنجح النبوات في تغيير الإنسان؟ وهل هناك أسرار في الكتاب لا تزال مقفلة مغلقة؟ وهل علينا ان ننتظر قروناً أخرى حتى تظهر حقائق التنزيل التي تبدو عيوننا عاشية عنها فلا نرى لها أثراً في إنقاذ الحياة.
إنها أسئلة جيل كامل بطرحها بين يديه ثائراً صاخباً، ولكنه يدرك هيبة النبوة ومقام الرسالة والرسول:

يا رسول الله يا من وجهه
هل لدى كفيك برء مثله
ألف مرحى يوم ألغيت الخرافة

ما النبوات التي كانت لكم
أشرقت شوقاً على أسماعكم
عاد إرهاصاً ووهماً وعرافة

غير أشواق وأذواق ونور
فجرت أنغامها فوق السطور

فلماذا ختمت أسرارها
ولماذ طويت أنوارها

رغم ما يشهده العالم هذا
ولماذا ولكاذا ولماذا؟

هو ذا العالم بصخبه وطيشه لم يتغير على الرغم من قوافل الأنبياء التي لم تتوقف، وها نحن نحمل ميراث النبوات جميعاً ولكننا لا نزال آخر الأمم، وها هي تسبقنا أمم ليس لها من النبوات نصيب، ولا تعرف في تاريخها أولي عزم من رسل وأنبياء، فما معنى أن يكون ذلك كله؟ ولم لا تنهض بنا اليوم رياح النبوة؟
كيق تودع العالم أيها المعلم الكبير وتعلن ختم النبوة ولما تكتمل رسالتك بعد؟ وكيف يكون ختم النبوة والناس ما زالوا في غمرات يلعبون؟ إنني أمسك بمعطفك، وآخذ بحقوك أيها المعلم فأخبرني ما معنى هذا كله؟

لا تلمني يا صديقي إنني
لم أشأ أرضى لكم أوهامكم
خدمة للعقل أنهيت النبوة
فخذوا أقداركم عني بقوة

مجدكم في الأرض لا ترسمه
فخذوا أقداركم وانتبهوا
جثث تسكن في جوف المقابر
واصعدوا أنتم على تلك المنابر

أنا مستمر فيك أيها المسلم، أنت هو النبوة المتدفقة، ليست النبوة تراتيل وتمائم، ولا هي رقى وتعاويذ، إنها ثورة الذات وطموح الحياة، جذوتها أنت ومصباحها أنت، نحن ذكراك ولكننا لسنا ذاتك، نحن آباؤك ولكننا لسنا أبناءك، العالم مستمر وعليك ان تدرك مكانك كل يوم:

إن مصباحي الذي أوقدته
إنما زيتك من يسرجه
نورك الباقي على مر العصور
ليس زيتي وأنا ابن القبور

وعلى الرغم من موقف إقبال البالغ الاحترام للنبوات كلها، واعتبار تاريخ النبوة هو سياق التاريخ الإنساني، وأن الأنبياء هم قادة الإنسانية في مشوارها الطويل، ومواقفه المشهودة في الإيمان المطلق بالنبوات خزائن لمعرفة الله وبوابات لنعيم الجنة ولكنه ينظر إلى نبوة الرسول الكريم من منطلق آخر ابعد ما يكون عن الخضوع والتسليم.
رسالته باختصار إن النبوة الخاتمة هي ميلاد العقل الاستدلالي، ونهاية العقل الاتباعي، مولد الأحرار ونهاية القطيع، مولد الفكر ونهاية الرواية، مولد الشهود ونهاية الغيب، مولد الثورة ونهاية الخنوع.

رؤية سورية 46-8-2017

سلال جنيف الفارغة.. أم توافق الأعظمين!

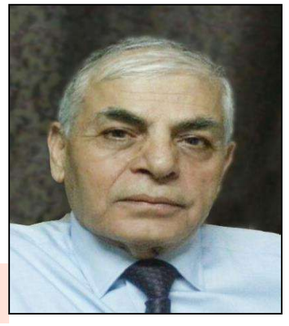

جبر الشوفى

لم تفشل الجولة السابعة من جنيف، بل فشل مسار جنيف بسلاله السبع الفائتة وما سيلحق منها، ولم يبق سوى مراهنات ومكابرات وتمنيات هائمة، وحتى المبعوث الدولي دي مستورا، الذي يواصل تنقله بين القاعات والدول والوفود بطريقة (الهس بس) لم يزل يكرر لازمة الفشل الضرورية لإحباط السوريين، وإقناعهم أن يأخذوا بأقرب وأسهل الطروحات الدولية، التي قد يتمّ التوافق عليها بين المتناطحين الروسي والأمريكي ومن خلفهما زمرة المشجعين والمتقاسيمن والرافضين في كلا الفريقين، ورغم عدم توقّع أن ينكسر أحد الخصمين الأكبرين، مادام اللعب خارج الخطوط الحمر وأقرب إلى التلاعب والتكاذب والاصطياد الماكر، ريثما يتمّ التقاسم على مبدأ (لا يموت الذئب ولا يفني الغنم !) كما تمّ في وفاق الجنوب السوري، الآمن، ولكن إسرائيلياً أولاً وأردنياً ثانياً، إذ تمّ من خلاله كشّ إيران إلى منطقة شمالية شرقية، لم تزل تأمل أن تصل بها هلالها المنقطع إلى شاطئ البحر المتوسط وحسن نصرالله، المجسد لخبرة الفصاحة والخطابة، في الدعاية السياسية والدبلوماسية لولاية الفقيه والساعي إلى هيمنتها، عبر الغزو والثأر من التاريخ، بجبروت سلاحه الولايتي المدمر!،

فشلنا نحن السوريين، أم فشلت الهيئة العليا للمفاوضات، وفشلت معها كل الهيئات والمؤسسات المتصدرة لمقولة الثورة لا فعلها ؟ أم قد فشل جنيف والمبعوث السريالي، لما يسمى بالمجتمع الدولي بمداوراته وتناقضاته ومخرجاته الهوائية، ومازال بكلّ ما وهب من برودة الأعصاب، يتصنّع هيئة الحَكم المحايد في أرض، لا تعد بلقاء الوفدين الرئيسيين (وفد المعارض ووفد النظام) على حين يظلّ يتلفت يمنة يسرة مشجعاً الأمريكيين والروس على كل خطوة، فيها رائحة وفاق، حتى وإن تكن خارج سياق جنيفاته ومهامه الموكلة إليه، ليشكل غطاء أممي إضافي أو زائد عن الحاجة لاتفاقات الكبار !

طوبى لإسرائيل وللأردن، فقد جمعهما الوفاق بين الكبيرين (روسيا وأمريكا) وفصّلا الجنوب على مقاس ما تتخوفان منه وما ترغبان به وتحبانه، فقد أمنتا شر خلايا إيران الإرهابية وأذيالها الأخطبوطية وحرسها الجمهوري بعيداً عن حدودهما، ووكل الاتفاق الجيش الأردني مهمة مراقبة والحفاظ على الاتفاق والالتزام به، أما أهل الجنوب في الشريط الممتد من الجولان إلى بادية السويداء مروراً بمحافظة درعا، المركز الأهم في الاتفاق كله، فموعود بأن يدير شؤونه بمجالس محلية، لا نعلم كيف ستتشكل وبإشراف وحماية من ؟ وما مدى تمثيلها للواقع المعيشي والديمغرافي والسياسي في تلك المحافظة التي أشعلت شرارة الثورة ودفعت أغلى التكاليف البشرية والمادية والمعنوية في مواجهة نظام

الغدر وطلب الحرية
والكرامة، وشارفت أن تداهم المجرم في قصره لولا الخطوط الحمر الممهورة بخاتم غرفة (الموك) وإسرائيل من خلفها !

فشل مسار جنيف إذاً وأفلتت منطقة من مناطق خفض التوتر من دائرة الصراع المحتدم، وأقصي اللاعب الإيراني وفصل بينه وبين ذنبه القابع في دمشق هناك، ولكنه ربما ظلّ موعوداً أو ربما واعداً نفسه بوليمة الشمال الشرقي، معتمداً على فوضى الصراع وغموض توجهاته الفعلية وتداعياته المستقبلية ، المرتبطة بما يؤول إليه مستقبل ترامب والترامبية، ومثله الوعد التركي القلق، الذي مازال يمني نفسه بمنطقة آمنة، تخرجه ببياض الوجه وترضي كبرياءه، بعد أن جرجره الروس إلى خارج الدائرة التي توافقا عليها، ثمّ تركوه معلقاً واندارو الى اللاعب الأمريكي، بمجرد أن أبدا شيئاً من التناغم مع جهودهم في تلك المنطقة، والتي لا تعد بتوافق قريب مثلها في مناطق أخرى، تغيّر من لا مبالاة ترمب بالمشهد السوري، أو تفسد متعته السادية بالدم والخراب العام في سوريا وغيرها ، طالما أنه يرضي طموح إسرائيل بالدرجة الأولى ولمصلحتها، بعد أن نجح بعض النجاح لا كله، في إبعاد الخطر الإيراني عنها!

بين الفشل والإصرار

لم يفشل جنيف 7 ككل جنيف قبله، بل فشلنا جميعاً وأفشلنا الجميع، ومازال مفاوضو الهيئة العليا يكابرون وهم أصلاً، لا يملكون ما يؤهلهم للاستمرر في جنيف، سوى هذه القبضة المكابرة على الحق السوري في التغيير السياسي، ومازالت بهذا الحقّ وبسردية التظلّم التقليدية، تلطم الوجوه، بدءاً من وجه دي مستورا، الذي تعوّد وجهه أن يغبّ اللطمات، وأن يراكم الفشل والخيبات بعضها فوق بعض، ليثبت أنه الوجه الدبلوماسي الدولي الأقدر على امتصاص ذلك الزنخ الدولي المزمن، وأنه الأكثر قابلية ومرونة للارتهان للتوافقات الدولية، حتى لو حيدته وهمشته وألزمته زاوية المتفرج أو المصفق للتوافقات والصفقات

مواصلة التدمير

بعد وفاق الجنوب خارج المسارات كلها، لم يعد الأمر يقتصر على فشل جنيف، بل تجاوزه إلى تفشيل مسار الآستانة المرشح روسياً ليكون بديلاً عنها، وفشل عسكر الآستانة الذين استجرهم الروس، عبر العراب التركي، أثر مجزرة حلب، التي أفضت إلى تدمير القسم الشعبي(الأهلي) من المدينة، وأخراج المقاتلين منها ليتحول معظمهم إلى كركوزات بيد المتلاعب الروسي الذي ذهب بهم إلى الفشل التام، بعد أن ألغى حتى حضورهم في اتفاقية خفض التوتر، ولم يكتف الروس بخبثهم هذا، بل

وضعوا يدهم ومن خلف ظهر الجميع على ضباط أمنيين وعسكريين منشقين على طاولة الاحتياط، وأوهموهم بإمكانية تشكيلهم في مجلس عسكري سوري، موزع وفق النسبية العددية للسوريين، يكلف بقيادة المرحلة الانتقالية، ريثما يجهز الدستور وتجرى الانتخابات، تحت إشراف المجلس وبمظلة حماية روسية، متجاهلين أنّ السوريين، قد فقدوا ثقتهم

بالروسي وبالعسكرة وحلولها وقيادتها، ولاسيما من انشقّ منهم، ولكنه لم يتجاوز عقلية وتربية وأخلاقيات النظام، الذي انشق عنه !

فشل جنيف7 أضاف حصيلة جديدة على الفشلين السابقين لجنيف والآستانة، وأول ما أضافه هو ازدياد الشقاق بين الوفد المفاوض من جهة والائتلاف المقعد والحالم عبر نوايا رئيسه الجديد الطيبة، بإصلاح البنية المنخورة بالفساد والارتهان للخارج وشتى أنواع الفشل من جهة أخرى، وأضاف أيضاً ما لم يوكل إليه وليس من صلاحياته، وهو التقارب مع منصتين إشكالتين، هما منصة القاهرة ومنصة موسكو، ليدخلوا بوفد موحد شكلاً، لكنه مخرب من داخله فعلاً، إذ أنه سيقدم فرصة ذهبية للنظام،

تخرجه مبرأ من جرائمه، التي باتت تضيق بها ملفات الجرائم الدولية وتصنيفاتها المتنوعة.

وأمام هذا الفشل المتراكم ، حيث لا ينجح سوى وفاق الأعظمين، فلتطوَ إذاً كلّ المسارات الدولية البائسة ولنبدأ ثورتنا من جديد !

فشلنا نحن السوريين، أم فشلت الهيئة العليا للمفاوضات، وفشلت معها كل الهيئات والمؤسسات المتصدرة لمقولة الثورة لا فعلها ؟ أم قد فشل جنيف والمبعوث السريالي، لما يسمى بالمجتمع الدولي بمداوراته وتناقضاته ومخرجاته؟

رؤية سورية 46-8-2017

إسطنبول التي أحب ....حكاية ضيف

أحمد طلب الناصر

غادرت غوطة دمشق، محطتي الأخيرة في سوريا بعد هروبي المزمن وتنقّلي بين مشارق ومغارب سوريا، غادرتها في صبيحة يوم الكيماوي المشؤوم متسللاً إلى الرقة المحررة حديثاً وقتذاك، منذ أربع سنوات، لأدخل بعدها (قشق) إلى تركيا، حاملاً إرهاقي ووجعي وسنتين من الدمار وأصوات الانفجارات وصفير (الهاون) المرعب وآلاف الصور المشظاة التي ترافقني كل ليلة.

شاء القدر أن أقصد إسطنبول دون التفكير بتغييرها، فمنذ أيام شبابي الأولى أعشق المدن الكبيرة والعريقة التي تشبه دمشق، أحب التخفّي والذوبان ونسياني فيها، بعكس جميع أبناء مدينتي ديرالزور الذين يعشقون "اللمّة" والتجمّعات في المدن الصغيرة الحميمة مليئة المقاهي وبيوت الأصدقاء المتقاربة كما في عينتاب وأورفا وكيليس.

في الفاتح، أعرق أحياء إسطنبول، كانت محطتي الأولى ومكان سكني المؤقت الأول في قبو صغير "بدروم" استضافني فيه ستة شبّان، كل واحد فيهم قادم من مدينة أو بلدة سورية مختلفة عن الأخرى، من ريف حلب وإدلب واللاذقية وغوطة دمشق والدير، جميعهم مصابون ومقعدون بسبب قذائف وشظايا ورصاص نظام الأسد، خمسة منهم يشتركون في حالة الساق المبتورة وواحد فاقد البصر، وأنا "الشاذ" الوحيد، بأعضاء وحواس كاملة بينهم!

أولئك "الرفاق" كان يتوفر لديهم كل ما يرغبون به، بدءاً من الأطراف الصناعية مروراً بالطعام والشراب وأجرة المنزل وفواتيره، وصولاً إلى السجائر، وكل ذلك كان من خلال جمعيات مدعومة من قبل الأتراك.

غادرت القبو بعد أربعة أيام لأنتقل لمنزل صديق وقريب اكتشف وجودي بإسطنبول صدفة، فأبى إلا أن أرافقه إلى بيته الكائن في حي "أيوب سلطان" القريب من حي الفاتح والذي استمد اسمه من جامع وضريح الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري المتوفّى خارج أسوار القسطنطينية، إلا أن السلطان محمد الثاني حين دخل القسطنطينية فاتحاً، نقل الضريح إلى مكانه الحالي في وسط الحي، وبنى أول مسجد في إسطنبول فوقه.

وأبو أيوب، هو الصحابي الأنصاري الذي بركت عند بيته ناقة الرسول عليه الصلاة والسلام بعد دخوله المدينة المنورة ليشاركه المأوى والمأكل والحقوق والواجبات.

من ذلك المنزل، بدأ مشواري العملي في التعليم بمدارس اللاجئين السوريين، فكنت أخرج منه مع خيوط الفجر الأولى لأعود عند الغروب، قاطعاً ما يقارب 50 كم يومياً في الذهاب والمجيء، فأضطر لتناول وجبتي الفطور والغداء أثناء تواجدي في المدرسة، وغالباً ما كنت أحمل بيدي بعض الأطعمة لأضعها في ثلاجة المنزل، رغم توفّر الطعام المطبوخ واللحوم والخضروات فيها، ثم أتوجّه للنوم مباشرة من شدة التعب.

أمضيت أسبوعي الأول في العمل حتى جاء يوم العطلة. استفقت متأخراً بعض الشيء وشربت مع قريبي وأخيه وزوجته القهوة، ثم طلب مني مرافقته لإحضار بعض الأغراض، كما وصف لي، من مكان قريب. وقبل خروجنا تناول من المطبخ (سفرطاس) مكوناً من أربع طناجر متوسطة الحجم مصطفّة فوق بعضها البعض. لم أُعِر الانتباه كثيراً لهذا المشهد، وخرجنا نتمشى بهدوء حتى وصلنا إلى بناء بلدية "أيوب سلطان" المطلّة على خليج القرن الذهبي.

لحظة وصولنا البلدية، توجّه صاحبي نحو غرفة صغيرة تتوسط ساحة البناء، حيث أطلّ منها عامل الاستقبال مبتسماً، فأدركت أنه يعرف صاحبي، ثم عاد فدخل الغرفة وخرج حاملاً كيس مليء بالخبز التركي (الصمون) وقبل أن يناوله إياه أخذ يتحدّث معه بالتركية الممزوجة بالعربية المكسّرة وهو يشير إلي، وأنا حديث العهد في اللغة، لكني فهمت من حديثهما أن الموظف اكتشف بأني فردٌ جديد طارئ على المنزل، فعاد وتناول كيساً آخر يحوي 3 قطع أخرى من الخبز، علمت لاحقاً أن العدد الكامل أصبح 12 رغيفاً!

لم تنتهي القصة هنا، وأنا لهذه اللحظة لا أعلم ما يحصل بالضبط، وبصراحة أكثر لا أود التطفّل والاستفسار.

سرتُ وراء صاحبي الذي دخل بناء البلدية من الخلف، فدخلت معه، وإذ بموظّف آخر يستقبلنا وهو يرتدي زيّ طبّاخ وتظهر خلفه قاعة كبيرة يتوزّع فيها أربعة طباخين أمام أفران وطناجر عملاقة تفوح منها ما لذ وطاب من روائح تكاد تشابه روائح طبخات والدتي رحمها الله. تناول الموظف الطباخ (السفرطاس) من صاحبي وراح يملأ طناجره بالأطعمة المطبوخة والجاهزة، واحدة ملأها بالحساء "الشوربة" وواحدة بالرز، والثالثة بوجبة كبيرة من لحم الغنم المطبوخ مع المرقة الحمراء، والرابعة بالسبانخ. تناول رفيقي السفرطاس، فتناولت منه كيسي الخبز، وقفلنا عائدين.

وبدون أن أسأل، بدأ صاحبي يشرح لي الأحداث في طريق العودة بعد أن لاحظ علامات الاستفهام تملأ ملامح وجهي، وقد أوجزها بما يلي: البلدية تقدّم الخبز والطعام يومياً للاجئين والضيوف الذين يقطنون الحي بمجرد التوجّه إليهم وتسجيل عدد أفراد الأسرة، ليس ذلك فحسب، بل توزّع لهم شهرياً صناديق تحوي أكياس الرز والبرغل والعدس والحمّص والسكر والشاي، والزيوت، ومعلّبات لخضار محفوظة وجبنة، والبيض والحلاوة، وزبدة الفستق والحليب الخاص بالأطفال حديثي الولادة!

المهم، طلبت في اليوم التالي من مضيفي إخباري بما يترتب علي من مصروف في المنزل، كالآجار والفواتير، فأخبرني بأن آجار المنزل يتكفّل به أحّد "أهل الخير" من معارفه الأتراك، لكني لم أصدّقه وظننت أنه يرفض مشاركتي الأجرة حياءً، حتى التقيت بـ "حسن عمجة" وهو شيخ الجامع القريب من المنزل، حين جاءنا زائراً، فعلمت أنه المقصود بأحد "أهل الخير" المتكفّل بآجار المنزل.

أمضيتُ شهراً كاملاً في منزل قريبي، كنت حينها قد قبضت مرتّبي الأول من المدرسة، وكان جيداً مقارنة بمرتبات المدارس الأخرى، بل

مقارنة بدخل موظّف حكومي تركي حينها، حيث كانت المدرسة مدعومة من قبل منظمة كبيرة ومعروفة في إسطنبول وتركيا. فقررت، لتوفّر دخلي الجيد، وبسبب طول المسافة بين عملي الكائن حينذاك في حي "أسنيورت" وإقامتي في أيوب سلطان، أن أنتقل لبيت مستقلّ وقريب من المدرسة لتوفير الوقت والجهد. واستطعت بوقت وجيز الحصول على طلبي.. منزل حديث البناء مؤلف من ثلاث غرف فارغة تستوجب علي تأمين فرشها وتجهيز مطبخها بالأدوات والأجهزة اللازمة.

قضيت أول يومين لي في المنزل بعد أن اشتريت سريراً وغرفة "سفرة" وبعض أدوات المطبخ سريعة الاستخدام، وخلال اليومين المذكورين، وبينما كنت أحاول شراء الحاجيات بشكل مدروس ومنظّم كيلا أتعرّض لانتكاسة مادية أنا في غنى عنها، اتّصل بي زميل لي في المدرسة يطلب مني الحضور فوراً إلى منزله بالسرعة الضرورية القصوى. وحين وصلت إليه أبلغني بأن جاره التركي يمتلك محلاً تجارياً لبيع المفروشات يودّ منح بعضها كهدية لأحد الضيوف السوريين، على حدّ وصفه. اتصل صاحبي بجاره وأبلغه بوجودي، فحضر على الفور وانطلقنا بسيارته صوب صالة مفروشاته وطلب مني اختيار غرفة للجلوس و"طقم" طاولات وخزانة كبيرة وسجادتين وكراسي مفردة للضيوف، وبعد ذلك قام بإرسال الأغراض بسيارة النقل الخاصة بالمحل إلى منزلي، ولدى دخوله لاحظ عدم وجود ثلاجة في المطبخ، فعاد ليلاً ومعه شخصان يحملان ثلاجة مستعملة وضعاها في مكانها المخصص في المطبخ.

شهد ذلك المنزل، بعد إقامتي فيه مدة ستة شهور، ارتباطي بزوجتي، وتزامن الارتباط بعطلة الصيف التي توقف فيها الراتب وصرت أعمل في معمل للأخشاب بأجرة تكاد تسدّ أجرة وفواتير المنزل، وكذلك في بداية زواجنا أدركنا شهر رمضان المبارك. وقبل نهاية الشهر الفضيل بيومين تقريباً، حضر إلى المنزل رجلان من بلدية الحي، وعند الباب طلبا مني وثيقة إثبات شخصية كجواز سفر أو هوية، ولم يكن حينها نظام الكيملك قد طرح، وبعد أن أريتهم الجواز قام أحدهما بتسجيل الاسم في دفتر صغير أما الثاني فخرج من باب البناء ثم عاد وهو يحمل صندوقاً كرتونياً ناولني إياه، وناولني بعدها مبلغ 400 ليرة تركية وهو يبتسم ويقول: "إيي بايرام لار" (عيد سعيد) ثم غادرا. كان الصندوق يحتوي على كل ما ذكرته آنفاً ويزيد!

وفي صباح أول يوم في عيد الأضحى حضر أحد الموظفين أيضاً وهو يحمل كيساً بداخله ما يقارب 5 كغ من لحم أضحية العيد، وبعده بقليل جاء آخر يحمل نفس الكمية، وحين طرق الباب مرة ثالثة لم نفتحه كي لا نحرج الأخ الطارق برفض عطيّته، فالثلاجة لم تعد تستوعب أكثر من ذلك، وهناك من هو بحاجة أكثر منا للأضحية، كما وأن قسمًا لا بأس به من اللحم تعرّض للتلف بسبب عدم تناوله وسوء التخزين.

كنت حينها أجهّز نفسي وزوجتي للانتقال إلى منزل آخر، بسبب انتقالي لمدرسة ثانية بعيدة عن أسنيورت. فانتقلت إلى حارة شعبية تتبع لبلدية أخرى، وبعد استقرارنا في المنزل بفترة بسيطة أدركنا فصل الشتاء، وكان المنزل مزوداً بمدفأة تعمل على الحطب، ما يحتّم علينا شراء ونقل كميّات كبيرة من

الأخشاب لاستخدامها، إلا أن البلدية قدّمت لنا 50 كيساً كبيراً من أكياس الفحم الحجري لاستخدامها طيلة أيام الشتاء، تصل قيمتها ما يقارب 1000 ليرة تركية (400 دولار آنذاك).

قضينا الشتاء في ذلك المنزل الذي رزقنا الله فيه طفلنا الأول، ثم أدركتنا مرة أخرى عطلة الصيف وتوقّف الراتب، ما اضطرني إلى العمل كـ "شيف" للطبخ الشرقي لدى إحدى الشركات العقارية الكبرى التي تتعامل مع زبائن جلّهم من العرب والخليجيين.

وافق صاحب الشركة التركي على تسلّمي قسم المأكولات الشرقية رغم معرفته بأني مدرّس، وليس الطبخ عندي سوى هواية أتقنها منذ أيام الجامعة الأولى، لكني كنت بحاجة ماسة للعمل.

خصص لي صاحب الشركة، السيد "خليل"، مرتّباً يفوق مرتبات جميع العاملين لديه من الأتراك، وبالدولار أيضاً، رغم عملي المريح والقصير نسبياً. وبعد انتهاء فترة الصيف وبدء الدوام في المدرسة كان علي الاختيار بين عملي المريح والمربح، عند خليل التركي، البعيد عن اختصاصي في التدريس والكتابة، وبين عملي الاختصاصي المتعب والمربك بمرتّب يكاد يصل إلى نصف مرتب الطبخ، والذي يجعل ابن البلد، المدير، صاحب المدرسة، يتحكّم بمصيرنا ومصير مستقبلنا بأية لحظة.

في النهاية قررت التضحية بالراحة والمال لقاء العمل باختصاصي الذي أحب. وحين أبلغت قراري لخليل، رفض أن أترك وطلب مني الاستمرار في العمل عنده، ولكن هذه المرة في إدارة المكتب الخاص بالتسويق العقاري بعد انصرافي من المدرسة ظهراً والدوام في المكتب لثلاث أو أربع ساعات، وبنفس المرتب الذي كنت أتقاضاه في السابق!

لكني، وبعد مباشرتي بالعمل في المكانين بدأت أشعر بالتعب شيئاً فشيئاً، خاصة وأن مكان المدرسة هذه المرة أصبح بعيداً عن المجمّع العقاري الذي يضم مقر الشركة، وكذلك عن منزلي أيضاً، وحين شعر خليل بما أعاني، عرض علي السكن في إحدى شقق المجمع الذي يحوي الشركة. ولأن آجار الشقة في ذلك المجمع مرتفع جداً، طلب مني فقط دفع الفواتير والعائدات العامة دون دفع الآجار.

بعد انتقالي وأسرتي إلى المجمّع واستمراري بالعمل في المدرسة والشركة، شعرت بأني أعمل في مكان واحد فقط، واستمريت حوالي 5 أشهرعلى هذا الشكل حتى جاء منتصف الصيف الماضي وانتقال عملية التعيين في المدارس السورية من المنظمات والأفراد المتحكمين بها إلى التربية التركية، ما أجبرني على الالتزام بالتدريس وترك العمل في الشركة، ومع ذلك سمح لي خليل التركي بالاحتفاظ بالمنزل دون المطالبة بأية زيادة.

وبعد انقضاء عام كامل على إقامتي في المنزل والمجمّع قررت الخروج وتسليم المنزل لصاحبه الذي رفض استلامه أو المطالبة به، لكني شعرت بالإحراج من استمراري به على هذه الصورة.

وثائق الثورة السورية
أرقام وبيانات
في شهر تموز 2017

د. وائل سليمان

وثقت مصادر حقوقية مقتل 2072 مدنياً في النصف الأول من عام 2017، بينهم 278 مدنياً في حزيران على يد قوات النظام، فيما بلغ مجموع الضحايا الذين قضوا تحت التعذيب ما لا يقل عن 108 أشخاص في النصف الأول من عام 2017 بينهم 26 شخصاً في حزيران.

188 مجزرة في النص الأول من 2017 منها 35 مجزرة في حزيران

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما لا يقل عن 188 مجزرة في النصف الأول من عام 2017 بينهم 35 مجزرة في شهر حزيران توزعت على النحو التالي:

الرقة 59 مجزرة 14 منها في حزيران، دير الزور 36 مجزرة 14 منها في شهر حزيران، إدلب 34 مجزرة واحدة منها في حزيران، حلب 20 مجزرة، 11 مجزرة في ريف دمشق، حماة 9 مجازر واحدة منها في شهر حزيران ، 5 مجازر في حمص ، 8 مجازر في درعا 3 منها في شهر حزيران، 3 مجازر في دمشق، مجزرتان في الحسكة في شهر حزيران، ومجزرة واحدة في اللاذقية.

تسببت تلك المجازر بمقتل لا يقل عن 2025 شخصا منهم 274 في حزيران، بينهم 720 طفلاً 106 منهم في حزيران، و 366 سيدة 47 منهم في حزيران، أي 54% من الضحايا هم نساء وأطفال، وهي نسبة مرتفعة جداً، وهذا مؤشر على أن الاستهداف في معظم تلك المجازر كان بحق السكان المدنيين.

أما فيما يتعلق بالكوادر الطبية، نشرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريراً وثقت فيه الانتهاكات المرتكبة بحق الكوادر الطبية خلال النصف الأول من 2017، ووثق التقرير مقتل 69 من الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني 7 منهم في شهر حزيران ، يتوزعون إلى: 33 شخصا من الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني والهلال الأحمر قتلوا على يد النظام السوري، 4 منهم في شهر حزيران بينهم سيدة، وعلى يد القوات الروسية قتل 16 شخصا من الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني والهلال الأحمر بينهم سيدة ، واحد منهم في شهر حزيران، 4 من الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني قتلوا على يد داعش ، وقتلت فصائل المعارضة المسلحة شخصان من الكوادر الطبية و شخصان من الكوادر الطبية قتلا على يد قوات الادارة الذاتية، كما قتلت قوات التحالف ممرضة في شهر حزيران، و 11 شخصا من كوادر الدفاع المدني و الكوادر الطبية والهلال الأحمر قتلوا على يد جهات أخرى منهم متطوع في الهلال الاحمر قتل في شهر حزيران.

وحول الانتهاكات بحق الاعلاميين، أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريرها الشهري الخاص بتوثيق الانتهاكات المرتكبة بحق الإعلاميين من قبل جميع أطراف النزاع. وفي التقرير الشهري عن النصف الأول لعام 2017 و شهر حزيران سجلت الشبكة قيام القوات الحكومية بقتل 13 اعلاميا واحد منهم في شهر حزيران، وقتلت القوات الروسية 3 اعلاميين ، بينما قتل تنظيم داعش 4 اعلاميين ، وفصائل المعارضة المسلحة قتلت اعلاميين اثنين، و قضى 4 اعلاميين على يد جهات أخرى. ووفق التقرير فتم في النصف الأول من عام 2017 تسجيل 5 حالات اعتقال بينهم سيدتين على يد قوات النظام السوري، و 7 حالات تم الافراج عنها على يد تنظيم جبهة فتح الشام، وحالتي اعتقال تم الافراج عنها على يد قصائل المعارضة المسلحة، وتم تسجيل 3 حالات اعتقال تم الافراج عن اثنين منها على يد قوات الإدارة الذاتية، و 3 حالات اعتقال تم الافراج عن اثنين منها على جهات لم تتمكن الشبكة من تحديدها.

بيان مشترك

نشرت عدة مواقع الكترونية وبعض صفحات التواصل الاجتماعي تحت عنوان "ورقة إستنبول: نتائج المفاوضات التي جرت في إستنبول بتاريخ ٢٧-٣٠ أيار (مايو) ٢٠١٧ بين ممثلي الأقليات المتعددة في سورية "

تضمنت هذه الورقة ٢٣ بنداً، بعضها عام (كالبنود الثلاثة الأولى) وجاءت من صلب مطالب الشعب السوري كالسعي لبناء دولة ديمقراطية، ومسألة الفصل بين السلطات، والالتزام بمبادئ حقوق الإنسان، أما باقي ما جاء في هذه الورقة فإننا نجد فيه انحرافاً كبيراً عن المسار الوطني السوري، حيث تضع هذه البنود تصوّرات للمستقبل السوري، او ما يجب أن تكون عليه سورية المستقبل من منظور أقلوي، وبشكل يؤسس بهذا القدر أو ذاك لتقسيم سورية على أسس إثنية وطائفية ومناطقية، كما أنها تبرز الشعب السوري كمجتمع أقليات متناحرة، متجنبة الحديث عن أسباب المعاناة الأساسيّة والتحتيات الحقيقيّة التي تواجه الشعب السوري.

إننا في التجمّع الوطني للشباب العربي، وفي التجمّع الوطني لقوى الثورة والمعارضة في الحسكة، نرفض ما جاء في مخرجات هذه الورقة شكلاً ومضموناً، ونشدّد على أنّ مستقبل سورية يحدّده أبناء سورية جميعهم وبمختلف أطيافهم، وذلك عبر طرق دستورية قانونيّة. وجمعية منتخبة تضع أسس الدستور السوري المنشود الذي يضمن الحرّيات، والحقوق، والعدالة، والمساواة للجميع. وقبل ذلك كلّه نرى أنّ المرحلة الراهنة تستوجب ضرورة تكثيف الجهود للتخلّص من نظام الاستبداد والظلم الذي لا يزال يمعن في قتل السوريين إلى هذه الساعة.

كما نهيب بجميع أبناء الشعب السوري أن يكونوا على قدر المسؤولية، وأن يبتعدوا عن استحضار أيّ خطاب أو شعارات أو عناوين تمهّد لتكريس حالة من الانقسام للشعب السوري، أو التخندق تحت شعارات طائفية وإثنية ومناطقيّة. ونؤكّد على ضرورة تبنّي خطاب وطنيّ موحّد جامع، يؤمن بأنّ سورية للجميع وتتّسع للجميع، وبأنّ أيّ دعوة لأيّ شكلٍ من أشكال التقسيم - وتحت أي مسمى أو ذريعة – هي دعوة مرفوضة، و سيكون لها تبعات لن يكون بمقدور أحد تحمّلها، ولن تخدم المشروع الوطنيّ بأيّ حال، كما أنها لن تفضي لحالة الاستقرار والأمن والحرية والعدالة المنشودة.

النصر لثورتنا

عاشت سورية حرّة للجميع

1- التجمّع الوطني للشباب العربي.
2- التجمّع الوطني لقوى الثورة والمعارضة في الحسكة.

29 حزيران 2017م

حصيلة ضحايا التعذيب

أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريرها للنصف الأول من عام 2017 حول حصيلة ضحايا التعذيب وثقت فيه مقتل 108 أشخاص بسبب التعذيب على يد الجهات الرئيسة الفاعلة في سوريا.

سجل التقرير 108 حالات وفاة بسبب التعذيب داخل مراكز الاحتجاز النظامية وغير النظامية في النصف الأول من عام 2017 ، 95 منها على يد قوات النظام 22 منها في حزيران، و4 حالات على يد فصائل المعارضة المسلحة 2 منها في حزيران، و 5 حالات على يد قوات الإدارة الذاتية واحد منها في حزيران، و 4 حالات على يد جهات أخرى واحد منها في حزيران. ووفق التقرير فإن محافظتي حلب ودير الزور سجلتا الإحصائية الأعلى في عدد الضحايا بسبب التعذيب، حيث بلغ عددهم في كل منهما 15 شخصا منهم 4 في شهر حزيران في كل منهما، بينما بلغ عدد ضحايا التعذيب في درعا 14 منهم 3 في حزيران ، 11 في إدلب واحد منهم في حزيران، 13 في دمشق 8 منهم في حزيران، 13 في حمص 4 منهم في شهر حزيران، 7 في ريف دمشق، 6 في اللاذقية، 6 في حماة، 4 في الحسكة واحد منهم في حزيران، 3 في الرقة واحد منهم في شهر حزيران، 1 من جنسيات أخرى.

وأشار التقرير إلى آنه من ضمن حالات الموت بسبب التعذيب: 3 طلاب جامعيون، إعلامي، صيدلاني، ممرض، أحد كوادر الهلال الأحمر، رياضيان، طالب، 3 كهول، 2 صلات قربى.

الائتلاف يطالب السلطات اللبنانية بتوفير الحماية اللازمة للاجئين السوريين

حمّل الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، السلطات اللبنانية مسؤولية سلامة اللاجئين السوريين في لبنان، وطالبها بتوفير الحماية اللازمة، بعد اعتداء الجيش اللبناني وميليشيا حزب الله على مخيمات اللاجئين في عرسال، وقتلهم وجرحهم العشرات من المدنيين، واعتقال مئات آخرين، وأفاد تصريح صحفي للائتلاف، أصدره في الحادي والثلاثين من حزيران، بأن الائتلاف يدين بشدة حملة الاعتداءات الممنهجة التي وقعت بحق مخيمات اللاجئين والمهجرين السوريين في منطقة عرسال في لبنان، وأسفرت عن مقتل عدد منهم، واعتقال المئات، حيث جرى إذلالهم والتعامل معهم كرهائن لدى الجيش اللبناني وميليشيا حزب الله، وحمّل الائتلاف السلطات اللبنانية مسؤولية سلامة اللاجئين السوريين في لبنان، وأكد ضرورة محاسبة ومعاقبة المسؤولين عن الجرائم والانتهاكات التي تقع بحقهم، ومنها محاولات تهجيرهم عنوة إلى مناطق أخرى، أو دفعهم للعودة إلى مناطق سيطرة النظام والميليشيات التابعة له، وطالب الائتلاف السلطات اللبنانية بتوفير الحماية اللازمة للاجئين السوريين وفقاً للقانون الدولي الإنساني إلى حين عودتهم إلى وطنهم، والتوقف عن استخدام الإرهاب المُدان ذريعة لإلحاق الأذى بالمدنيين العزل، ووقف عمليات الاعتقال المذلة التي تتم دون أي اعتبارات إنسانية أو قانونية، وأكد أنه بصدد مخاطبة الجامعة العربية والأمم المتحدة من جديد بشأن الأوضاع الخطيرة للاجئين السوريين في لبنان، وتحديداً في منطقة عرسال.

بيانٌ لفعالياتٍ ثورية يرفض (ورقة إسطنبول) حول الأقليات

أعلن كل من التجمّع الوطني للشباب العربي والتجمّع الوطني لقوى الثورة والمعارضة في الحسكة في بيانٍ مشترك أصدر في التاسع والعشرين من حزيران، رفضهما لـ (ورقة استنبول) الصادرة عن مؤتمرٍ عقده ممثلين عن

الأقليات في سوريا، وقال البيان أن مصدروه يرفضون ما جاء في مخرجات هذه الورقة شكلاً ومضموناً، مشددين على أنّ مستقبل سورية يحدّده أبناء سورية جميعهم وبمختلف أطيافهم، وذلك عبر طرق دستوريّة قانونيّة، وجمعية منتخبة تضعُ أسس الدستور السوري المنشود الذي يضمن الحرّيات، والحقوق، والعدالة، والمساواة للجميع، وذكر البيان أن الورقة تضمنت ٢٣ بنداً، بعضها عام (كالبنود الثلاثة الأولى).

الائتلاف يتضامن مع المعتقلين في سجن حماة المركزي

أكد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية تضامنه الكامل مع مطالب المعتقلين في سجن حماة المركزي، وفي المقدمة منها إطلاق سراحهم الفوري، إضافة إلى المعتقلين في كافة سجون ومعتقلات النظام السرية والعلنية، وإلغاء ما يسمى بمحكمة الإرهاب والمحكمة الميدانية وإلغاء كافة الأحكام الصادرة عنها، وشدد الائتلاف عبر تصريح صحفي أصدره في السادس والعشرين من حزيران، على ضرورة قيام مجلس الأمن الدولي بتبني قرار ملزم يقضي بتطبيق هذه المطالب وفقاً لقراره السابق رقم ٢٢٥٤ الصادر عام ٢٠١٥، والسماح الفوري بدخول المراقبين الدوليين إلى أماكن الاحتجاز دون أي عوائق، والقيام بكل ما من شأنه إنقاذ حياة عشرات وربما مئات آلاف المعتقلين من ظروف مأساوية ورهيبة يرزحون تحتها في أقبية ومعتقلات النظام، وذكّر الائتلاف في هذا السياق بالتقرير الذي أصدرته منظمة العفو الدولية، في شهر شباط الماضي، حيث كشف جانباً من الجرائم الرهيبة التي يرتكبها النظام بحق المعتقلين في سجن صيدنايا العسكري، ووثّق التقرير وقوع عمليات إعدام جماعية وإبادة ممنهجة داخل السجن، وهي جرائم يجب أن يتم استحضارها دوماً عند النظر في قضايا المعتقلين في سجون النظام، كما أكد

الجمهورية العربية السورية
الجيش السوري الحر
أبناء الشام

بيان رقم ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بعد سلسلة من الاعتداءات المتكررة على مقرات أبناء الشام وخطف للسيارات من قبل عصابات ملثمة تدعي انتماءها لهيئة تحرير الشام ومنها خطف مشاد ٢٣مع سيارته وقامت قيادة الهيئة مشكورة بمتابعة هذا الملف لكنها حتى الآن لم تستطع إعادة حقنا من عناصرها واستمرت الاعتداءات والتي كان آخرها يوم السبت بتاريخ ٢٠١٧-٦-٢٤ حيث داهمت عصابات ملثمة مقر المدفعية لأبناء الشام في معرة النعمان بغية السطو عليه وسرقته مما اضطر عناصرنا للدفاع عن أنفسهم فسقط قتيل من العصابة وعلى أثر الإشتباك لاذت العصابة بالفرار وبعد التحري تبين أن هذه الجثة لعنصر يتبع لمجموعة البشائر التابعة لهيئة تحرير الشام قاطع ادلب

وقامت أحرار الشام مشكورة بدور الوسيط وسلمت الجثة لذويه وعلى أثر الحادثة تواصلنا مع أمراء الهيئة لمحاسبة هؤلاء فقدم استجواب لنا لكنه لا يملك صلاحيات وقسم لم يستجيب لنا ولولا التهديدات المستمرة من لمجموعة البشائر التابع لقاطع أدلب بالأعتداء على مقراتنا في الغرب ما كنا ننوي إخراج المسألة للإعلام ونطالبها بمحاسبة هذه العصابة تحمل قيادة هيئة تحرير الشام المسؤولية الكاملة عن ضبط عناصرها ونطالبهم بمحاسبة هذه العصابة من قطاع الطرق التي تسيئ للهيئة قبل غيرها وتحملهم أي تصعيد سيحصل من قبل عناصرهم الملثمة على مقراتنا

والله ولي التوفيق

حرر بتاريخ ٢٦ -٦- ٢٠١٧

@abnaasham @abnaasham1

الائتلاف مجدداً أن ملف المعتقلين والمفقودين سيظل من أهم الأولويات، ولن يكون محلاً للتفاوض أو المساومة تحت أي ظرف.

الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية

(أبناء الشام) يطالب (تحرير الشام) بوقف اعتداء عناصرها على مقراته

اتهم فصيل "أبناء الشام" التابع للجيش السوري الحر، مجموعة تابعة لهيئة تحرير الشام بالاعتداء على مقراته، والاستيلاء على أسلحته، محملاً الهيئة مسؤولية أي تصعيدٍ سيحصل من قبل عناصرها الملثمة، على مقراته، وأفاد بيان لفصيل "أبناء الشام"، أصدره في السادس والعشرين من حزيران/يونيو، بأن مقراته تعرضت لسلسلة من الاعتداءات المتكررة، إضافة إلى الاستيلاء على سيارات من قبل عصابات ملثمة تدّعي انتماءها لهيئة تحرير الشام، ومنها مضاد 23مم مع سيارته، وأضاف البيان أن قيادة الهيئة تابعت الملف لكنها لم تستطع إعادة حق "أبناء الشام" من عناصرها، مشيراً إلى أن الاعتداءات لا تزال مستمرة، وأشار إلى أن آخر تلك الاعتداءات كانت مداهمة عصابة ملثمة مقر المدفعية التابعة لـ "أبناء الشام" في مدينة معرة النعمان بريف إدلب، وأوضح البيان أن تهديدات مستمرة تصل من مجموعة "البشائر" بالاعتداء على مقرات الفصيل في النيرب بحلب، ما اضطر الفصيل إلى إخراج المسألة للإعلام، وحمّل فصيل "أبناء الشام" في ختام بيانه قيادة هيئة تحرير الشام المسؤولية الكاملة عن ضبط عناصرها، وطالبهم بمحاسبة "هذه العصابة من قاع الطرق التي تسيء للهيئة قبل غيرها، ونحملهم أي تصعيد سيحصل من قبل عناصرهم الملثمة على مقراتنا".

(تحرير الشام) ترد على تصريحات الرئاسة التركية: لا نرضى بأيّ تدخلٍ خارجي

ردت هيئة تحرير الشام، على تصريحات الرئاسة التركية، فيما يتعلق بدخول قوات روسية وتركية إلى إدلب، وأكدت عدم قبولها بأي تدخل خارجي في البلاد، وأفادت الهيئة في بيان أصدرته في الخامس والعشرين من حزيران، أنها لم تكن طرفاً في مؤتمر أستانة، ولم توافق عليه، مؤكدةً أنها غير ملتزمة بما ينص عليه الاتفاق، ومعتبرةً أن المؤتمر جاء متوجاً لروسيا الإجرام لغسل إجرامها واعتبارها إلى جانب إيران طرفاً ضامنا، وأشارت إلى أن الدول الراعية لمؤتمرات جنيف وأستانة أعطت النظام الفرصة ليتفرغ للمناطق الواحدة تلو الأخرى، مشيرة إلى أنه يتم الآن تجميد إدلب وما حولها كي يتفرغ النظام لتهجير الغوطة الشرقية ودرعا، وتوسيع سيطرته باتجاه دير الزور، متوعدةً بعدم ترك باقي المناطق وحدها، وأكدت الهيئة في بيانها أن الشعب السوري يبحث عمن يخفف عنه معاناته، ويحقق أهداف ثورته، لا أن ينقل الصراع الدولي إلى الداخل السوري، وبالتالي "فإننا لا نرضى بأي تدخل خارجي يقسم بلادنا لمناطق نفوذ تتقاسمها الدول، أو أن تحول لساحة جلب مصالح لطرف واحد على حساب شعبنا، ثم يسلم على طبق من ذهب للنظام المجرم بعد شهور".

بيان صحفي لـ هيئة التنسيق الوطنية حول خطة إعادة هيكلتها

أصدرت هيئة التنسيق الوطنية بياناً في الخامس والعشرين من حزيران تضمن حيثيات مناقشة المكتب التنفيذي لهيئة التنسيق الوطنية في اجتماعه الدوري حول خطة لإعادة هيكلتها وتشكيل مكاتبها وتطوير أدائها وتعزيز دورها ككيان تفاوضي . و بين البيان أن زيادة التنسيق والتفاعل والتكامل بين الهيئة العليا والوفد التفاوضي يعزز دورهما المشترك في العملية السياسية، كما يؤيد ما تم الاتفاق عليه من انخراط جدي في العملية السياسية التفاوضية، واستمرارها بدون توقف وإعداد الأوراق والوثائق وتقديم الأفكار والمبادرات والتعاون مع المبعوث الأممي والتنسيق معه من خلال المكتب الديبلوماسي للهيئة العليا في جنيف .

هيئة التنسيق الوطنية

المجلس الإسلامي السوري يثمّن الخطوات التي اتخذتها (أحرار الشام) مؤخراً

رحّب المجلس الإسلامي السوري بالخطوات التي اتخذتها قيادة حركة أحرار الشام الإسلامية مؤخراً، ومنها اعتماد القانون العربي الموحد المعدل، واعتماد علم الثورة كشعار لها، وأفاد بيان للمجلس، أصدره في الثالث والعشرين من حزيران/يونيو، بأنه يتابع بكل ترحاب الخطوات التي اتخذتها حركة أحرار الشام، المتمثلة في اعتماد القانون العربي الموحد المعدل، ثم اعتماد علم الثورة، معتبراً ذلك بادرة موفقة لاجتماع الفصائل على كلمة سواء، والتزام ميثاق الشرف الثوري، واعتماد وثيقة المبادئ الخمسة الصادرة عن المجلس الإسلامي السوري، ودعم عمل المؤسسات المدنية وتقدم الأكفاء، ووصف المجلس كلمة قائد الحركة بالحكيمة والمعتدلة، ورأى فيها صوابية الرؤية للمرحلة القادمة المتمثلة بإنقاذ الثورة السورية من تآمر المتآمرين ومتاجرة الغلاة والانتهازيين، وأكد المجلس أن مسؤولية الحركة في جمع الكلمة يتناسب مع حجمها وثقلها في الساحة السورية، مشيراً إلى أنه يأمل أن تتابع الحركة المضي في هذا المضمار، متمنياً لها ولكافة فصائل الثورة السداد والرشاد، وأن يكلل ذلك بجمع الكلمة ووحدة القرار.

ثوار حي الوعر في الشمال يشكلون لواء (مغاوير الشام) وينضمون لـ (فيلق الشام)

أعلنت كتائب ثوار حي الوعر الحمصي التي تم تهجيرها إلى الشمال السوري، عن تشكيل لواء (مغاوير الشام)، وانضمامهم إلى صفوف فيلق الشام، وجاء في بيان لكتائب ثوار حي الوعر، أصدر في الحادي والعشرين من حزيران، "نحن كتائب أبناء الوعر، وكتائب ثوار الوعر نعلن عن تشكيل لواء مغاوير الشام

وانضمامنا ضمن صفوف فيلق الشام، وتم تعيين الأخ الرائد (هشام أبو عبدو) قائداً عاماً للواء".

فيلق الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ

نحن كتائب أبناء الوعر وكتائب ثوار الوعر نعلن عن تشكيل لواء مغاوير الشام
وإلتصاقا ضمن صفوف فيلق الشام و تم تعيين اللاح الرائد :

هشام أبو عبدو

قائد عام اللواء

ونعاهد نحن قيادة اللواء بالإلتزام بكافة قرارات قيادة فيلق الشام ومبادئ الثورة المباركة و سنسعى للعمل على تحرير الارض والإنسان من عصابات النظام وكل من يقف بجانبه . ولله من وراء القصد والله ولي الأمر والتوفيق .

حرر بتاريخ
2017 \ 5 \ 21

بيان الهيئة العليا للمفاوضات حول انسحاب معاذ الخطيب

بينت الهيئة العليا للمفاوضات انها تحترم قرار الزميل أحمد معاذ الخطيب عضو الهيئة العليا للمفاوضات انسحابه منها ، وتمنت له عبر بيان صحفي أصدره في التاسع والعشرين من حزيران، التوفيق في عمله الوطني المشهود من أي موقع يختاره ، فإن من حق السوريين ان يعرفوا أن الشيخ معاذ لم يحضر مع الهيئة غير اجتماع واحد عند انطلاقتها ، ولَم يشارك في أي من نشاطاتها وأعمالها . وخلال عام ونصف العام من عمر ها لم تتلق منه أي ملاحظة أو اقتراح أو مشروع عمل لا عن قرب ولا عن بعد، وبادلت الهيئة عبر البيان الأخ أحمد معاذ الخطيب الرغبة الأكيدة "بالبقاء على تواصل مع كل الوطنيين الصادقين وفي خدمة أي جهد مشترك ينقذ بلدنا " .

الهيئة العليا للمفاوضات

مؤتمر الرياض لقوى الثورة والمعارضة السورية

(جيش الإسلام) يعلن استعداده لمؤازرة (فيلق الرحمن)

أعلنت القيادة العامة لجيش الإسلام، استعدادها لمؤازرة فيلق الرحمن لصد هجمات قوات النظام وميليشياته على جبهات العاصمة دمشق وغوطتها الشرقية، وأفاد بيان للقيادة العامة لجيش الإسلام أصدره في العشرين من حزيران، بأنه "لا تزال عصابات الأسد الغادرة تحاول وتكرر محاولاتها للهجوم والاقتحام على جبهات دمشق والغوطة الشرقية"، وأضافت: "بعد الحملة الأخيرة والهجمات المتكررة على جبهات عين ترما وجوبر، فإننا في جيش الإسلام نؤكد استعدادنا لمؤازرة إخواننا في فيلق الرحمن لصد هذه الحملة".

جيش الإسلام

القيادة العامة
د ع / 834

لا تزال عصابات الأسد الغادرة تحاول وتكرر محاولتها للهجوم والاقتحام
على جبهات دمشق والغوطة الشرقية، وبعد الحملة الأخيرة والهجمات
المتكررة على جبهات عين ترما وجوبر، فإننا في جيش الإسلام نؤكد
استعدادنا لمؤازرة إخواننا في فيلق الرحمن لصد هذه الحملة. سائلين الله
النصر لثورتنا وانتقام لمجاهدينا

الواقع في: 2017/06/28
الموافق لـ: 1438/09/28

(البنيان المرصوص): نؤيد كلّ ما من شأنه أن يخفف معاناة أهلنا

أكدت غرفة عمليات (البيان المرصوص) المقاتلة في درعا البلد، أنها تؤيد كلَّ ما من شأنه أن يخفف المعاناة الأهالي، يوقف نزيف دمائهم، ويحفظ للثَّورة كرامتها ويحقق أهدافها، مشددةً على رفضها سياسة التقسيم والمناطقيَّة، وأفاد بيان لغرفة العمليات، أصدرته في التاسع عشر من حزيران/يونيو، بأن "أيدينا رابطة على الزّناد في جبهات حوران، وعيوننا ترقب النَّصر في دمشق بإسقاط النِّظام المجرم بكافة أركانه ورموزه وتقديمه للمحاكمة العادلة، وبإخراج الميلشيات الطائفيَّة من الأراضي السوريَّة"، وأكد "لدينا من العزيمة والإصرار ما يكفي لمتابعة طريق لا ذلَّ فيه ولا خيانة يحفظ لبلادنا عزَّتها وكرامتها، يحافظ على مؤسَّساتها ويفكك أجهزة القمع الاستخباراتية والعسكرية فيها"، وأضاف البيان "نؤيد كلَّ ما من شأنه أن يخفف المعاناة عن أهلنا؛ يوقف نزيف دمائهم، ويحول دون المجازر التي ترتكب بحقِّهم، يخرج به المعتقلون، ويُمنَع فيه الطَّيران والقصف بالمدفعية الثَّقيلة والصَّواريخ البالستيَّة والكيميائيَّة، يضع حدَّاً للقاتل، ويرسم البسمة على شفاه الأطفال، في كلِّ بقعة من الأرض السُّوريَّة، بما يحفظ للثَّورة كرامتها ويحقق أهدافها"، كما أكدت غرفة العمليات في بيانها،

رفضها سياسة التقسيم
والمناطقيَّة، "ونرفض المحاصصة السياسية والطائفيَّة، ونؤكد أنَّ سوريا وحدة لا تتجزَّأ أرضاً وشعباً، قراراً ومصيراً".

فصائل (الباب) تعلن عن تشكيل غرفة عملياتٍ موحدة

أعلنت الفصائل الثورية المقاتلة في مدينة الباب وريفها، عن تشكيل غرفة عملياتٍ موحدة، بعد أن وقعت اتفاقاً يقضي بإخلاء المدينة من المقرات العسكرية ومظاهر السلاح، وأفاد بيان مصور أصدر في السابع عشر من حزيران، بأنه تم تشكيل غرفة عمليات موحدة في مدينة الباب وريفها، وتضم كلاً من القوى الثورية والفصائل العسكرية: (المجلس العسكري لمدينة الباب، المجلس المحلي لمدينة الباب، والمؤسسة الأمنية لمدينة البا)، إضافة إلى (فرقة الحمزة، السلطان مراد، فيلق الشام، الجبهة الشامية، لواء المنتصر بالله، الفرقة الشمالية، لواء سمرقند، أحرار الشرقية، لواء الشمال، السلطان محمد الفاتح، اللواء 51.

المجلس الإسلامي السوري: الدول العظمى تتحمل مسؤولية ما يجري في الرقة ودرعا

حمّل المجلس الإسلامي السوري الدول العظمى مسؤولية ما يجري في الرقة ودرعا، وأكد أن حرب الإرهاب ما هو إلا ذريعة للدول العظمى لاحتلال البلاد وتقسيمها والحيلولة دون مشاريع التحرير والنهوض، وأفاد بيان للمجلس، أصدره في السابع عشر من حزيران/يونيو، بأن الأيام لا زالت تكشف "أبعاد المؤامرة على شعبنا وبلادنا، هذه المؤامرة التي لا يبدو أنها ستتوقف عند حدود إعادة تثبيت أركان نظام الطغيان والاستبداد؛ بل تعدت ذلك إلى مزيد من تدمير بلادنا وتقتيل أهلنا وتشريدهم، وإن ما يجري اليوم في الرقة ودرعا ما هو إلا حلقة من حلقات هذا المسلسل الرهيب"، وأضاف بأنه قد "اتضحت حقيقة الصورة وانكشف الزيف والخداع واستبان أن ما زعمته دول كبرى من حرصها على تثبيت الاستقرار أو حرب الإرهاب الذي رعته ومكنته ما هو إلا ذرائع واهية لاحتلال بلادنا والحيلولة دون مشاريع التحرر والنهوض، لينتهي الأمر إلى تقسيم بلادنا إلى مناطق نفوذ لدول عظمى تصنع نفوذها على ركام الجماجم والمباني وتستخدم في سبيل ذلك كل أنواع الأسلحة المدمرة والمحرمة كالفوسفور الأبيض لتفريغ الأرض وتشريد أهلها".

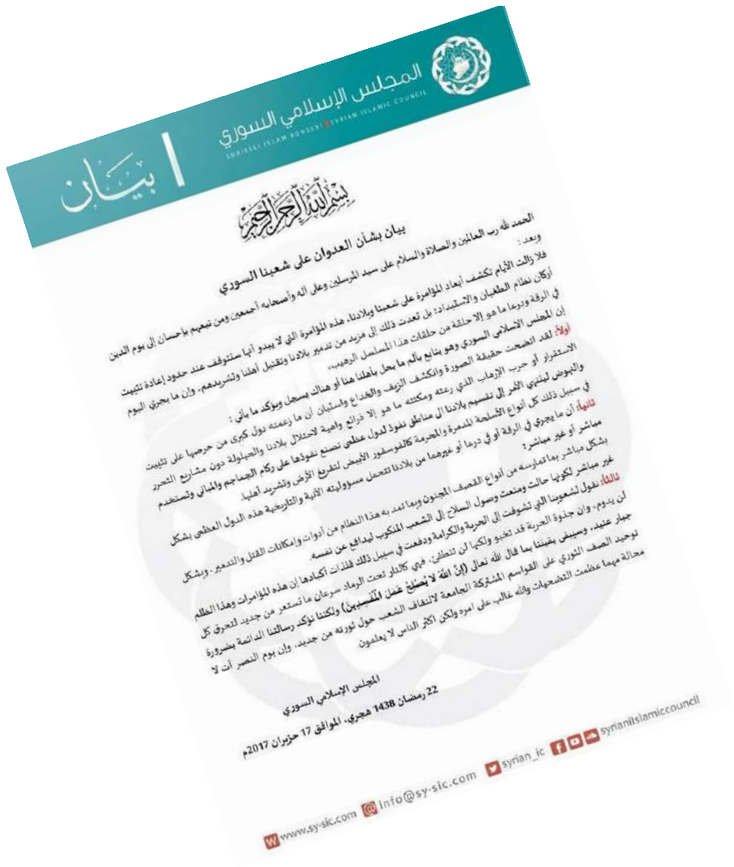

إتفاقٌ بين كبرى فصائل (الباب) شمال حلب يقضي بإبعاد المظاهر المسلحة

وقعت الفصائل الثورية في مدينة الباب في السابع عشر من حزيران، اتفاقاً يقضي بإخلاء المدينة من المقرات العسكرية ومظاهر السلاح، وذلك ضمن اجتماعٍ ضم المجلس المحلي للمدينة والمجلس العسكري والمؤسسة الأمنية، إلى جانب ضباطٍ أتراك، ونشر الاتفاق الذي تضمن عدة بنود هامة منها خروج المقرات العسكرية والمظاهر المسلحة إلى خارج المدينة، بالإضافة إلى التعهد بعدم تنفيذ أي اعتقالات أو مداهمات لأشخاص عسكريين دون التنسيق مع غرفة العمليات الرئيسية والمجلس العسكري، وتتابع المؤسسة الأمنية أحوال المدنيين داخل المدينة، كما يمنع اعتقال أي عنصر عسكري عن طريق الشرطة الوطنية، إنما يحصر الأمر بغرفة العمليات الرئيسية والمجلس العسكري. وتم التأكيد خلال الاجتماع على منع الفصائل الثورية ضمَّ أي عنصر -سواء كان مدنيّاً أو عسكريّاً -ثبت أنه كان يعمل أو يتبع لتنظيم "داعش"، كما أوضح البيان قرار منع ارتداء قناع الوجه خلال التحركات أو تنفيذ مداهمات داخل المدينة، بالإضافة لمنع إطلاق الأعيرة النارية داخل المدينة، الأمر الذي سيكلف صاحبه المخالفة ومصادرة السلاح.

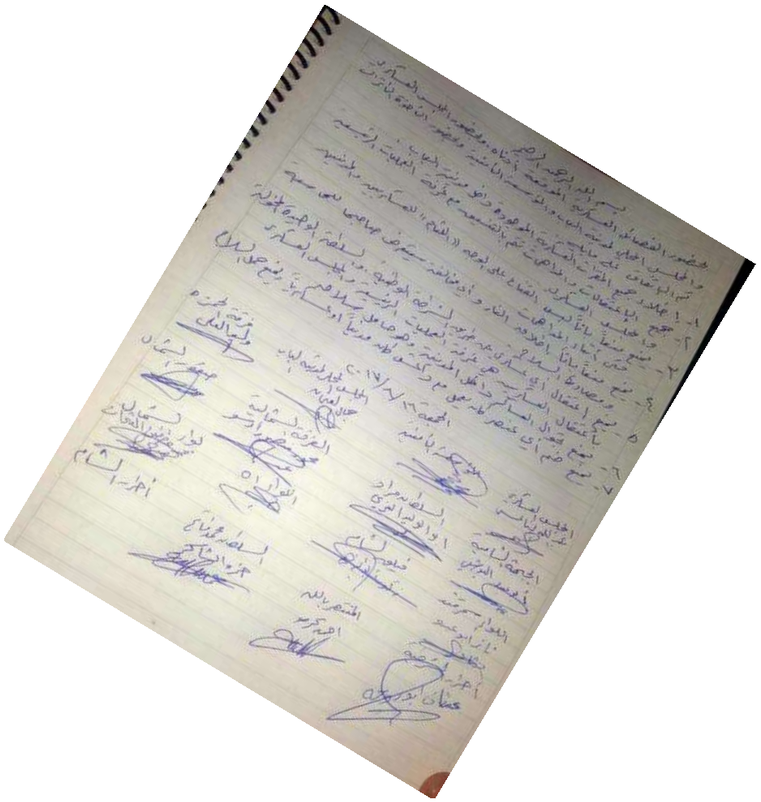

هيئة إدلب السياسية تطالب (أحرار الشام) و(تحرير الشام) بالإفراج عن المعتقلين

طالبت الهيئة السياسية في محافظة إدلب كلاً من هيئة تحرير الشام وحركة أحرار الشام، بوقف الاعتقالات التعسفية بحق النشطاء وعناصر الجيش الحر، والإفراج عن المعتقلين في سجونها، والكشف عن مصير المغيبين، وأفاد بيان للهيئة السياسية في إدلب، أصدرته في السادس عشر من حزيران/يونيو، بأن عمليات الاعتقال بحق النشطاء وعناصر الجيش الحر مستمرة من قبل الفصائل الكبرى في الشمال السوري (حركة أحرار الشام، وهيئة تحرير الشام)، وأشار إلى كثرة جرائم القتل والتفجيرات وغياب الأمن، وسط غياب واضح للمحاكم القضائية المستقلة، وصل آخرها لحد التعذيب والتجويع في بعض السجون، وبناءً على ما سبق، طالبت الهيئة السياسية في إدلب (حركة أحرار الشام، وهيئة تحرير الشام) بوقف عمليات الاعتقال التعسفي والعشوائي، والإفراج الفوري عن المعتقلين في سجونها، والكشف عن المغيبين، وفتح جميع القضايا أمام محكمة قضائية مستقلة، وتطبيق فوري للعفو الأخير الصادر عنها، والسماح للجان حقوقية وطبية مختصة بزيارة السجون بشكل عاجل، والتعامل مع مكونات الثورة بشكل مؤسساتي.

الهيئة السياسية
في
محافظة إدلب

بيان رقم
(14)

في الوقت الذي يتطلع فيه الشعب لمزيد من الحرية والأمن والاستقرار في المناطق المحررة تتواصل عمليات الاعتقال بحق النشطاء، وعناصر فصائل الجيش السوري الحر من قبل الفصائل الكبرى في الشمال السوري (حركة أحرار الشام، وهيئة تحرير الشام) ، ومع كثرة حالات القتل والتفجيرات وغياب الأمن، ووسط غياب واضح للمحاكم القضائية المستقلة التي من واجبها التعامل بحيادية تجاه القضايا التي تتعلق بالفصائل، وعموم الشعب، وصل آخرها لحد التعذيب والتجويع في بعض السجون، فإننا الهيئة السياسية في محافظة إدلب نطالب الفصائل المذكورة أعلاه بوقف عمليات الاعتقال التعسفي والعشوائي والإفراج الفوري عن المعتقلين في سجونها، والكشف عن المغيبين، وفتح جميع القضايا أمام محكمة قضائية مستقلة وتطبيق فوري للعفو الأخير الصادر عنها والسماح للجان حقوقية وطبية مختصة بزيارة السجون بشكل عاجل، والتعامل مع مكونات الثورة بشكل مؤسساتي.

الرحمة للشهداء والنصر لثورة الكرامة

الهيئة السياسية
تاريخ 2017/06/16

(جيش تحرير الشام) يقتل عناصر خلية جندها (حزب الله) في القلمون

قالت قيادة جيش تحرير الشام المقاتل في منطقة القلمون الشرقي، إن عناصر (الجيش) قتلوا عناصر مجندة لصالح (حزب الله) اللبناني في بلدة الرحيبة في القلمون الشرقي بريف دمشق, وأوضحت القيادة في بيانٍ لها أصدرته في الخامس عشر من حزيران، أن الأحداث والتوترات التي شهدتها بلدة الرحيبة في القلمون الشرقي، كانت بسبب مطاردة أفراد هذه المجموعة التي حاول أحد عناصرها قتل قياديّ في جيش التحرير، وأكد البيان أن مسؤول العلاقات العامة في "حزب الله" اللبناني، ويدعى "الحاج سمير"، هو من أوصل المجموعة إلى اللواء 81، تمهيداً لأعمال "توقع الفصائل ببعضها"، ومنها تفجير مفخخات في المدينة واغتيال بعض الشخصيات الثورية، وأضاف أنهم عثروا على أسلحة مزودة بكواتم صوت "ولواصق للتفجير وبطاقات صادرة عن إدارة الدفاع الجوي" لدى عناصر المجموعة، وقالت قيادة "جيش تحرير الشام" في بيانها "كنا على يقين بأن حزب الله كان يمدهم بالمال والسلاح وتأكد من ذلك بعد أسر أحدهم، وقد كنا أعلمنا الشيخ عبد الله الأحول والشيخ حمزة أبو كمال وقادة فصائل الرحيبة منذ وصول هذه المجموعة للمنطقة بالأمر وضرورة التعامل معهم بأي طريقة لكن للأسف لم نتلقّ رداً"، وختم البيان بالتعبير عن الأسف الشديد لأهالي الرحيبة عما حصل وعن الزمان والمكان الذي حصلت فيه العملية، لأن "الأمر كان خارجاً عن إرادتنا عندما حاول أحدهم قتل قائد من قادة جيش تحرير الشام ما اضطره للدفاع عن نفسه".

بيـــان
من قيادة جيش تحرير الشام

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ

تم يوم أمس قتل واعتقال مجموعة مجندة من قبل حزب الله كانت قد أتت الى مدينة الرحيبة بتاريخ 15/5/2017 وقد تم إيصالهم الى اللواء 81 مسؤول العلاقات العامة بحزب الله المدعو (الحاج سمير) وقد وصلوا الى مدينة الرحيبة عن حاجز طريق مدينة الضمير بعد عقد إجتماع مع قائد اللواء 81 للقيام بأعمال توقع الفصائل ببعضها ومنها تفجير مفخخات في المدينة واغتيال بعض الشخصيات الثورية

كما عثرنا بحوزتهم على كواتم للصوت ولواصق للتفجير وبطاقات صادرة عن إدارة الدفاع الجوي

وكنا على يقين أن حزب الله كان يمدهم بالمال والسلاح وتأكد هذا بعد اسر أحدهم

وقد كنا أعلمنا الشيخ عبد الله الأحول والشيخ حمزة أبو كمال وقادة فصائل الرحيبة منذ وصول هذه المجموعة للمنطقة بالأمر وضرورة التعامل معهم بأي طريقة لكن للأسف لم نتلقا رد

وختاما نتوجه بالأسف الشديد لأهالي مدينة الرحيبة عما حصل وعن الزمان والمكان الذي حصلت فيه العملية ونوضح أن الأمر كان خارجاً عن إرادتنا عندما حاول أحدهم قتل أحد قادة جيش تحرير الشام مما اضطره للدفاع عن نفسه

وسيبقى جيش تحرير الشام سيف مسلط على عملاء النظام وكل من يسعى لهذه الثورة المباركة

قيادة جيش تحرير الشام
14/6/2017

فصائل (الباب) تتفق على لجنةٍ لحل الخلافات بينها

أعلنت الفصائل المتنازعة في مدينة الباب في ريف حلب الشرقي، عن توصلها إلى اتفاق يقضي بوقف إطلاق النار وتشكيل لجنةٍ لمتابعة القضايا الخلافية بينها, وأفاد بيان وقعت عليه الأطراف المتنازعة في مدينة الباب، وأصدر في الثالث عشر من حزيران، بأنه تم الاتفاق بين الأطراف المتنازعة على تشكيل لجنة

لمتابعة القضايا الخلافية،
ومهمتها متابعة المشاكل العالقة ورد الحقوق والاتفاق على لجنة قضائية للبت في القضايا الخلافية، كما اتفق الطرفان على وقف إطلاق النار والتعهد بوقف التحشدات من كل طرف باتجاه الآخر، وتشكيل لجنة ضامنة لرد الحقوق وتنفيذ القرارات التي تخرج بها اللجنة القضائية، وأما الطرفان المتنازعان، بحسب البيان، فهما (فرقة السلطان مراد، فرقة الحمزة، السليمان شاه، صقور الجبل، المجلس العسكري) الطرف الأول، و(حركة أحرار الشام الإسلامية) الطرف الثاني.

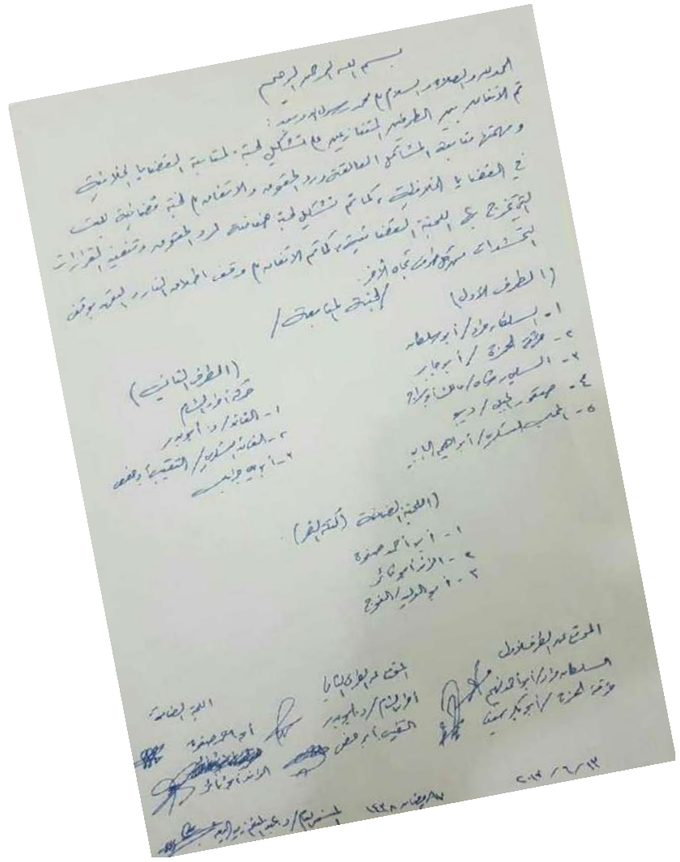

براميل النابالم في درعا وقنابل الفوسفور في الرقة!

أكد الائتلاف الوطني إدانته للقصف المستمر على مدينة الرقة، من قبل طيران التحالف الدولي، والذي تم خلاله استخدام مادة الفوسفور الأبيض في استهداف مناطق مدنية، وطالب الائتلاف عبر تصريح صحفي أصدره في الثاني عشر من حزيران، كافة أعضاء المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياتهم تجاه الاستخدام المتكرر لبراميل النابالم الحارقة والعشوائية والمحرمة دولياً من قبل قوات النظام والأطراف الداعمة له بحق المدنيين السوريين، محذراً من استمرار الصمت على هذه الحملة الإجرامية الهمجية ,كما جدد الائتلاف الوطني إدانته للحملات التصعيدية، مؤكدا أن الهجمات هي خرق واضح لقرارات مجلس الأمن والتزامات الأطراف فيها، موضحا انه اذا كانت مواقف الائتلاف واضحة في محاربة الإرهاب وتحرير الرقة وكافة المناطق السورية من وجود داعش من خلال الجيش السوري الحر، فإن الائتلاف يدين استخدام هذا النوع من الأسلحة، مطالباً باتخاذ تدابير كافية وحازمة تجاه أي تهاون أو استهتار بحياة المدنيين، وبما يضمن عدم إفلات المسؤولين من المساءلة والعقاب، وعدم الاكتفاء بإجراء تحقيقات أو إطلاق تصريحات شكلية بانتظار مرور الوقت.

(تحرير الشام) تقرر إعادة المقرات لفيلق الشام وإحالة (أمير حماة) للقضاء

قرر المجلس الشرعي العام في هيئة تحرير الشام، إعادة المقرات التي صادرتها لفيلق الشام في حماة، وإحالة أمير قاطع حماة للقضاء بسبب ذلك، وأفاد بيان للمجلس أصدر في الحادي عشر من حزيران، بأن صلاحيات المجلس تتضمن المنع من الشروع في تسيير أرتال ضد أي فصيل من الفصائل في الساحة إلا بإذن أو فتوى من المجلس الشرعي، وأضاف بأن أمير هيئة تحرير الشام على قاطع حماة تجاوز بقيامه مصادرة بعض المقرات التابعة لفيلق الشام في حماة، لذلك قرر المجلس إعادة الحقوق المتعلقة بالقضية لأصحابها وندب لجنة لمتابعة ذلك، كما قرر المجلس إحالة أمير قاطع حماة إلى القضاء الداخلي لاتخاذ ما يلزم فيما يتعلق بالتجاوز المذكور، ومتابعة الدعوى المقامة بحق بعض عناصر فيلق الشام بخصوص ما صدر منهم من جنايات، وإحالتها للقضاء لاتخاذ ما يلزم.

هيئة تحرير الشام
المجلس الشرعي العام
التاريخ: 16 رمضان 1438هـ
الموافق: 11 / 6 / 2017

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان حول الأحداث الأخيرة في حماة

الحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

بناءً على صلاحيات المجلس الشرعي في هيئة تحرير الشام المتضمنة المنع من الشروع في تسيير أرتال ضد أي فصيل من الفصائل في الساحة إلا بإذن أو فتوى من المجلس الشرعي، ونظرًا لتجاوز أمير قطاع حماة بقيامه بمصادرة بعض المقرات التابعة لفيلق الشام في حماة وذلك في اليوم الثالث عشر من شهر رمضان، فإننا نقرر ما يلي:

أولاً: إعادة الحقوق المتعلقة لفيلق الشام في حماة والندب لجنة لمتابعة ذلك.

ثانياً: يحال أمير قطاع حماة إلى القضاء الداخلي لاتخاذ ما يلزم فيما يتعلق بالتجاوز المذكور.

ثالثاً: متابعة النظر في الدعوى المقامة بحق بعض عناصر فيلق الشام بخصوص ما صدر منهم من جنايات وإحالتها للقضاء لاتخاذ ما يلزم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والحمد لله ربّ العالمين

المجلس الشرعي العام

المجلس الإسلامي السوري: اندماج الفصائل..السبيل الوحيد لوقف بغي (تحرير الشام)

طالب المجلس الإسلامي السوري عناصر هيئة تحرير الشام بعدم إطاعة الأوامر في قتل "معصومي الدم والمال"، مؤكداً أن السبيل الوحيد لوقف بغيها هو اندماج الفصائل، وأفاد بيان للمجلس الإسلامي السوري، أصدره في العاشر من حزيران/يونيو، بأن (تحرير الشام) ما زالت تمارس البغي و تحاول تبريره بذرائع مرفوضة، وتبيح لنفسها أن تعتقل وتستولي على الفصائل الأخرى ضاربة بالتحكيم والمحاكم الشرعية عرض الحائط، وما زالت تمارس "البلطجة" تحت اسم وشعار الجهاد، وأشار المجلس إلى أن السبيل الوحيد أمام الفصائل الأخرى لوقف بغي (تحرير الشام) والاتحاد والاندماج، "وإلا فإن مسلسل البغي والابتلاع ومنطق التغلب سيطال الجميع"، ودعا المجلس من خلال بيانه من انضم لهيئة تحرير الشام إلى تركها، مؤكداً أن في وجودهم إعانة

لهم على الظلم والعدوان، كما
دعا المجلس أفراد (تحرير الشام) إلى عدم إطاعة الأوامر في قتل "معصومي الدماء والأموال".

المجلس الإسلامي السوري
بيان

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان بشأن بغي هيئة تحرير الشام وهجومها على معرة النعمان

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد: فلا زالت هيئة تحرير الشام تمارس مسلسل البغي على الفصائل الأخرى وتجعل من نفسها خصماً وحكماً، وتستبيح الدماء والأموال، فتستولي على مواقع الثوار ومخازنهم وتقتل وتأسر وتروع السكان. ففي شهر الصوم والناس ينتظرون الفطر كان عدوانهم على مخيم حماة، وبعده تم الاعتداء على الفرقة (١٣) في المعرة وعندما خرجت الأهالي في المعرة بعد صلاة الجمعة في مظاهرات منددة بهذا البغي قابلوهما بالرصاص الحي، وبعد متابعتنا الدقيقة والمتأنية لما جرى نقرر ما يلي:

أولاً: ما زالت هيئة تحرير الشام تمارس البغي وتحاول تبريره بذرائع مرفوضة وتبيح لنفسها أن تعتقل وتستولي على الفصائل الأخرى ضاربة بالتحكيم والمحاكم الشرعية عرض الحائط. وما زالت تمارس الملطجة تحت اسم وشعار الجهاد.

ثانياً: لا سبيل أمام الفصائل الأخرى لوقف هذا البغي إلا بالاتحاد والاندماج، وإلا فإن مسلسل البغي والابتلاع ومنطق التغلب سيطال الجميع، وسيتحمل القادة مسؤولية ذلك أمام الله ثم أمام هذا الشعب الثائر العظيم الذي ضحى بالغالي والنفيس.

ثالثاً: نناشد الإخوة الذين انضموا الى هيئة تحرير الشام بالانقضاض عنها، لأن في وجودهم إعانة لهم على الظلم والعدوان اللذين بهانا الله عنهما بنص كتابه بقوله (ولا تَعاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ) وإن نصرة المظلوم واجبة على كل من كان قادراً عليها، فكيف بمن يشارك الظالم ويعينه على ظلمه ويدعلى جرائمه.

رابعاً: وفي الوقت نفسه يجب على أفراد هذه المجموعة الباغية عدم إطاعة الأوامر في قتل معصومي الدماء والأموال ونحن نعلمهم ذلك إبراءاً للذمة وإقامة للحجة عليهم يوم يقف الجميع بين يدي الملك الجبار سبحانه فعندما لا يمنع الظالمين معذرتهم ولا يغني متبوع عن تابع بل يكون النبوغ هو سيد الموقف.

وفي الختام نسأل الله العلي القدير أن يحمي دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم وأن يرد كيد الكائدين وبغي الباغين. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

المجلس الإسلامي السوري
١٥ رمضان ١٤٣٨ هـ الموافق ١٠ حزيران ٢٠١٧م

www.sy-sic.com info@sy-sic.com syrian_jc syrianislamiccouncil

اتفاق ينهي اشتباكات معرة النعمان على رأسه حل الفرقة 13

توصّلت هيئة تحرير الشام وفصيل جيش ادلب الحرّ إلى اتفاق ينهي المظاهر المسلحة داخل مدينة معرة النعمان، تصدرت بنوده حلّ الفرقة 13، سبب اندلاع الاشتباكات قبل يومين وخلفت ضحايا من الطرفين، وبحسب بيان أصدر في التاسع من حزيران فإن اتفاقاً وقعه "الجيش" مع هيئة تحرير الشام وجيش ادلب الحر، قضى بتشكيل لجنة قضائية يرتضيها الطرفان للنظر في الأحداث الأخيرة

في معرة النعمان، وما نتج عنها من قتلى وإصابات، وحلّ الفرقة (13) بشكل كامل، ويتكفل جيش ادلب الحرّ بموجب هذا الاتفاق بتسليم كافة المطلوبين من الفرقة (13) إلى لجنة قضائية، ونص بيان الاتفاق على تسليم كافة المقرات التي سيطرت عليها هيئة تحرير الشام إلى جيش ادلب الحرّ، وإنهاء الاستنفار وكافة المظاهر المسلحة في مدينة معرة النعمان، مع بدء تنفيذ الاتفاق، والذي وقعت عليه هيئة تحرير الشام وجيش ادلب الحر.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين وبعد:

تم الاتفاق بين الطرفين: " قطاع إدلب "

الطرف الأول: هيئة تحرير الشام

الطرف الثاني: جيش ادلب الحر

على ما يلي:

١. تشكيل لجنة قضائية يرتضيها الطرفان للنظر في الأحداث التي جرت مؤخراً وما نتج عنها من قتلى وإصابات في مدينة معرة النعمان بين كل من هيئة تحرير الشام من جهة، وما كان يسمى سابقاً بالفرقة ١٣ وبعض العناصر المنفصلة من جهة أخرى.

٢. يتكفل الطرف الثاني "جيش إدلب الحر" بتسليم كافة المطلوبين من الفرقة ١٣ للجنة القضائية الآنف ذكرها.

٣. حل الفرقة ١٣ بشكل كامل وإنهائي.

٤. يتم تسليم كافة مقرات ما يسمى " الفرقة ١٣ " سابقاً إلى قيادة جيش إدلب الحر باستثناء مبنى الحزب الذي سيبقى تحت تصرف إدارة خدمات مدينة معرة النعمان.

٥. بيدأ فك الاستنفار وإزالة جميع المظاهر المسلحة من المدينة مع بدء تنفيذ هذا الاتفاق.

والحمد لله رب العالمين.

حرر بتاريخ يوم الجمعة الموافق ٤ /رمضان/ ١٤٣٨

الموافق ٩/حزيران/ ٢٠١٧

الطرف الأول

هيئة تحرير الشام

أبو عمر الفلسطيني

الطرف الثاني

جيش إدلب الحر

ضمر قاطرجي

هيئة تحرير الشام
تطلع إدلب
المجلس العسكري
معاً نحمي

(أهل الديار) غرفة عملياتٍ جديدةٍ لقتال (قسد) في ريف حلب الشمالي

أعلنت مجموعات من أبناء مدن وقرى ريف حلب الشمالي، ومنها مدينة تل رفعت، التي تسيطر عليها ميليشيات سوريا الديمقراطية (قسد)، عن تشكيل غرفة عمليات (أهل الديار) لطرد (قسد) من تلك المدن والقرى، وأفاد بيان مصور نشره المكتب الإعلامي لغرفة العمليات الجديدة في السادس من

حزيران، بأنه "بعد اعتداء حزب الـ (بي كي كي) الإرهابي على أرضنا، والذي دام لأكثر من سنة، ومع الاستمرار هذه التجاوزات في احتلال أرضنا، والاعتداءات المستمرة على المناطق المحررة، نحن أهل الديار المحتلة من قبل عصابات الـ (بي كي كي) الإرهابية، نعلن تشكيل غرفة عمليات تحت مسمى (أهل الديار)، لصد تجاوزات العدو الإرهابي وتحرير أرضنا المحتلة"، وأشار المكتب الإعلامي لغرفة العمليات، إلى أن عناصر الغرفة تسللوا إلى ثلاث نقاط على أطراف تل رفعت واندلعت اشتباكات مع ميليشيات (قسد)، أسفرت عن مقتل سبعة من عناصرها وإصابة عشرة آخرين.

عقب تصريحاته... (تحرير الشام) تحيل القيادي (حسام الأطرش) للقضاء

أصدر القائد العام لهيئة تحرير الشام المهندس هاشم الشيخ بيانا في الخامس من حزيران، طالب فيه بإحالة القيادي حسام الأطرش إلى القضاء الداخلي، وأشار البيان الموجه إلى رئيس القضاء الداخلي، إلى أن سبب إحالة الأطرش إلى القضاء، هو الادعاء المقدم ضده بخصوص ما نشره على مواقع التواصل الاجتماعي، وكان قد نشر القيادي السابق في (جبهة النصرة)، صالح الحموي، بياناً في الرابع من حزيران، عن "المجلس الشرعي العام لهيئة تحرير الشام/قاطع إدلب"، قال فيه المجلس إن تصريحات الأطرش "تصب الزيت على النار، وتخالف مراد رب العالمين وشريعة نبيه"، وطالب المجلس اللجنة الشرعية العامة في الهيئة بمحاسبة الأطرش، واتخاذ الإجراء الحازم والرادع له، وإصدار بيان واضح يجلي الموقف، كما طلب المجلس بإحالة الأطرش لمحكمة شرعية عاجلة، وتعليق عضويته في الهيئة.

هيئة تحرير الشام
القيادة العامة
الرقم : /٣٨/
التاريخ : ٨/ رمضان/ ١٤٣٨هـ
الموافق : ٣/٦/٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الأخ رئيس القضاء الداخلي

يحال الأخ همام إبراهيم الأطرش إلى القضاء الداخلي للنظر في الادعاء المقدم ضده بخصوص ما نشره على وسائل التواصل الاجتماعي.

وجزاكم الله خيرا

المسؤول العام

المهندس هاشم الشيخ

(رص الصفوف) غرفة عملياتٍ جديدةٍ للدفاع عن النعيمة شرق درعا

أعلنت كتائب الثوار عبر بيان صادر في الثالث من حزيران/يونيو، إنشاء غرفة عمليات (رص الصفوف) في بلدة النعيمة شرق درعا، على غرار غرفة عمليات (البنيان المرصوص) في الأحياء المحررة من درعا البلد، وأصدر المكتب الإعلامي لغرفة العمليات الجديدة بياناً جاء فيه "نظراً لما يمر به الجنوب السوري من تحشدات من قبل الميلشيات الطائفية، والتهديد والوعيد بإعادة احتلال الجنوب كاملا، ونزولاً عند رغبة أهلنا في توحيد الصف لمواجهة هذا العدوان، نعلن عن تشكيل غرفة عمليات (رص الصفوف) في بلدة النعيمة".

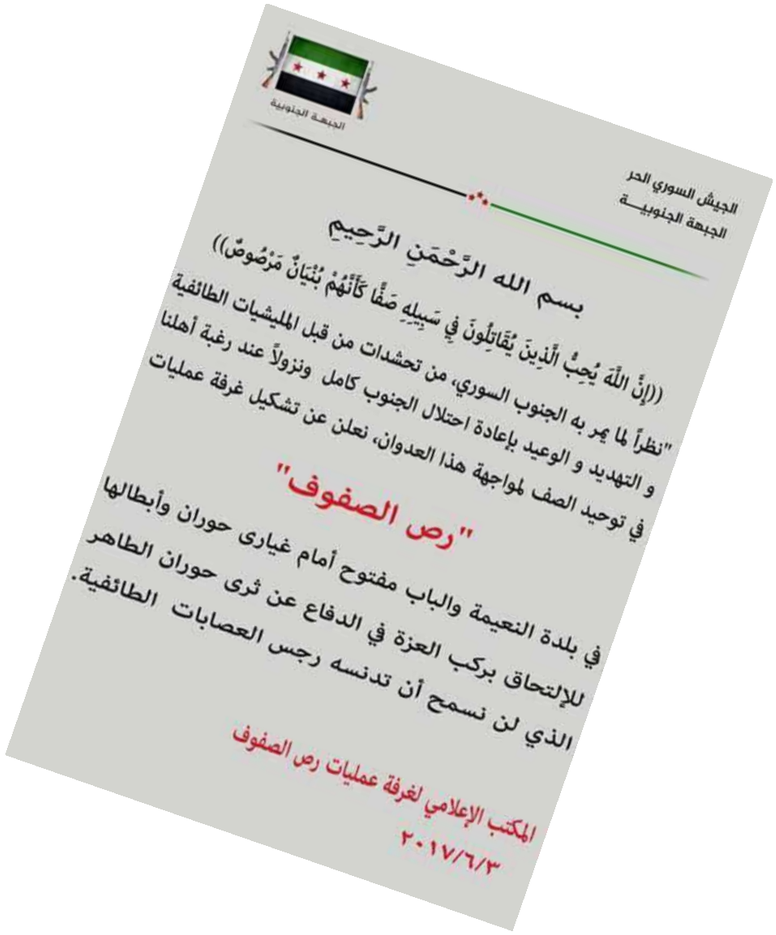
الجبهة الجنوبية

الجيش السوري الحر
الجبهة الجنوبية

بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ))

"نظراً لما يمر به الجنوب السوري، من تحشدات من قبل المليشيات الطائفية و التهديد و الوعيد بإعادة احتلال الجنوب كامل ونزولاً عند رغبة أهلنا في توحيد الصف لمواجهة هذا العدوان، نعلن عن تشكيل غرفة عمليات

"رص الصفوف"

في بلدة النعيمة والباب مفتوح أمام غيارى حوران وأبطالها للإلتحاق بركب العزة في الدفاع عن ثرى حوران الطاهر الذي لن نسمح أن تدنسه رجس العصابات الطائفية.

المكتب الإعلامي لغرفة عمليات رص الصفوف

٢٠١٧/٦/٣

فرقة (فجر الإسلام) تنضم لتحالف (جيش الثورة)

أصدر تحالف (جيش الثورة)، أكبر تشكيلات الثوار في محافظة درعا، في الثالث من حزيران/يونيو، بياناً أعلن فيه انضمام فرقة (فجر الإسلام) إلى صفوفه، وجاء في البيان الصادر عن مجلس قيادة (جيش الثورة)، "تعتبر فرقة (فجر الإسلام) من تاريخ صدور هذا البيان إحدى ركائز تحالف جيش الثورة،

هيئة تحرير الشام
القيادة العامة
الرقم : /٣٨/
التاريخ : ٨/ رمضان/ ١٤٣٨هـ
الموافق : ٣/٦/٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الأخ رئيس القضاء الداخلي

يحال الأخ همام إبراهيم الأطرش إلى القضاء الداخلي للنظر في الادعاء المقدم ضده بخصوص ما نشره على وسائل التواصل الاجتماعي.

وجزاكم الله خيرا

المسؤول العام

المهندس هاشم الشيخ

وهي

خطوة نسأل الله أن يبارك فيها".

الغوطة الشرقية: بيانات تستنكر (اعتداء) فيلق الرحمن على مخفر عربين

استنكرت الهيئة العامة لمدينة عربين ما قام به عناصر فيلق الرحمن من اقتحام مديرية المنطقة في عربين والاعتداء على عناصرها مطالبة الفيلق بالاعتذار،

وطالبت الهيئة العامة لمدينة عربين فيلق الرحمن في بيان أصدرته في الثاني من حزيران، بالاعتذار وإعادة السجناء إلى المديرية ومحاسبة المعتدين في محكمة الغوطة، وتابعت "الهيئة تطلب من قيادة فيلق الرحمن وقيادة الشرطة في عربين الاتفاق على مذكرة تفاهم حول آلية التعامل مع المطلوبين العسكريين".

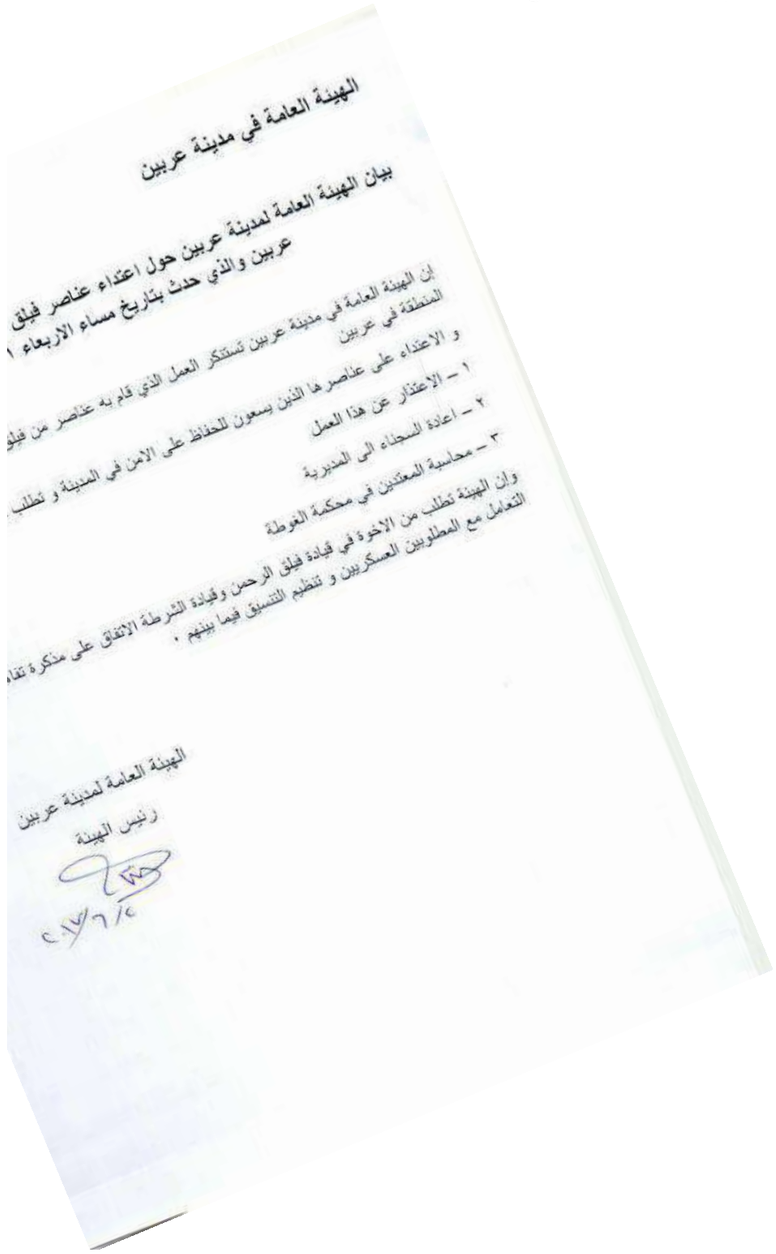
الهيئة العامة في مدينة عربين

بيان الهيئة العامة لمدينة عربين حول اعتداء عناصر فيلق عربين والذي حدث بتاريخ مساء الاربعاء ..

إن الهيئة العامة في مدينة عربين تستنكر العمل الذي قام به عناصر من فيلق المنطقة في عربين و الاعتداء على عناصرها الذين يسعون للحفاظ على الامن في المدينة و تطلب

١ – الاعتذار عن هذا العمل

٢ – اعادة السجناء الى المديرية

٣ – محاسبة المعتدين في محكمة الغوطة

وإن الهيئة تطلب من الاخوة في قيادة فيلق الرحمن وقيادة الشرطة الاتفاق على مذكرة تفا التعامل مع المطلوبين العسكريين و تنظيم التنسيق فيما بينهم .

الهيئة العامة لمدينة عربين
رئيس الهيئة

(إسلام علوش) يستقيل من جيش الإسلام ويتخلى عن اسمه الحركي

أعلن الناطق السابق باسم (جيش الإسلام)، النقيب إسلام علوش، استقالته من (الجيش)، بعد أشهر على استقالته من منصبه كناطق رسمي باسم جيش الإسلام، وجاء في بيان أصدر في الثاني من حزيران، "بعد موافقة القائد العام لجيش الإسلام على الطلب الذي قدمته، أعلن استقالتي من كافة المهام الموكلة إليّ في جيش الإسلام والمؤسسات التابعة له"، كما أعلن علوش إنهاء التعامل باسم "إسلام علوش"، والعودة إلى الاسم الحقيقي (مجدي مصطفى نعمة).

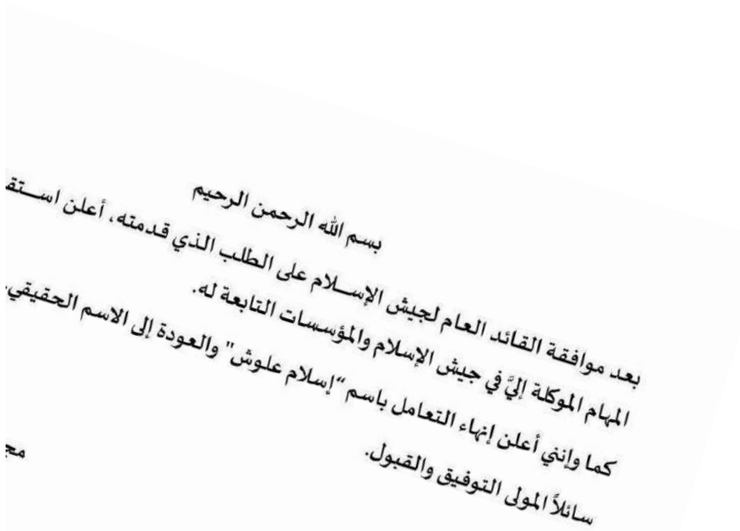
بسم الله الرحمن الرحيم

بعد موافقة القائد العام لجيش الإسلام على الطلب الذي قدمته، أعلن استقالتي من كافة
المهام الموكلة إليّ في جيش الإسلام والمؤسسات التابعة له.
كما وانني أعلن إنهاء التعامل باسم "إسلام علوش" والعودة إلى الاسم الحقيقي
سائلاً المولى التوفيق والقبول.

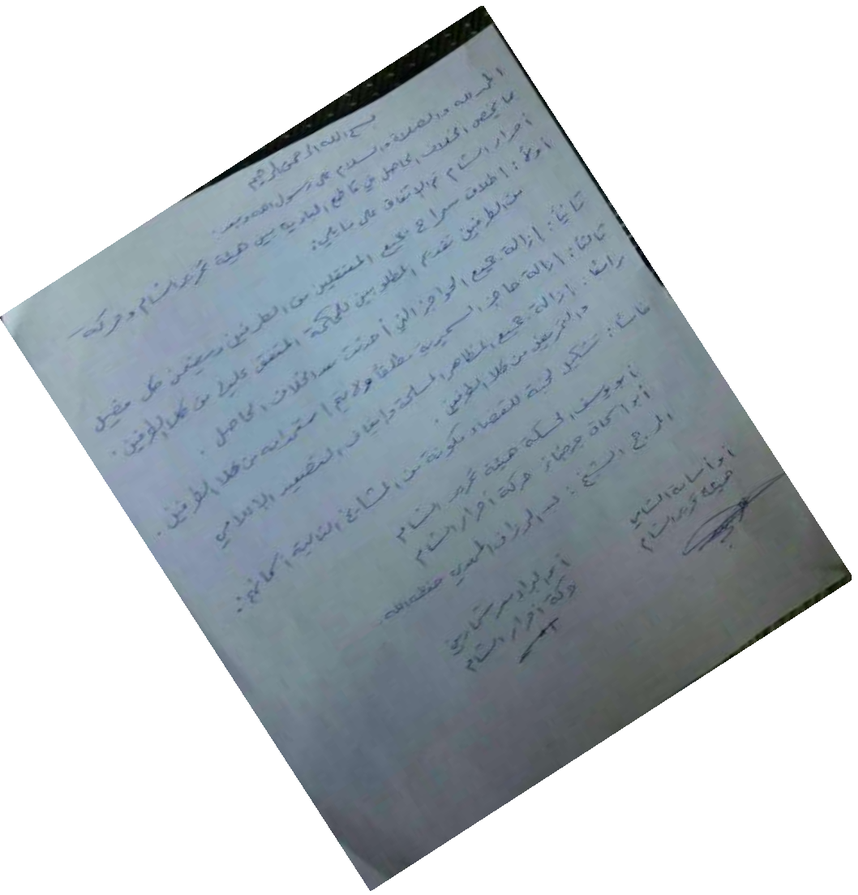

(أحرار الشام) و(تحرير الشام) تتفقان على إنهاء الخلاف في قاطع البادية

اتفقت هيئة تحرير الشام وحركة أحرار الشام، على خمس نقاط لحل الخلاف الحاصل بينهما في قاطع البادية، والذي حصل فيه اقتتال سقط خلاله قتلى وجرحى وأسرى من الطرفين، وأفاد بيان مشترك وقعت عليه هيئة تحرير الشام وحركة أحرار الشام، وأصدر في الاول من حزيران، بأنه "تم الاتفاق على إطلاق سراح جميع المعتقلين من الطرفين، ويضمن كل فصيل من الطرفين تقديم المطلوبين للمحكمة المتفق عليها من كلا الطرفين"، ونص الاتفاق أيضاً على "إزالة جميع الحواجز التي أحدثت بعد الخلاف الحاصل، وإزالة حاجز السميرية مطلقًا، ولا يتم استخدامه من كلا الطرفين، وإزالة جميع المظاهر المسلحة وإيقاف التصعيد الإعلامي والتحريض من كلا الطرفين"، كما اتفق الطرفات على تشكيل لجنة للقضاء مكونة من المشايخ التالية أسماؤهم: أبو يوسف الحسكة/هيئة تحرير الشام، أبو إسحاق جرجناز/حركة أحرار الشام، المرجع الشيخ عبد الرزاق المهدي.

حملة زوجة ثانية
حملة تستخف بالمرأة
وتقدمها كسلعة

تحقيق: رزق العبى

باتت ظاهرة الزواج الثاني، أمراً منتشراً بكثرة بين السوريين، سواءً في الداخل أو دول الشتات، لاسيما مع وجود عشرات الأرامل أو البنات، وسط افتقار المجتمع السوري للشباب نظراً للظروف التي تمرّ فيها البلاد.

وقبل البدء بتفاصيل التحقيق، نودّ الإجابة على السؤال: أين اختفى الشباب؟

تشير المعطيات إلى أنّ شباب سوريا، وعلى مدى ست سنوات ونصف، بات في مواجهة (القتل، السوق إلى العسكرية، المعتقلات، الهجرة..)، حيث أن

كلّ أطراف النزاع على طول البلاد، أثّرت بشكل أساسي على هذه الفئة، بجعلها الخزان الأساسي، الذي يمدّ القوى المتصارعة، لكون القتال على جبهات، وليس ضمن نطاق عسكري متطوّر (جوّاً، بحراً..)..

وفي أحدث إحصائية شبه رسمية، بلغ عدد القتلى جراء الصراع 470 ألفا حتى فبراير/شباط 2016، وفقا لمنظمة "المركز السوري لبحوث السياسات" البحثية المستقلة.

وأدى توسّع القتال وتصاعده إلى أزمة إنسانية أليمة، مع 6.1 مليون نازح و4.8 مليون طالب لجوء، وفقا لـ "مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية". وبحلول منتصف العام الفائت، كان هناك ما يقدر بمليون نسمة يعيشون في المناطق المحاصرة ومحرومون من المساعدات الضرورية للحياة والمساعدات الإنسانية.

كما اعتُقل أو اختفى أكثر من 117 ألف شخص منذ عام 2011، غالبيتهم العظمى على يد قوات النظام وفق التقرير ذاته، من بينهم 4557 شخصا بين يناير/كانون الثاني ويونيو/حزيران 2016. وكل هذه الأرقام يعتبر الشباب هم الشريحة الأوسع الذين تشملهم الحالات.

تشريد الملايين

أما النزوح والهجرة، فقالت منظمة دولية إن الحرب في سوريا، المستمرة منذ ما يزيد على 6 سنوات، تسببت بتشريد أكثر من 11 مليون سوري، داخل البلاد وخارجها.

وأوضحت المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في إحصائية لها، نشرتها وكالة فرانس برس، في وقت سابق، أن عدد اللاجئين السوريين في دول الجوار ارتفع إلى أكثر من 4 ملايين لاجئ، الغالبية العظمى منهم في تركيا.

أما في الداخل السوري، فقد بلغ عدد المشردين من قراهم ومدنهم جراء الحرب، 7.2 مليون لاجئ.

ووفقاً لأرقام المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، فقد اقترب عدد اللاجئين السوريين في تركيا من ثلاثة ملايين لاجئاً.

أما في لبنان، فقد بلغ عدد اللاجئين السوريين 1113941 لاجئاً حتى 2014 (آخر إحصائية رسمية)، في حين بلغ عددهم في الأردن 629245 لاجئاً في ذات العام، وفي العراق فقد وصل عدد اللاجئين السوريين إلى 249463 لاجئاً.

وكشفت الأرقام الصادرة عن المفوضية أن عدد السوريين الذين توجهوا إلى مصر بلغ 132375 لاجئاً، في حين توجه 24055 لاجئاً سورياً إلى باقي دول شمال إفريقيا، وألمانيا ومعظم دول أوروبا وحتى العالم. وأيضاً غالبية الذين هاجروا هم من الشباب.

هذه الوقائع وغيرها، دفعت الكثير من الذين بقوا في الداخل أن يلجؤا للزواج الثاني الذي من شأنه أن يأتي بكثير من الأعباء، إلا أن البعض يرة فيه حالة ملحّة.

قبلت سعاد مها، وهي أم لثلاثة أطفال، أن تتزوج، بسبب ظروفها المعيشية الصعبة وأن تصبح الزوجة الثانية لابن عمها بعد سنة من مقتل زوجها، كغيرها من النساء السوريات اللواتي تأثرت حياتهنّ الشخصية بظروف الحرب الدائرة في البلاد منذ سنوات.

وظهرت بشكل جليّ ظاهرة تعدد الزوجات، كنتيجة حتمية للنزاع الدامي في سوريا والمتواصل، وما أسفر عنه من قتل وهجرة المئات من الشباب، كما ارتفعت أيضاً نسبة الطلاق، وفق أرقام رسمية.

الضرة الصديقة

وفي إحصائية شبه دقيقة، تشير إلى أن نسبة العنوسة في سوريا وصلت إلى 70 بالمئة لأسباب ارتبطت بالأوضاع الاقتصادية والأوضاع السياسية التي تمر بها البلاد في السنوات الأخيرة.

سعاد، في الثلاثين من عمرها، تقول: توفي زوجي قبل عام ونصف العام، وبقيت وحيدة مع طفليّ الاثنين طيلة ستة أشهر، كان الأمر في غاية الصعوبة، لذلك قرّر ابن عمي أن يتزوّجني لأسكن مع زوجته وأطفاله في المنزل ذاته.

وتتابع: كان الأمر صعبا في البداية خصوصا أن زوجة ابن عمي هي أيضا صديقتي، لكنها تقبلت الفكرة تدريجيا بسبب ظروفي الصعبة.

أما علا، ذات الـ 17 عاماً أجبرتها ديون العائلة على التضحية بنفسها، وتعهد زوجها 47 عاماً أن يسدّ تلك الديون كمهر لها.

وتشهد سوريا منذ عام 2011 نزاعا مسلحاً أسفر عن مقتل أكثر من الآلاف غالبيتهم من الرجال، ما أدّى إلى تفكّك المئات من العائلات وأثر على

العلاقات الزوجية في بلد ترزح الشريحة الأكبر من سكانه تحت خط الفقر، ويعاني من البطالة.

وتعدد الزوجات مسموح به في سوريا، ولكنه كان قليلاً بعض الشيء أما اليوم فقد تغير الوضع، وبلغت نسبة تعدد الزوجات عام 2015 وبحسب الزيجات المسجلة في المحاكم الشرعية التابعة لمدينة دمشق النظام، نحو 30 بالمئة مقابل خمسة بالمئة فقط عام 2010.

القاضي الشرعي الأول محمود المعراوي، قال في حديث لوسائل الإعلام في وقت سابق: خلال الأزمة قتل الكثير من الشباب أو فُقدوا وهاجروا وأصبح عدد النساء أكثر من الرجال، فحل القانون والشرع المشكلة بتعدد الزوجات.

وأوضح المعراوي بحسب ما نقلت جريدة العرب اللندنية أن المحكمة الشرعية تجاوزت عددا من الضوابط التي وضعها القانون للسماح بالزواج من امرأة ثانية من أجل مواجهة هذه الأزمة، في إشارة إلى قيود قانونية كانت تفرض مثلا ألّا يكون فارق السن كبيرا بين الرجل والزوجة الثانية، أو أن يكون لكل زوجة منزل مستقل.

بالتوازي مع ارتفاع نسبة تعدد الزوجات، زادت نسبة الطلاق أيضا، وقد سجلت المحكمة الشرعية في دمشق 7028 حالة طلاق عام 2015 مقابل 5318 عام 2010، أي بزيادة قدرها 25 بالمئة، وهي آخر إحصائية رسمية في سوريا.

يعود ارتفاع نسبة الطلاق إلى "أسباب اقتصادية وعدم إمكانية تأمين مسكن مستقل، إذ تضطر العائلة لتقاسم المسكن أو الانتقال للسكن مع الأهل، فضلا عن عدم قدرة الزوج على إعالة زوجته" بعد الحرب التي أفقدت الكثيرين أعمالهم.

ويضاف إلى ما سبق، تأثير الهجرة السلبي على العائلات، وما تسبب بنشوب خلافات بين الزوجين بسبب رغبة أحدهما في السفر ورفض الآخر خوفا من مخاطر السفر أو عدم الرغبة بالابتعاد عن الأهل.

انتظرت وعد أن يرسل لها زوجها الذي هاجر إلى السويد قبل أكثر من ثلاث سنوات أوراق لمّ الشمل لتلحق به، وبعد طول انتظار دون نتيجة قررت الطلاق منه.

تقول وعد، التي تقطن مع أولادها الثلاثة لدى أهلها في دمشق: تمكنت من الطلاق ويمكنني الزواج الآن بآخر يعيلني.

زوّجي زوجك

قبل أيام انطلقت حملة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بدأت بسخرية ثمّ تحوّلت إلى أمرٍ جدّي، حيث باتت حديث الناس في الشارع، سواءً في مناطق النظام أو مناطق المعارضة، حيث كتبت صفحة يوميات قذيفة هاون الموالية للنظام في دمشق، إن حملة (زوّجي زوجك) يجب أن تكون رسمية، وأمراً عادياً، نظراً لنقص فئة الشباب، وكثيرة النساء الأرامل والبنات العاذبات، إلا أن الأمر لاقى استهجاناً لدى جمهور عريض من النساء والرجال، فالبعض رأى في ذلك جعل المرأة سلعة يتمّ عرضها وترويجها عبر مواقع التواصل.

وهنا قالت "فاديا" وهي مطلّقة: "لا أعتقد أن الحملة نابعة من قلب صاحباتها، والموضوع برأيي ليس إلا نوع من الاستخفاف بالمطلقات والأرامل، ويضعهن بتصنيف خاطئ لا يمكن إلا أن يساء فهمه، المرأة المطلقة، فهن حين أصبحن تحت هذا المسمى لم يكن همهن عرض أنفسهن كسلعة جديدة للزواج، هذه النظرة المجتمعية للمرأة المطلقة، حدت من تحركاتها ولازالت، فقط لأن المجتمع يرى فيها امرأة جاهزة لكل شي، وأقصد هنا العلاقات غير الشرعية، أو الزواج كامرأة ثانية بقصد السترة عليها، وليس بقصد تكريمها، وجعل الزواج منها خيارها الوحيد، الذي لامفر منه فقط لتبعد عنها شبهة النظر الدونية لها، للاسف هذه الحملة تأتي أيضا في سياق إهانتها، والمرأة الأرملة معها، وخاصة أنها تأتي كما يظهر للعلن من نساء، فلا أظن أن امرأة تقبل أن تكون هناك امرأة شريكة معها في زوجها، أنا ابنة هذا المجتمع، المجتمع ذاته الذي أهانني كمطلقة، أعرف تماما خبايا وخفايا نسائه، اللواتي يقمن الدنيا ويقعدنها،فقط إن شممن رائحة امرأة أخرى في تفكير رجالهن، فكيف أن تكون تلك المرأة موجودة في حياته أصلا كشريك أساسي معها. فأنا كما لا أقبل أن تكون لي شريكة في زوجي أيضا لا أقبل أن أكون ثانية مع امرأة أخرى، وهذا ماحدث معي تماما، فوصفي مطلقة لم يمنعني من طلاق ثانٍ حين عرفت أني زوجة ثانية وستؤلم امرأة أخرى غيرها".

وتتابع بالقول: "نساء الحملة بنظري مرائيات، واذا ما فتشنا في سيرتهن سنرى أنهن لن يقبلن هن بهذا الشيء. مع شكي أن من وراء الحملة هم رجال، أو جهات أخرى تقصد التشويه لنساء المناطق المحررة. وإن صحت الحملة وأعلم أن هناك من سيقول لي الشرع الإسلامي حلل الزواج من أربع نساء، سأرد ومن الشرع أيضا تزويج الشباب العازبين الذين لايجدون حتى سعر خاتم من حديد ليتزوجوا. ثم من سمح لأصحاب وصاحبات الحملة أن يجعلوا من أنفسهم أوصياء على المطلقات والأرامل، وأرى نفسي معتذرة حين أكرر هذا التصنيف معهم،

سنحتاج ثورات كثيرة لنرى مجتمعنا سليما من عقده المجتمعية البالية، التي ما زالت تجعل من المرأة عورة حتى لو قاتلت وناضلت وأسست وعلمت ودربت، جنبا إلى جنب مع الرجل، وأجد نفسي كامرأة معتذرة لكل الشهداء الذين لم يحسن الناس الذين اشتهدوا لأجل حريتهم وكرامتهم، يهينون ويعاملون نساءهم بإهانة بدل أن يكرموهن بطرق ترضيهن هن قبل رضى المجتمع".

اللغة العربية
العائق الذي يواجه اللاجئين السوريين في أوروبا والعالم

تحقيق: مفيدة عنكير

يعاني اللاجئون السوريون في الدول الأوربية من مشكلة اللغة العربية، وكيفية تعليمها لأطفالهم في المستقبل، فاندماج الأطفال في المجتمعات الأوربية مع بداية تعلم الأطفال النطق وخاصة في الروضات، تبدو هي الأكثر أهمية، حيث تجبر مراكز العمل (الجوب سنتر) الأهل على تسجيل الأطفال في الروضات والحضانات، ليسهل عليهم، أي الأهل، الالتحاق بالمدارس ودورات الاندماج.

قلة قليلة يستطيعون التخلص من هذه المرحلة لامتلاكهم ظروفا خاصة استثنائية، فالسبب الوحيد وراء رفضهم الحاق أطفالهم يكون في كسب وقت أطول لتعلم الأطفال نطق اللغة العربية من الأهل والأصدقاء، يقول عبدالله: "لجأت أنا إلى ألمانيا، أما أخي، فقد لجأ إلى هولندا، وأختي إلى السويد، بينما أخي الأكبر، لجأ إلى كندا، لا أعلم في أي اللغات سيتفاهم أولادنا لو شاء القدر والتقينا، أو حتى لو تعرفوا على بعضهم عبر الهاتف، هذه المشكلة تؤرقنا جميعا أنا وأخوتي، فأطفالهم الكبار تجاوزوا معنا هذه المشكلة أما الصغار فيبدو أن معاناتنا معهم ستكون كبيرة فيما لو لم نستطع تعليمهم النطق بالعربية."

أما مشكلة الأطفال الذين دخلوا دول اللجوء وهم في سن السادسة وما فوق، فتكون فرصة تعلمهم الكلام أكبر، بينما ستكون هناك مشكلة الكتابة والقراءة، وهي لا تقل أهمية عن مشكلة النطق، يقول أبو سعيد، وهو رجل دخل ألمانيا منذ سنة: "سعيد بدخول أطفالي للمدارس في ألمانيا، وهذا أمر وفرته الحكومة منذ دخولنا، لكن العربية تضيع منهم، حتى الذين دخلوا المدارس العربية مسبقا بدأت تضعف قراءتهم وكتابتهم، ولا أريد لأولادي أن ينسوا لغة القرآن، تشاورت مع الكثير من الأصدقاء، لكن مدينتنا صغيرة ولا سبيل لتأسيس صف لتعليمهم اللغة، فدوامهم اليومي متعب وطويل، فيما لو فكرنا بدوام إضافي لتعليمهم في بيت أحد منا، لذلك أحاول أنا تعليمهم في عطلة نهاية الأسبوع، مع أن هذا الأمر متعب علي، إلا أني افضل هذا التعب على تقبل فكرة أن يرى أطفالي كلمة في العربية ولا يعرفون قراءتها."

في بعض المدن والمقاطعات الكبيرة تجاوز البعض هذه المشكلة، بتأسيس نواد صيفية، أو أسبوعية، على الرغم من أن هذا قد يجعل من الأطفال محرومين من يوم العطلة، لكن بعضهم أشركها ببعض الأنشطة إضافة إلى دروس اللغة، ليحفزوا الأطفال على الدوام فيها.

يقول محمد نور الدغيم، وهو أحد مؤسسي مدرسة لغتنا (أملنا) في مدينة شفيرين في ألمانيا: "كون اللغة هي آخر ما تبقى من هويتنا العربية، وباعتبارها المفتاح الأخير الذي يساعدنا في بناء أوطاننا التي هجرنا منها، وكون اللغة الجديدة في بلد اللجوء أصبحت هي اللغة الأم لأطفالنا لأنهم سينسون كل المهارات التي تعلموها، فمرحلة الحرب جعلت التعليم متقطعا، وربما معدوما في بعض المناطق، مما جعلهم يتكلمون بها دون تعلم مهارات

الكتابة والقراءة، وكونها ستكون العائق بين إقامتهم هنا وعودتهم مستقبلا، لأنهم ربما في أي وقت يعودون كما نتمنى جميعا، فلن يكون لعودتهم نكهة دون تعلمها، لذلك بادرنا نحن مجموعة من الشباب بتأسيس مدرسة لغتنا أملنا في مدينة شفيرين، يأتي الطلاب في أيام العطل، فلا يقتصر التعليم فيها للعربية، بل يحاول الفريق أن يعلمهم الكثير من الأنشطة الترفيهية، الحكومة الألمانية وافقت على ترخيص المدرسة والتي تشبه النادي، يأتي الألمان أيضا لتعلم العربية فيها، وهذا يجعل الاندماج متبادلا."

يضيف محمد نور: "كانت مدرستنا الأولى المرخصة في ألمانيا، لكنا لم تكن الوحيدة، نحن نشجع الجميع على مثل هكذا مبادرات، سررنا كثيرا عندما سمعنا بوجود ما لا يقل عن 9 مدراس بين فرنسا وألمانيا والسويد، كمدارس مرخصة وكبيرة."

إلى جانب ذلك هناك مبادرات صغيرة لا تتجاوز الصف الصغير في بعض المدن، وأغلبها في المساجد الصغيرة مترافقة بدروس دينية، مع خوف الكثيرين من هكذا دروس، بعد تصاعد ظاهرة الخوف من الإسلام ومظاهر الدين الأسلامي، والتي باتت تلقى عداء ظاهرا من الحزب الألماني المتطرف.

اللغة الثانية

وقد طالبت بعض الأصوات الألمانية بإضافة اللغة العربية كلغة ثانية في المدارس الألمانية، حيث طالب أستاذ جامعي ألماني بتدريس اللغة العربية في بلاده مادة إلزامية لمواجهة تحدي إدماج أكثر من 320 ألفا من أطفال اللاجئين الذين يتكلمون لغة الضاد.
واقترح رئيس جامعة كوينه لوغيستيك بهامبورغ البروفيسور(توماس شتروهوته)، تعميم تدريس اللغة العربية مادة إلزامية لجميع التلاميذ بكل المدارس الألمانية من السنة الأولى حتى الثانوية العامة.

وأوضح الأكاديمي الألماني البارز بمجال المعلوماتية في مقال بصحيفة دي تسايت الألمانية، أنه يدعو لحقوق متساوية بين العربية والألمانية لغتي تدريس إلزاميتين بالمدارس الألمانية، فيتعلم التلاميذ القادمون من الشرق الأوسط اللغة الألمانية، وتدرس العربية لكل التلاميذ الألمان، لكنها تبقى مجرد أصوات إن لم تصبح حيز التنفيذ.

أما في فرنسا فقد صدر العام الماضي قرار يقضي بإدراج اللغة العربية في المدارس الفرنسية حيث صرحت وزيرة التعليم نجاة بلحاج: إن تعليم اللغة العربية من الآن فصاعداً سيدمج داخل المنظومة التربوية والتعليمية الفرنسية. لكن يبدو أن هذا القرار لم يدخل حيز التنفيذ في فرنسا كلها، فبعض المقاطعات على قلتها كانت تدرس العربية في مدراسها قبل صدوره، وبعضها لم يتم إدراج اللغة العربية في مدراسها حتى الآن، ويبدو ذلك بسبب رفض اليمين المتطرف لها. لكن يأمل الكثير من العرب هناك أن يتم تطبيق هذا القرار بعد الانتخابات وحسم الموقف مع هذا الحزب في حال خسارته.

أهل السينما وأهل السوق

مصطفى تاج الدين الموسى

ـ لن تعيش طويلاً يا أخي ـ غصة مريرة علقتْ بحنجرته ـ ثمّ أردف بأسى ـ في أفضل الأحوال لديك أشهر قليلة، المرض انتشر في جسدك كله.. سوف أعطيك بعض الأدوية تساعدك على تحمّل الأوجاع..

أشاح الطبيب بوجهه جانباً، ليبعد عينيه عن ملامحي غير المكترثة لهذا الخبر الأسود.

بعد أن ربّت بحنان على كتفي، أخذتُ الأدوية بكسل ومضيتُ إلى بيتي حيث أعيش وحيداً، وأنا أتثاءب بلا مبالاة.

فكرتُ في المساء كيف أرتّب موضوع موتي خلال هذه الأشهر، لم أعثر على طريقة تساعدني على ذلك.. ثمّ استنتجتُ آخر السهرة: موتي لا يحتاج أيّ ترتيبات، لا عائلة لدي ولا أقارب ولا حتى أصدقاء, سوف أموت دون أن ينتبه لذلك أيّ إنسان.

خلال ست وثلاثين سنة من حياتي لا أذكر أنني انشغلتُ بالسينما أو شاهدتُ ـ على الأقل ـ فيلماً واحداً، شعرتُ أنني بحاجة للسينما. لماذا؟ لا أعرف؟ يبدو أن الذين على وشك الموت تصير لديهم اهتمامات غامضة.

ثمّة قناة فضائية على التلفاز تبث طوال الليل أفلاماً سينمائية عالمية، وتعيد بثها نهاراً، صرتُ أتابع أفلامها من المساء إلى الليل حتى الصباح حيث أنام عادة، ولأنني لا أفهم اللغات الأجنبية لهذه الأفلام كنتُ أشاهدها دونما صوت، وأنا أراقب حركات الممثلين ووجوههم وشفاههم لأستنتج حكاية الفيلم.

مرّت الأيام والأسابيع وأنا أتابع الأفلام في إدمانٍ سينمائيّ ليليّ، عشرات وعشرات الأفلام الصامتة، مع الشاي والقهوة والسجائر، من فوق سريري.

شيءٌ غريب حدث معي في كلّ هذه الأفلام، القصة ذاتها لا تتغير، يتغير الممثلون والمخرجون والديكورات والحقبة التاريخية، لكن القصة هي ذاتها في هذه الأفلام كلها، كما كنتُ أستنتج خلال متابعتي لكل فيلم: يوجد طفلٌ في الخامسة من عمره، ضائع.. وكلّ من في الفيلم يبحثون عنه، وكلّ فيلم ينتهي ولا يعثر أبطاله على ذلك الطفل الضائع.

هكذا استنتجتُ حكاية هذه الأفلام، أعتقد أنني متأكد، وكأن ليس لدى السينما العالمية غير هذه القصة.

خلال أشهر من هذه الأفلام الصامتة لا أحد عثر على ذلك الطفل الضائع.

لم أحتمل هذه الليلة أوجاعي، الأدوية ومحاولات انشغالي بهذا الفيلم ـ الذي أتابعه الآن ـ لم تقنع جسدي أن ينسى الألم، نهضتُ بوهن عن سريري لأجرّ رجليّ إلى الطاولة، دختُ، صارتْ غرفتي أرجوحة ودارتْ بي، سقطتُ أرضاً وأنا أسعل، مسحتُ بكفي على فمي، ثمّ شاهدت دماً على أصابعي.

(يبدو أن الموت قد وصل) همستُ بوحشة لنفسي.

نزلوا بهدوءٍ عن شاشة التلفاز، اقترب أبطال الفيلم مني وساعدوني على النهوض، همس أحدهم لي مبتسماً بلطف: لا تقلق، تعال معنا..

التقط هذا اللطيف يدي وخرجنا كلنا معاً إلى الشوارع، كنتُ محاصراً بابتساماتهم، مشينا في سوق المدينة قليلاً، ثمّ شاهدنا امرأة تقترب منا بسرعة، وهي تصيح بفزع كلمات متداخلة بعضها ببعض، عندما وصلتْ إليّ انحنتْ وصفعتني، كانت تبكي: مليون مرّة قلت لك لا تبتعد عني يا قرد..

تنفستْ الصعداء وحضنتني، أنا ما قبل الصفعة وما بعد الحضن بقيتُ مثل الأبله، لا شيء يعنيه. أحدهم مسح على شعري بشكلٍ غليظ.

بعد أن هنأوا أمي بمناسبة عثورها على طفلها الذي لم يتجاوز الخامسة، شكرتهم بفرح وهي تتنفس الصعداء، أخذت يدي ولوّحتْ بمودة لأهل السوق، ومضتْ بي إلى بيتنا.

خلفنا تفرق، أهل السينما وأهل السوق: وجهان لذات العملة.

مشيتُ على الأرصفة جانبها، بلا مبالاة، صمتٌ ثقيلٌ وكثيفٌ سحق ملامحي خلال هذا المشوار إلى السوق، وأعتقد أنه سحق ملامحي إلى الأبد.

طفلٌ في الخامسة من عمره ضاع عن أمه في سوق المدينة لساعة، فشاهد.. في ساعة الضياع هذه، كلّ حياته التي سوف يعيشها حتى السادسة والثلاثين.

على الأرصفة، أنا في الخامسة، أمشي بلا مبالاة، بوجهٍ غامض، وأمي تجرّني إلى بيتنا، خيّل لي أن لا شيء سوف يفاجئني خلال ستة وثلاثين عاماً.. لا شيء سوف يحزنني ولاشيء سوف يفرحني..

لأنني في ساعة ضياع واحدة، في الخامسة من عمري، عرفتها بل شاهدتها كلها ـ في ازدحام البشر في سوق المدينة ـ حياتي التي سوف أعيشها.

مزامير العِشق أو المسافة بين اليومي والرؤيوي

د. خالد حسين

"في الصباح الذي يشبه الدمعة

أصير كقلبٍ مفتوح على البكاء"

يتكىء الشَّاعر السُّوري "فواز قادري" على رأسمال شعريّ مُنَضَدٍ في عشر مجموعاتٍ شعرية منشورة، آخرها المجموعة ـ رهن القراءة "مزامير العشق والثورة، دار ألف ليلة، "2017؛ كما أن اللغة الألمانية احتفت بشعره عبر مختارات مترجمة إليها بعنوان "في الليل، 2012".

غير أن القارىء تتناهبه أسئلة حادة، أشدُّها: ما إذا كان هذا "الرأسمال الشِّعري" الثري قد تعرَّض لقراءات جدية وصارمة من شأنها التعرُّف على النُّصوص الشعرية للشاعر والإمساك بظلالها وأسرارها، وكذلك ما إذا قد انتبهت ـ أي القراءات ـ إلى استراتيجيات الكتابة الشعرية التي تُعدُّ من مستلزمات "الحدث الشعري"، وطبيعة هذه الاستراتيجيات وكيفية بناء مستويات الخطاب الشعري؟ ولذلك أرى أنَّ الكثير من القراءات التي تنتشر في هذه الأيام إنما تفتقر إلى اللياقة النَّقدية والخبرة في التأمل النّصيّ؛ فتنحو إلى الامتداح والبهرجة في غياب تامٍّ للفعل النقدي الذي يروم الإحاطة بتضاريس النُّصوص مستكشفاً، مفككاً إياها للوصول إلى أسرار العمل الأدبي وجمالياته أو ما يكتنفه من صدوع وفجوات تعصف ببنياته وتحدُّ من طاقتها على تأسيس عوالم شاسعة من المتخيّل!

إلى ذلك؛ ينضّد الشَّاعر هذه المصفوفة العلاماتية:"مزامير العشق والثورة" عنواناً لمجموعته؛ لتفتتح القراءةُ عملية التلقي بإحالة تناصية شائعة إلى "الكتاب المقدس: العهد القديم" من خلال مفردة "مزامير" التي تشير إلى سِفْرٍ من أسفار التوراة: "مزامير داوود"، أي الأناشيد والأدعية. ومن جهة أخرى تستدعي العلامةُ الجمعُ مُفْرَدَهَا: (المَزْمُور) الذي يزدوج دلالةً: (المِزْمَار= أداة موسيقية) والكتاب الذي جُمِعَتْ فيه المزامير ويقال له الزَّبور. وكما يتبين للقارىء؛ فالوصول إلى تضاريس العنوان لا يُكلِّف القارىء ذلك الجهد التأويلي الباهظ للتمكن منها وترويضها، لأنَّ العنوان يرسم أرضاً مسطحةً يمكن عبورها بسهولةٍ، فالنُّصوص من خلال عنوانها العام لا تعدو أن تكون أناشيد في امتداح العشق والثورة وهذا ما يجري فعلياً في الفضاءات الداخلية للنُّصوص؛ فالعشق والثورة يتقاسمان الأناشيد والقصائد. هذا الوقوع في فخاخ الوضوح مَعْنَى إنما يضعُ حدّاً مانعاً للتورط المقرون بالالتذاذ في الإقبال على الإحاطة بالنَّص في فعل تلقي النّصوص وقراءتها؛ بل إنَّ هذا "الوضوح" يَصُبُّ في مجرى العناوين التقليدية المشاعة التي تفتقد إلى التحفيز و"تفجير الخيالات والأفكار الغنية" كما يقول جيرارد ستين، نظراً لِتَدَارُس هذه العلامات واستهلاكها في سياق التأليف الشِّعري العربي. ولكن الشاعر يوسِّع المسافة بين العنوان والنُّصوص بشبكة من النصوص المصاحبة: الإهداء، شذرة مجهولة النسب ثم تمهيد للدخول إلى عالم النُّصوص، وكأني بالشَّاعر قد أَحَسَّ بضعف اللياقة الجمالية في العنوان؛ فلجأ إلى توسيع المسافة بينه وبين النُّصوص بهذه العتبات النَّصية، كبدائل مراوغة للعنوان لإغواء القارىء واستدراجه إلى القراءة؛ ليقع التناصُّ اللفظيُّ بقوةٍ بين العنوان "مزامير العشق والثورة" والنُّصوص المكونة لجسد المجموعة من خلال تقسيم هذا الجسد إلى أحياز نصية (اثني عشرة حيزاً) يقتنصُ كلٌّ منها تسمية: مزمور، حيث تبدأ هذه الجغرافيا بـ"مزمور البدايات والتكوين"

وتنتهي بـ" مزمور الحرية الشاسع والأخير" وبين الحدين تنتشر مزامير متنوعة ومختلفة بموضوعاتها في محاكاة تناصية لكتب الحكمة في التوراة وبانزياح كبير عنها على صعيد الثيمات.

يمكننا وقبل البدء باستدراج النصوص إلى محفل القراءة الإشارة إلى أنَّ النُّصوص الشِّعرية تسير نحو التَّشاكل فيما بينها على صعيدي استراتيجية الكتابة حيث يشغل النصُّ الواحد مساحات كبيرة من البياض باتباع هندسة التقطيع للنّصِ والزّجِّ بالعلامات اللغوية في سياقات سيميائية تؤسس لعتمات وأغبرة دلالية حيناً وحيناً آخر يؤسِّسُ لمساحات نصيّة مكشوفة. يتحرّك النصُّ بين اليومي والرؤيوي في مسار نثري يتخذ من التكرار النَّحوي والتنويع في مستوى الخطاب والصورة الشعرية آليات في بنينة المتخيّل الشعري. أما المعجم الشعري فيقتنص مواده من الطبيعة، وتحديداً من فضاءات الفرات، لينجح في رسم فضاءات مكانية معجونة بالتَّجربة الشخصية. لكن ثمة مساحات نصية تتيح في الوقت نفسه لـ"إهدار الكثافة" بالتَّمكُن منها؛ لتغدو أرضاً يمكن عبورها ببساطة وهو ما سنعود إليه لاحقاً؛ لكن هذه الفجوة لاتقلل من احتفاء النصوص لإلماعات شعرية كثيفة، قوية ومبتكرة تترامى على مساحات واسعة، الأمر الذي يقود القارىء إلى استشعار لذة المتخيّل الشعري.

ماذا تخبّئ لقارئها النُّصوص؟

لكن دعونا نتأمل في "مزمور البدايات والتكوين":

"أيتها الأرواح أيتها الأرواح/ الأنهار لها خرير ولكِ الموسيقى/ الشطوط لها الأمواج ولك ضباب المنحنيات/ الطيور لها السَّموات القريبة والبعيدة/ بكحلها الغيمي وبخطيئتها الزرقاء/ لكِ الليل ببريق نجماته وإغواء القمر/ وحدي أقيس مسافات الرنين/ بينكِ وبين النشيد الرسولي/ بأنبذة الشعر أدوّخ المعنى/ وأجرُّ القصيَّ حتى يلامس النجوم/ أنادي الأعلى حتى يلامس شهوة العشب/ أفيّق النوم وأنّوم الأرق في الظلال، ص8/.

يمرُّ الخطابُ الشِّعريُّ من خلال الراوي بحركتين دلاليتين؛ المشهد البداياتي كما تتجلى في (الأرواح، الأنهار، الشُّطوط، الأمواج، الطيور، الليل،..." ثم نظيره التكويني الذي يكون رهن الشَّاعر أو الفعل الشِّعري المقرون بالخلق والتشكيل(وحدي أقيس، أدوخ المعنى، أجرُّ القصيَّ، أفيّق النوم، أنوّم الأرق)؛ وفيما يحافظ المشهد في "البدايات" على العلاقات المتوائمة بين عناصره حيث المنطق المعتاد للعلاقات بين العناصر، ينطوي التكوين على علاقات جديدة ومضادة للمنطق الاستدلالي، ليتشكل متخيّلٌ شعريٌّ من تفعيل الاستعارات للتنكيل بالمنطق وبناء علاقات مختلفة بين الكائنات النَّصية لينثَّ الشّعر انثياناً من الحركة الدلالية الناشئة بزج الأفعال في علاقات غير متلائمة مع العناصر النَّحوية الداخلة معها في جملة التراكيب اللغوية: أدوّخ المعنى، أجرُّ القصي، أنادي الأعلى، أفيّق النوم، أنوّم الأرق، هكذا تجري الاستعارات من خلال الأفعال، لتغدو المفاعيل إما كائناً محسوساً(المعنى، الأعلى، النوم، الأرق)، أو شيئاً(القصيَّ)؛ لتعمل الاستعارة كعادتها في توليد

المفاجآت والدهشة وتوسيع أمداء المتخيَّل. غير أنَّ النصَّ يطرح على المستوى الثقافي سؤالاً يتعلق بالذات السوبرمانية التي ينطوي عليها، حيث القدرة الخارقة التي يتمتع بها "الشَّاعر ـ الراوي" من إحداث تغييرات في العَلاقات المنطقية بين الأشياء، الأمر الذي يشير إلى أنَّ "الذات السوبرمانية"، الذات ـ الرؤيوية لم تزل بمنأى عن التفكيك والبعثرة والتشتيت، فقد أعادت ما بعد الحداثة الذات الشاعرة إلى حجمها الطبيعي بتفكيك الأصداء السوبرمانية التي نما في ظلها مفهوم الحداثة عن "الذات ـ الشاعرة". وفي القصيدة ذاتها ـ الخاتمة تحديداً ـ وتحت عنوانٍ فرعيٍّ يكتب الشَّاعر:

" لاتكفي محاولةٌ أولى لعبور البرزخ/ من يكتب المزامير بحنجرةٍ مجروحة؟ / من يتلو كلّ هذا الهدير؟/ لاتقف على حدود الأشياء أيها العازف/ أخذتكَ من قلبك البلادُ ولم تعد إليها/ فلا تعد إلا وأنت قادر على العبور إلى النشيد، ص 14، 15"

فما يثير الانتباه، هنا، هذا التنويع ـ الذي يحضر بقوة في كثير من النُّصوص ـ في بدايات الجمل الشِّعرية: "لا تكفي، من يكتب، من يتلو، لاتقف، أخذتكَ، فلا تعد"، وهو تنويع يضفي الدينامية والحركية على مسار الخطاب ويُخرج الخطاب ذاته من رتابة الكتابة التكرارية(كما في عديد من المقاطع الشِّعرية)، لكننا إذا تجاوزنا هذا التنويع النَّحويّ إلى الفضاء الدلالي للشذرة الشِّعرية، سيجد القارىء نفسه إزاء مشروع سردي للعازف" أيها العازف" الذي لابدَّ له من العبور إلى "البرزخ/ النشيد"، ومما له دلالته أنَّ السِّياق الشِّعري يُسمْطق هذه العلامة ويحوّلها عن معناها اللغوي/ التصوفي (البرزخ الحاجز بين شيئين، ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث؛ فمن مات فقد دخل البرزخ) لتشير العلامة من ثمَّ إلى "الحرية"؛ هكذا تنبجس الحرية" في صورتي "البرزخ والنشيد".

الاقتصاد العلامي

وبذلك يمكن ترجمة السطر الأخير من المقطع إلى: " فلا تعد إلا وأنت قادر على العبور إلى الحرية."، العبور إلى تلك البلاد الحرة! عندئذ يمكن للعازف/ العاشق إنجاز مشروعه. المقطع النَّصي لا يعدم الإيحاء الشِّعري تركيباً ودلالةً وكان يمكن للشَّاعر ممارسة الاقتصاد العَلامي في السَّطر ما قبل الأخير " أخذتكَ من قلبك البلادُ ولم تعد إليها"؛ فالجملة المعطوفة " ولم تعد إليها" تهدر التكثيف الشِّعري وتطيح باقتصاد النَّصِّ، لاسيما أنها تتكرر في السَّطر الأخير؛ ولذلك أرى أن الاستغناء عنها يَهَبُ السَّطر الشِّعري قوةً وكثافةً؛ ليحتفظ الشِّعر بشعريته وسريته. يقدِّم "فواز قادري" أشكالاً متنوعةً من الخطاب الشِّعري في مجموعته الراهنة، ليكشف بذلك عن انفتاح قصيدة النثر على إمكانات كثيرة للانتقال من بساطة البنية إلى التعقيد والتركيب وتنويع العوالم الدلالية لها ويمكن التمثيل لذلك بهذا المقطع من "مزمور عشق شعبي":" أين ذهب النَّاطور بالعنب ؟/ الصباح كئيب/ أين ذهب العصفور بالأغنية؟ / المقعد خال في الحديقة/ أين ذهبت ظلالنا في هذا اليوم المشمس ؟/ المدينة خالية منكِ/ أين ذهب قلبي يفتِّش ولم يعد؟، ص 36"؛ فالمقطع النَّصيّ يتحرَّك في مسار ثنائيّ قائمٍ على السُّؤال والجواب

والمسافة البعيدة بينهما هي التي تؤسِّسُ للفِعْلِ الشِّعري، فالجمل الشِّعرية تمضي بالقارىء عميقاً بعيداً في الجهد التأويلي للتخفيف من حدة المُبَاعَدة الدِّلالية بين قطبي السُّؤال والجواب؛ هكذا تقترن كآبة الصَّباح بغياب العنب وخلوّ المقعد والمدينة بغياب الأغنية والظلال، ليضعنا النَّصُّ إزاء مشهد مشفَّر يلتقط اللامرئي الذي يربط بين الظواهر المتباعدة للوهلة الأولى، إنها أفعال الأدب عموماً والشِّعر خصوصاً في الإمساك بالمخفي لمنح العالم كثافة المعنى!سيلحظ القارىء أنَّ السَّطر الأخير سؤالاً "أين ذهب قلبي يفتِّش ولم يعد؟"ينتهي دون إجابةٍ.

حسناً فعل الشَّاعر

لكن ثمَّة إهدار هنا للاقتصاد العَلامي أيضاً في هيئة الفعلين المعطوفين ـ "يفتِّش ولم يعد" ـ اللذين يعصفان بالكثافة الدلالية للسَّطر الشِّعري. وفي هذا السِّياق أيضاً، أعني إهدار الكثافة، يتقدم المقطع التالي تمثيلاً:

" كنتُ أحرس المساء/لعلكِ تعبرين فيه ذات شوق/ وحين تأخرتِ أكثر مما يحتمل الغياب/ أغلقت النجمة التي تنتظركِ معي/ على مضض شرفة ضيائها العالية/ ومضت حزينة في الظلام، ص 115"؛

هذا المقطع من جملة مقاطع كثيرة في المجموعة التي تستحضر لحظات الحب من التَّجربة الحياتية في صور شعرية تبثُّ تخيلاتٍ غزيرة ومتألقة، لكن ما يخفّف من وقع المتخيّل الشِّعري الإخفاق في الخروج بالمقطع الشِّعري في هيئة كثيفة باستدراج علامات زائدة من شأنها تقويض الاقتصاد العلامي ذاته وتعريض الدلالة الكثيفة للخلخة عبر الشرح والتوضيح وفي ذلك قتلٌ للشِّعر، ومن هنا أرى أنه يمكن إزاحة الفائض العَلاماتي عن الشِّعر في الشَّذرة:

" كنتُ أحرس المساء/لعلكِ تعبرين فيه (...)/ وحين تأخرتِ (...)/ أغلقت النجمة (...)/ على مضض شرفة ضيائها (...)/ ومضت (...) في الظلام"، بهذا الحذف يتيح النَّصُّ للقارىء بالتّورط أكثر في عملية التلقي والتأويل وملء الفجوات؛ فالقارىء استناداً إلى خبرته في العالم يدرك أنَّ حراسة العاشق للمساء هي بداعي "الشَّوق".

كما أن "التأخر" سيثقل من وطأة الغياب ومثل ذلك لا أحد سوى "النجمة العالية" ترافق "العاشق" في انتظار العاشقة؛ بهذا الشكل يمكن إعادة الاعتبار للقارىء واستدراجه إلى اللعب بالعلامات وتوليد الدلالة؛ فالعلامات في انتظامها الشعري لاتُقَدِّم المعنى وإنما "المعنى" من اختراع القارىء. وأخيراً المجموعة الشِّعرية تبيح للقارىء ثيمات كثيرة للعمل عليها؛ فالصُّور الشِّعرية التي تمتدُّ على مساحات النُّصوص تغوي القارىء بالقراءة، هذا فضلاً عن موضوعات أخرى كبدايات القصائد ونهاياتها التي يمكن أن تكشف عن ماهية الفعل الشعري لدى الشاعر فواز قادري وكيف يبتدىء وينتهي.

حكايات من القدس

سما حسن

الحكاية الأولى

قالت القدس وهي تبكي: كيف لمن أضاع الشام والعراق أن يستعيدني، رد أهلها عليها وهم يبكون: لا تسألي هذا العالم المفرط في أغلى ما يملك منذ زمن...

الحكاية الثانية

سأل بائع الكعك الصغير وهو يقف بالقرب من بوابة الأقصى: لماذا لم يخرج المصلون حتى الآن لشراء الكعك مني؟ لقد قارب أن يبرد وهم يحبونه ساخناً، يعودون به إلى بيوتهم ويحملون معه الزعتر المخلوط بالملح،وينتشونه بأسنانهم مع أكواب شايهم الصباحية؟

لم يرد أحد على سؤاله،ولكن رصاصة غادرة من جندي متمركز على البوابة أخرسته إلى الأبد.....

رؤية سورية 46-8-2017

الحكاية الثالثة

قالت احداهن للأخرى: لن نستطيع الدخول إلى المسجد الأقصى اليوم

ردت الاخرى: ما دامت البوابة الخشبية مغلقة، سندخل من بوابة القلب.....

ألا تعرفين بوابة قلب القدس، ستصبحين داخلها في لحظات إن دلفت منها،وسوف يخلدك التاريخ أيضاً.

الحكاية الرابعة

كان الجندي المتغطرس يمسك بقطعة من " الكوراسون"،ويحاول منع الشباب من الوصول إلى البوابات، وكان أحدهم يلوح بكعكة من كعك القدس، فسقطت

رؤية سورية 46-8-2017

قطعة " الكوراسون" أمام هيبة كعك القدس، وداستها الأقدام وهي تعبر نحو المسجد للتكبير والصلاة.

الحكاية الخامسة

كانوا يحفرون تحت المسجد الأقصى بحثاً عن دليل بأن هذا المكان لهم،فيما كانت "يبوس" تسخر من بلاهتهم وهي تستنشق رائحة الكعك الطري،وتجمع نسوة وهن يصلين في الداخل حبات السمسم المباركة، فكثيرون تكلموا عن وصفة سحرية لهذا السمسم العجيب إن سقط على أرض المسجد.

الحكاية السادسة

قال السلطان سليمان القانوني بعد أن انتهى من بناء الجدار: لن يجرؤ الغزاة على تجاوز السور،ولم يكن يعرف أن أعوانهم في الداخل قد بدأوا في الحفر تحت السور ولا زالوا يفعلون حتى الآن.

الحكاية السابعة

من أبواب القدس السبعة كانوا يدخلون في أفواج تأتي من كل فوج عميق، اليوم والصلاة تمنع فيه احتشدت في السماء قلوب الملايين ترتل الدعاء حتى تصدعت الأبواب.

الحكاية الثامنة

غنت فيروز: لن يغلق باب مدينتنا فأنا ذاهبة لأصلي

لم يتبعها أحد فهناك من أدار مؤشر المذياع لسماع أغنية" ركبني المرجيحة"!

الحكاية التاسعة

اقتنع الزعيم العربي أن حرية العبادة تعني أن يصلي اليهود في باحات وساحات المسجد الأقصى،وبعد عدة أعوام كانوا يصلون في باحة قصره البعيد.

الحكاية العاشرة

كان الجندي الصهيوني يقف شاهراً سلاحه حين استوقف أحد الأطفال وسأله: ماذا يعني لك الأقصى؟

فرد الطفل: كما تعني لك أمك، فيجب أن أرد عليه التحية خمس مرات في اليوم.

لكزه الجندي بعقب بندقيته وأوقعه أرضاً، فقد كان لا يعرف له أماً منذ جاء إلى هذا البلد.

الحكاية الحادية عشر

سأله صاحب العمل الجديد: متى ولدت؟

كان عمره يناهز الخمسين، ولكنه رد بصوت يحمله الحنين: كان صوت الآذان ينطلق من هناك، فصرخت صرختي الأولى، ولست أدري أي آذان سينطلق لأغمض عيني إلى الأبد....

الحكاية الثانية عشر

_ ماذا ترى في القدس حين تزورها؟

_ ما يراه كل عاشق لبلده،ويقلبه لكائن خفاشي يسهر الليل مسترجعاً ذكرياته معها وفيها....

شهوة الحياة في رواية "قهوة الجنرال" للمسرحي غسان جباعي

بسام سفر

يؤكد توماس كليرك في كتابه الكتابات الذاتية (المفهوم, التاريخ, الوظائف والأشكال)، أن السيرة الذاتية تكتب في غسق الحياة في النطاق الذي تستجيب فيه لرغبة, بين رغبات أخرى, التذكير والتبرير, فالعلاقة تتم إذن في الماضي, لكن في بعد مستقبلي, ما دام الأمر يتعلق بأحداث كاملة يبحث الكاتب عن رسمها من جديد بدقة, وتريد أن يضفي عليها دلالة كلية.

هذه الرغبة في إبراز معنى الوجود يرافقها حافز رجعي يعرض الأحداث حسب علاقة سببية. وهذا ما تنحو إليه رواية "قهوة الجنرال" للمبدع غسان جباعي الحائزة على جائزة المزرعة, إذ يضيف جباعي خط مسرحياً في الرواية يقوم على بناء عالماً متخيلياً يستند فيه إلى أساس واقعي في الرواية يطلق عليه تخييل ذاتي كما فعل سيرج دوبروفيسكي في روايته

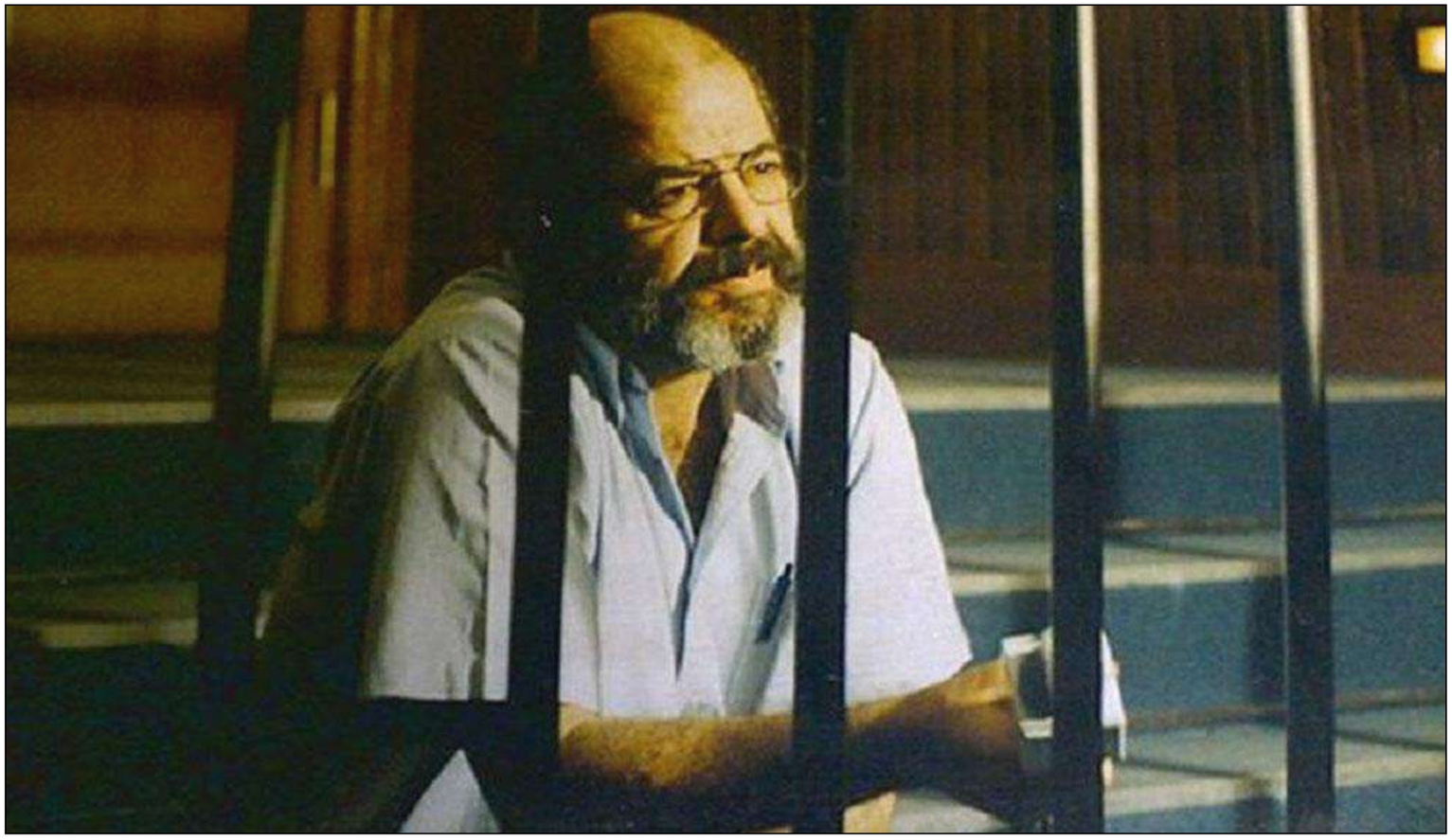

"ابن", حيث أبدع نصاً قدمه على أنه تخييل فيه تطابق بين الكاتب والسارد والشخصية.

السيرة الذاتية

تتموضع السيرة الذاتية للكاتب في صفحات عديدة بالرواية من دراسة الكاتب إلى حياته مع أسرته الكبيرة والصغيرة وعلاقته بوالده ووالدته, وزوجته, وزملائه ورفاقه في السجن, و المسرح كمخرج مسرحي قادر على مسرحة حتى السجن والحياة فيه, لكننا في الكتابة عن الرواية سنعتمد على عناوين محددة لتسهيل الدراسة وتفكيك الرواية إلى أقسام دراسية، بينما هي وحدة متكاملة من كافة الجوانب, ومن أهم المشاهد درامية في الرواية هي لحظة الاعتقال التي يصفها المبدع جباعي" وكما لو أنهم سمعوه, يقترب أحدهم, مخترقا الصفوف, يقبض على زنده بقوة المتمكن ويهمس بلطف (تعال معي ..)، ويخرجه من مكانه واضعاً يده حول كتفه مثل صديق حميم, بينما تصدح موسيقا النشيد الوطني(حماة الديار عليكم سلام)"(76،77ص). وعن التحقيق الذي تعرض له يسرد ذلك قائلا:" يدخلونك أخيراً إلى مكان صامت كالمقبرة. تشعر بوجوده يحيط بك. وجوه وقورة تتنفس هامسة موشوشة. يسألونك عن اسمك فتجيب معتقداً أنهم يريدون اسمك الحقيقي. يصرخون

فجأة .. يشتمون يصفون يركلون, ويذكرونك مرة أخرى بأنك صرت رقماً. ثم يسألونك فلا تجيب. تتلقى لسع سياطهم من الأمام من الخلف من الجانبين .. تسمع لفتاتهم الرخيصة ولا تعلم لماذا ومن أين تأتيك هذه الضربات .. يبصقون عليك يقضمون أذنيك يخلعونك ثيابك يطفئون السجائر في أعضائك يجبرونك على الركوع, يبولون على رأسك, يفعلون بك ما يحلو لهم"(ص98).

ومن الأحلام في بلداً تسوده المدن الفاضلة التي عبر عنها الروائي غسان جباعي إلى السجن الرهيب الذي يسوده الذباب والتعذيب إذ يصف قائلا:"صيف صحراوي وحرارة خانقة والذباب يملأ المكان(...)كانت الزيارات ممنوعة, ولم نكن نملك أي حق من حقوقنا البشرية أو حتى الحيوانية. لم نكن أصلا, نملك نقودا لشراء ما يكفينا من حقوق. كنا نملك 43

علبة ناعورة و 20علبة
حمراء فقط. وحصة الفرد بمعدل 3 سجائر حمراء و6 سجائر ناعورة في اليوم". ولعب السجناء للتخلص من الذباب

لعبة(كل من يقتل خمسين ذبابة يحصل على سيجارة ناعورة , وكل من يقتل سبعين يحصل على سيجارة حمراء)".

التخيل الذاتي

البناء المعماري للرواية يقوم على تجربة ذاتية للمؤلف حيث يعيد رسم المكان وفق معمار روائي متخيل أساسه عمله كمخرج مسرحي, إذ يعيد مسرحة السجن لبناء متخيل مسرحي ذاتي "كيف يصل إلى تلك الكوة العالية ويطل على الجمهور!؟، لم يكن هذا مقرراً أصلاً .. ومرة أخرى ألقى باللائمة ليس على المخرج, بل على مهندس الديكور الذي جعل الكوة بعيدة لهذه الدرجة .. ثمة خلل ما قد حدث بالفعل!. لكن الوقت كان قد فات, وبدأ العرض, وسلطت الأضواء على البطل الذي لم يكن إلى جسداً عارياً يغطيه قميص أبيض ممزق, ملطخ بالدماء, يشبه إلى حد كبير قميص الشاعر الإسباني لوركا, الذي ألقى فرانكو القبض عليه, وعندما سألوه :(ماذا نفعل بالشاعر؟)، فقال مباشرة ودون تردد:(اسقوه القهوة).."(ص56).

و يؤكد الروائي جباعي على عملية المسرحية حين يصف بقية أفعال المسرحية إذ يقول:"كانت مصممة الملابس والمكياج مشهورة بدقتها وإتقانها, وقد تمكنت بالفعل من إقناع الجمهور, في العروض السابقة, بأن"لوركا" قد ضرب بقسوة وسجل على الأرض ولطخت"القهوة" قميصه الأبيض"(ص57).

وهكذا يربط المؤلف بين اعتقاله واعتقال الشاعر لوركا في عرض مسرحي يقوم على مسرحة السجن وتقديمه كعرض مسرحي لجمهور العام.

يبرز جباعي إرادة الحياة بعد الخروج من المعتقل عند السياسي الأديب المبدع" كنت أتمنى في سري, لو كان مريضاً, فأساعده. لو كان مكتئباً محبطاً خائفاً, فأشجعه وأداويه وأقف إلى جانبه وأمنحه قدمين جديدين".

ويصف الروائي جباعي درجة التطابق بينه وبين الشاعر لوركا حين يقول:"بقي نسخة طبق الأصل عن ذلك الذي رأيته على خشبة المسرح وحلمت أن أراه على مر السنين .. هل يمكن أن يتقمص الإنسان ذاته إلى هذه الدرجة !؟، أم إن الكاتب صنعه بهذا الإتقان, وجعله المخرج يبدو مقنعا و صادقا إلى هذا الحد!؟"(ص60).

والحب في أعوام الفقد الطويلة يصبح ملاذ نكهة الحياة الذكورية في عالم يعج بالذكور, و يصبح المتخيل العاطفي والجنسي ملاذ الهروب في رواية أو قصة أو مشهد متخيل في مسرحية أو قصيدة شعرية, ويبدع الروائي في عدم الفصل بين المتخيل الذاتي ومسرحة الحياة في السجن واستعادة الماضي في عالمه بالاعتقال عبر شخصياته الأنثوية " كانت كفه النهمة ممدودة للضوء. وكانت العتمة خرافة. وصرت أحضن يديه وأقبل أصابعه العشرة علنا. خمسة أصابع تقشر فاكهة الحليب الدافئة فوق صدري, وخمسة تقرأ ما تركته حواف الثياب الداخلة على جلدي .. كانت رائحته النافذة تلحق بي أينما حللت. وكان شعري الأسود الطويل يغطي عينيه أينما توجه. وكان كل منا يبتعد ليأخذ معه طيف الآخر إلى الشارع والمسرح والبيت و المسرحية

وغرف النوم والحمامات. كنت أودعه كل مرة لمدة قرن, كما لو أنني لن أراه ثانية , وأستقبله كل مرة كما لو كنت أراه لأول مرة".(ص65، 66).

الحياة من جديد

عندما يعود المعتقل السياسي إلى الحياة تصبح شهوة الحياة ليس كما يراها الآخرين, وإنما كما يشتهيها كحالة تعويضية عن سنوات الفقد للحرية والحياة, ويصف الروائي جباعي كيف ترى أحدى شخصياته للمعتقل إذ نقول:"ما عذبني وأبكاني أكثر من فراقه,هو أنني كنت أنتظر أن أزيل آثار الحرمان عن جسده وروحه وذكرياته الهمجية .. كنت أنتظر أن يعيش هذه المرة من أجلي أنا. ولكنه عاد كي يعيش مرة أخرى من أجل حلمه العتيق, المسرح. كان ممنوعا من السفر ومن الوظيفة والعمل لكنه سرعان ما حمل حقيبته على كتفه وانخرط بالحياة من جديد دون مساعدتي, كأن شيئاً لم يكن."(ص175).

ويبرز الروائي جباعي إرادة الحياة بعد الخروج من المعتقل عند السياسي الأديب المبدع" كنت أتمنى في سري, لو كان مريضاً, فأساعده. لو كان مكتئباً محبطاً خائفاً, فأشجعه وأداويه وأقف إلى جانبه وأمنحه قدمين جديدين.

كنت أريد أن أفتخر بشيء ما, بعمل ما, لكنه عاد ليقف على قدم واحدة, كما لو أنه يقف على قدمين راسختين .. وأصبح أكثر حضوراً وتألقاً ونجاحاً .. أصبح مخرجا مسرحيا وكاتبا."(ص176).

وتتعمق هذه الإرادة عندما تبدأ بقراءة ما كتب ورق السجائر" أيها السيد جداً. يا صاحب هذا القفص المعدني الكبير. لا تطمح أيضاً بالنجوم والطيور. من جنوب تركيا إلى جنوبي، لك الجغرافيا والتاريخ والتربية الوطنية والحساب..ولي فضائي(...)وفجأة، رفع رأسه ورأح يكمل القصيدة عنها بإلقاء مسرحي

خلاب وهو ينظر بوجه مشرق إلى ما وراء الجدار:- سماء بحجم رأس. ومداس بمساحة رغيف.."(ص 198).

أن السيرة والتخيل الذاتي في الرواية جاءا في سياق البناء الروائي مابين القيد والحرية التي عاشها بطل رواية" قهوة الجنرال" للكاتب غسان جباعي، خطوة..خطوة من الحرية الذاتية، وليس الخلاص العام من الديكتاتورية التي تعيشها سوريا في سياق متصل منذ بداية السبعينيات حتى كتابة هذه الكلمات.

رؤية سورية 46-8-2017

درس فدوى

إبراهيم الجبين

ما هي الحكمة التي يمكن أن يأخذها المرء من قصة فدوى سليمان التي توفيت قبل أيام إثر مرض عضال بعد أن أشعلت هي وشباب مثلها ثورة في سوريا ما كان يمكن لها أن تدلع لولاهم؟

حكاية مأساوية دون شك. كتبت آخر فصولها بجنازة محزنة في باريس. بعد مسيرة من الثورة في الفنن والحياة والسياسة. هذا كله حدث. لكن فقدوى قالت عنه رأيا آخر حين انتقلت من الخالدية في حمص عبر الأردن إلى باريس.

قالت فدوى إنها كانت الحدث حين كانت هي وعبدالباسط الساروت على أرض الواقع في حمص. ولكنها اليوم بعد أن صارت في فرنسا، أضحت ضخصاً يراقب الحدث لا أكثر.

هذا بالضبط هو الشعور الذي قتل فدوى وغيرها من شبابنا وشاباتنا بعد أن أريد لهم أن يبتعدوا عن التأثير.

أراد الأسد ومعه المجتمع الدولي الذي فتح الأبواب واسعة، على غير عادة، لاستقبال ملايين السوريين، أن يفرغوا سوريا من هؤلاء، وأن يتركوها نهباً

للتطرف من كل جهة، وللخراب والدمار بكل وسيلة. وللجهل والتأخر من كل صوب، حتى لكأنها لم تكن يوماً أرض الحضارات.

ولكن الذين وقعوا في الفخ ليس الثوار الذي بإمكانهم قلب المعادلة في أي حين، والمناداة بالحرية من كل أرض. من وقع في الفخ، أولئك الذين استعجلوا على أنفسهم بالخلاص من كل ثروة عندهم مثل فدوى ومن كان معها. الذين استعجلوا في اتهامها بالعمالة للنظام لمجرد كونها علوية. والذين فعلوا الأمر ذاته مع آخرين من كل ملة وعرق، بحكم القوة النابذة السورية القادرة على طرد كل قوة ذاتية للسوريين أنفسهم.

قالت فدوى إنها كانت الحدث حين كانت هي وعبدالباسط الساروت على أرض الواقع في حمص. ولكنها اليوم بعد أن صارت في فرنسا، أضحت ضخصاً يراقب الحدث لا أكثر.

ذلك هو المرض.يضاف إليه المطلب الدائم من السوريين لأنفسهم بأن يكونوا معقمين من كل شائبة، وأين يمكن العثور على هكذا بشر؟ لا في ثورة ولا في غيرها.

لم يرحم السوريون أنفسهم مما علق بهم من مناخ حكم الأسد، ولم يتركوا لأهليهم فرصة أن يبتكروا الحلول ويبتدعوا السياسات، ويبحثوا عن المخارج. ولم يكسب أحدٌ سوى الأسد ومن معه.لكن هذا ليس مصيراً مكتوباً، بل هو منعرج، وتفصيل من تفاصيل كثيرة. وملمح من ملامح عديدة تسبغ الحالة التي يعيشها الشرق، حتى في البلدان التي لم تثر ولا تخربها آلة القمع في حكوماتها بعد.

ويبقى درس فدوى وعبدالباسط وآخرين من شهدائنا أبلغ من أن تخطئ في قراءته العيون.

رؤية سورية 46-8-2017

شال من اللنا رنج والحرير الصيني

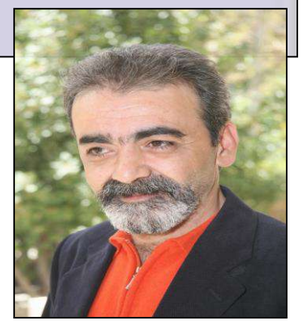

نجم الدين السمان

أصـــابعك.. لغةٌ، فماذا يهمُّ إذا كنتِ لا تعرفين لغتي، أو كنتُ لا أعرف لغتك، أنك سألتِني بنصف لغة إنكليزية كالتي أُجيدها تماماً:- من أين أنتَ؟. لماذا لا تلتفتين إليَّ وأنت تسألين؟!. عندنا.. في بلدنا، نقول: العيون مَغْرَفة الكلام!. وأغلبنا لا يردُّ إذا لم ينظر المتحدث أو السائل إلى عينيه.

وأنا جلست قبالتكِ ساعة كاملة، لا أعرف اسمك، لا تعرفين اسمي، محاولاً ترجمة أصابعك، ثم وجدت نفسي تنتقل من قراءة لوحتك لتقرأ أنوثتك الناعمة.. النحيلة، لا تُشبه سوى المُنمنمات في مخطوطة كتاب قديم.

ما الذي قاد خُطَايَ إليك في مدينةٍ أكبر ممَّا تخيَّلت، تركتُ كل من رافقوني إليها من.. بلدي لأُتْسَرِبَ في شوارعها وحدي، أمشي.. لأمشي، وأمشي لأكتشف نفسي فيما أنا أكتشف المدينة، لم أكن أهتمُّ لو أني تهتُ في بكين وأنا أتعرق تحت سمائها الرطبة كعصفورٍ مبلول الريش، تذكرت وأنا أعبر ساحة «تيامين» مقطعاً من رواية أنطونيو تابوكي عن رجل يختفي في الهند، ربما.. هو الروائي نفسه:« هذا البلد يليقُ أن يضيع المرء فيه)!.

قبل أن ألتقيك لم يكن يهمّني إذا نزلتُ إلى أنفاق(الميترو) وحدي، لأركبَ عربات لا أعرف آخر محطاتها، أقرأ أسماء الحارات والضواحي، أُهَجِّيها مُستعيناً بكُتَيِّب سياحي، فإذا أعجبني إيقاع الاسم نزلتُ مع النازلين، وصعدتُ مع الصاعدين، تركت أيامي خلفي حين دَلَفْتُ إلى بكين القديمة أتسكع في حاراتها الضيقة، في حدائقها الملكية، في أسواقها المزدحمة بكلّ ما اخترعته الطبيعة من ألوان ونكهات وروائح، وحين عاد بي سائق التكسي إلى الأوتستراد الرئيسي، عابراً قبالة الفندق الذي يأويني، نزلت عند أول مفرق، مخترقاً لليوم الثاني على التوالي.. أطول شارع مُخصصٍ للمشاة رأيته أو سمعت عنه.

من أين أنت؟!

سألتني وهي جالسة على الأرض، ومن دون أن تلتفت إليّ.

وأنا منذ صباح اليوم الماضي لم أنم سوى ساعتين، لماذا يحتاج أحد للنوم في بلدٍ لا يعرفها؟!

جلستُ في أول مقهى رصيف، رشفت من زجاجة بيرة صينية باردة، محاولاً تمييز العابرين من إيقاع خطواتهم في ذاك الشارع الطويل المبلط بالحجارة، وحين أشعلت لفافتي لمحت على الزاوية المقابلة لي صالة زجاجية واسعة: صالة الفن الحديث، ثم تراءت لي من خلف الزجاج خمس عازفات على آلاتهنَّ الوترية الصينية، لم أجد في أيّ مكان دخلت إليه في الصين سوى العازفات.. في بهو الفندق، في صالات الشاي، في المراكب النهرية الخشبية الملونة بزرقة السماء وخضرة الأرض وبأرجوان مابينهما لحظة تغيب الشمس.. أو تكاد تغيب.

هل هناك حكمة صينية قديمة تحصر العزف بالنساء فقط؟!. ربما.. لكنها إذا وُجِدتْ فهي حكمة صائبة، الموسيقا.. نساء، ونحن أوتارهنّ.

نهضت عابراً شارع المشاة نحو الصالة لأسمع آهات الروح من لمس أصابعهنّ، لأسمع تأوهات الجسد- قرأت قرب الباب الزجاجي لوحة بالصينية والإنكليزية: ورشة فن تشكيلي من قارات العالم.

مِنَ الموسيقا.. إلى التشكيل إذاً، لكني رأيت كيف تمتزج في فضاء الصالة بحَّةُ الأوتار برائحة اللون.

درت حول سلالم الموسيقا في الصالة بين خمسة رسامين يُنجزون لوحاتهم أمام الجمهور مباشرة.. الأسترالي لم يكن يرسم لحظة مررت به، كان يجلس وظهره إلى لوحته غير الناجزة.. تتوه عيناه في فضاء سديمي أبيض، لعلّ لوحته لم تولد بَعْدُ.. فيه!.

والهولندي الذي لا يُشبه فان كوخ في شيء، يترك فرشاته فجأة، كأنه على قلقٍ، خاطفاً كيس تبغه، خارجاً من الصالة ليزيد الشارع ازدحاماً بدخان غليونه.

البرازيلية تحكي وهي ترسم، حتى لو لم يكن حول لوحتها أحد، كأنها ترسم.. لتحكي، وتحكي كأنها تروي كلَّ ما قد نسي أن يكتبه جورج أمادو.

النيجري يرسم واقفاً يتمايل.. كأنه يرقص على إيقاع طبول إفريقية في داخله، ليرسم لوحات أجداده، بألوان أعشابهم وجذور نباتاتهم، ليرسم أقنعة وتعاويذ ولوحات بخطوط بدائية خاطفةٍ وسريعة، كما لو أنه في رحلة صيد.

الصينية التي لم تكن قد سألتني: من أين أنت؟ جالسة على الأرض، كما قد جلستُ قبل يوم في صالة المعبد البوذي طاوياً ساقيّ تحت رداء ألبسني إيّاه الرهبان بعد اغتسالي بمائهم المقدس، أرتديه بسيطاً، ليس خشناً تماماً ولا ناعماً، كأنما قد نسجه كائن واقف ما بين الذكورة والأنوثة، مصبوغاً.. بلون الزعفران البرّي، بل.. بلون القرمز، وحين صرت تحت الشمس في ساحة المعبد، تأكدت أنه بلون ثمار النارنج في بيوت حلب العتيقة. ثم رأيتها.. تمزجه في أحد أوانيها الخزفية الصغيرة، بهدوء عجائبي، ريشات رسمها ناعمة ونحيلة.. كأنها أصابعها، تُضيف إلى لوحتها تفصيلاً.. مجرّد تفصيل كأنما تزخرف رموزاً على مزهرية من الخزف، ثم تغسل الريشة بصبر وعناية، تنتقي ريشةً غيرها لتضيف تفصيلاً أرقّ ممّا تخيَّلت.

أعجبتني تقنية الإفريقي، خصوصيته في الرسم من بين كلِّ المشاركين، لكن لوحتها جذبتني، ربما.. أصابعها، ربما.. أنوثتها، فانجذبتْ.

جلستُ على مقعدٍ بجانبها، أُراقب طريقتها الخاصة، سابحاً خارج قوانين الجاذبية!. تذكرت بعدها أنها سألتني. من قلَّة التهذيب ألا أردّ، حتى لو أنها لم تلتفت إليّ.. قلت:

- أنا من آخر بلد على طريق الحرير.

التفتت، أخيراً.. رمقتني عيناها، استدركتُ بالعبارة الصينية الوحيدة التي حفظتُها من شرطيّ المطار حين قرأ جواز سفري:

- شيريا أرابو « عربي سوري».

فتحت حقيبتي، أخرجتُ نسخة من رقيم طينيّ لأبجدية أوغاريت، ناولتها إيّاه، تأملته طويلاً بدهشة طفل، ثم أعادته إليّ، كأنها لم تفهم جيداً مبادرتي.

- هذا.. لك، هدية،« سوفينير» عمره خمسة آلاف سنة.

ثم فتشتُ عمّا ترجمته في داخلي إلى الانكليزية ولم أعثر عليه بين شفتيّ:

- هذا لكِ.. بعضٌ من طيني ومن نار الأزمنة، من فخَّار أمكنتي، عائداً مع قوافل الحرير إليك.

نهضتْ، صارت قبالتي، أحنتْ رأسها، شكرتني. وقفتُ، مددتُ يدي نحوها، لا لشيء.. سوى أن ألمس أصابعها الرهيفة، وسوى أن تمتزج الشواطئ بيننا حتى لو أنها من أول الشرق إلى أقصاه، أن تختلط أنهارنا، وتنهض فينا أشجارنا، تمشي بين مساماتنا أسراب النمل، تلدغنا أسراب النحل، ويخفق بأجنحتنا الحمام.

لم يكد كفَّانا يتلامسان حتى تبخرت اللغات كلها. خرجتُ من الصالة متفادياً لوحتها.. أصابعها.. نظرتها، وآخر ما تبقى لي من أبجديات.

لم أدر سوى أني في فترة المعرض المسائية.. قد عدت، جلست بقربها نصف ساعة من غير أن تشعر بوجودي، جلس بقربي آخرون.. تأملوا لوحتها وطريقتها في الرسم ومضوا، وحين صرت من جديد وحدي، سألتني:

- أنت ترسم أيضاً؟!

سألتني من غير أن تلتفت إليّ، هل أحست بي مُذْ جلست؟، كيف رأتني من غير أن تراني؟!

قلت:- للأسف.

- ماذا تفعل إذاً في هذا العالم؟.

- أرسم بالكلمات ما ترسمينه بالخط وباللون.

أخذتني أصابعها من أصابعي، جذبتني إلى حيث جلستْ.. فجلست، ناولتني ريشة، قالت:

- أكمل لوحتي.

حدقت في الريشة، في لوحتها.. حائراً، ألوذ بالموسيقا التي تعزفها الصبايا، أسمع أنفاسها كلما التقطت العازفات أنفاسهن بين معزوفتين، همستْ:

- استرخِ.. دع أصابعك ترسم عنك.

كيف عرفت أني أرسم أحياناً، ثم أعلق خربشات الديك مشوهاً بها جدران غرفتي؟!

كأنها سمعت تساؤلي الذي في حشاي، قالت:

- بالحَدْس.

من أين سأراود لوحتها.. وتراودني، كأن لوحتها.. مرآة، ولست متيقناً اني سأرى فيها صورتي، وأني سأقرأ صيرورتي في جبهة كونفوشيوس حيث العين الثالثة، سأرتل بعد قليل.. إنجيل التاوية.

فلمّا تلعثمت الألوان وأنا أمزجها، سألتني:

- بأيّ الألوان ترسم؟!

- بما تبقى من فنجان قهوتي.

كأنها لم تصدقني: - على قماش أبيض؟!.

- على ورق أسمر أحياناً، على قفا كرتونة، أحياناً على لوح«كونسون».

هزت رأسها وهي ترمقني، كأنها تجلس بقرب مشعوذ، أو.. حالم.. وربما مجرد مجنون.

لمحتُ رقيم أبجدية أغاريت مركوناً على الأرض قبالتها، قرب لوحتها المركونة على الأرض، لم تكن تستعمل الحامل الخشبي كما فعل الآخرون، سألتها عن اسمها.. قالت:- مياو.

قلت: -« كات».. قطة؟!

هزت رأسها ضاحكة، قالت:

- الجوهر.. زهرة الماء، لست قطة متشردة كما تظن!.

غمستُ ريشتها باللون الأزرق، كتبتُ بأبجدية أوغاريت حروف اسمها، مُستعيناً بالجدول الملصق على خلفية الرقيم، ثم كتبته بالخط الكوفي، وتحديداً.. بالكوفي الأندلسي.

وحين سألتني عن اسمي، أمسكتني من أصابعي، غمست الريشة وكتبت اسمي على لوحتها بأبجدية الصين، نثرنا الحروف مسمارية وصينية وعربية في فضاء اللوحة.

توقفنا ونحن نلهث..

كأننا قد حرثنا حقلاً شاسعاً من شرق المتوسط حتى سور الصين، ثم نثرنا الحروف فيه.

أطلقت مياو تنهيدة، ثم همست كأنها تعترف لي:

- لم أكن أعرف كيف سأنهي لوحتي.

شجّعها صمتي على البوح:

- أحسست قبل مجيئك أني سأظل أرسمها طوال ما تبقى من عمري.

نهضنا باللوحة، علقناها على الجدار المخصص لها، دق جرس الصالة تنبيهاً بانتهاء الفترة المسائية لورشة الرسم، تركنا كل شيء على حاله، تركنا العازفات والرسامين يلملمون أشياءهم استعداداً للانصراف.

خرجنا من الصالة، نعبر الشارع الطويل في غبش المساء المثقل بالرطوبة، لم يسأل أحدنا سواه.. إلى أين نمضي.

كنت التائه طوال يومين وحدي.. صرت اثنين، أصابعها بين أصابعي، أعيد اكتشاف بكين من جديد، كل مدينة لا تكتشفها لك امرأة.. ستبقى مدينة مجهولة، وكأنك لم تزرها.

تكاثفت رطوبة الليل فجأة.. انحنت فوقنا قاب قوسين من رأسينا، غسلتنا بالمطر.

أجمل المدن.. امرأة يغتسل بها المطر.

الشيخ طاهر الجزائري الذي غير المشرق من دمشق

إعداد :باسل الحمصى

تلاميذ هذا الرجل هم من غير وجه المشرق، ليس في سوريا وحدها بل في العالم العربي كله، وربما في العالم الإسلامي، بأفكاره ورؤاه وروحه المتوثبة. كل هذا خرج من دمشق ذات يوم ليشرق على العالم.

ولد طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري عام 1852 في دمشق، لعائلة علم جزائرية تنتمي لقبيلة سمعون الأمازيغية، وكان أبوه قد تقلد منصب الإفتاء على مذهب الإمام مالك في دمشق بعد قدومه إليها عام 1847، بعد نفيالأمير عبد القادر الجزائري. وقد نشأ طاهر في دمشق وقضى فيها معظم حياته، وعاش دون أن يتزوج متفرغا للعلم وتحصيله.

درس على والده مبادئ العلوم العربيّة والشرعيّة، ثم التحق بالمدرسة الجقمقية المجاورة للجامع الأموي بدمشق، حيث تلقى العلم على عبد

الرحمن البستاني والفقيه الأصولي عبد الغني الغنيمي الميداني والشيخ عبد الرحمن البوشناقي.

أتقن العربية والتركية والفارسية إلى جانب لغته الأمازيغية، ودرس على العلماء الأتراك العلوم الطبيعيّة والرياضيّات والفلك والتاريخ.

المعلم الكبير

خلال فترة دراسته وما بعدها، كان حريصا على اغتنام وقته والانتفاع به في طلب العلم ونشره، مما جعله يدمن على شرب القهوة لتساعده على السهر للمطالعة، وكانت الكتب رفيقه الدائم أينما حل وارتحل.

تولى التدريس في المدرسة الظاهرية الابتدائية، وشغل عضوية "الجمعية الخيرية" التي تحولت إلى "ديوان معارف" في عهد والي الشام مدحت باشا. ثم عُيّن مفتشا عاما على المدارس الابتدائية، وفي عام 1898 عُيّن مفتشا على دور الكتب العامة.

بعد صحبته للعديد من العلماء في دمشق وتقلده لوظائف في قطاع التعليم، برز الشيخ طاهر الجزائري ناشطا سياسيا ومصلحا تربويا إلى جانب كونه واحدا من أبرز علماء عصره.

ومن خلال عمله في قطاع التعليم أدرك سبب الانحطاط الذي تعاني منه الأمة واختزله في ضعف مناهج التعليم، فعمل على النهوض بالمدارس وتطوير برامجها، وحمّل ما يسميه الاستبداد العثماني المسؤولية عن تردي قطاع التعليم.

عُرف الشيخ طاهر الجزائري بمعاداة الاستعمار والوجود العثماني في سوريا وغيرها من البلدان العربية.

في عام 1878 شارك في تأسيس "الجمعية الخيرية"، وهي الأساس الذي قام عليه التعليم الحديث في دمشق، إذ تحولت لاحقا إلى "ديوان المعارف."

وحظيت هذه الجمعية بدعم الوالي التركي في ذلك الوقت مدحت باشا، وقامت بفتح مدارس كثيرة لمواجهة تحدي النشاط التعليمي للإرساليات التبشيرية التي توالت على دمشق حينها .

وضمن جهوده، نقل الشيخ طاهر التعليم في دمشق من الكتاتيب وحلقات المساجد إلى المدارس العصرية، وبذل جهدا كبيرا في إنشاء المدارس وإصلاحها.

وقامت فلسفته التربوية على التوفيق بين الدين والعلم والاهتمام بالصحافة، ووصفه كثيرون برائد النهضة العلمية في بلاد الشام.

هذا التوجه لخّصه المفكر السوري محمد كرد علي بالقول "في هذه الحقبة ظهر نبوغ شيخنا وعبقريته في تأسيس المدارس واستخلاص القديمة من غاصبيها، وحمل الآباء على تعليم أولادهم، ووضع البرامج وتأليف الكتب اللازمة".

في جانب العلوم الدينية، كانت له عناية خاصة بكتب ابن تيمية، كما اعتنى بمناظرات رجال المذاهب وعلماء الكلام.

وعن كيفية إدراك العقل لوجود الخالق عزو وجل، يقول الجزائري "اعلم أن العقل لا يهتدي إلا بالشرع، والشرع لا يتبين إلا بالعقل.. فالعقل كالأساس والشرع كالبناء، ولن يغني أساس ما لم يكن بناء، ولن يثبت بناء ما لم يكن أساس."

تقول المصادر إن الشيخ طاهر أنكر الجمود العلمي والتعصب المذهبي، وإنه عرف بالزهد والانقطاع للنشاط الإصلاحي والعلمي، حيث عاش حياته كلها أعزب.

المفكر السوري محمد كرد علي يقول عن طاهر الجزائري "في هذه الحقبة ظهر نبوغ شيخنا وعبقريته في تأسيس المدارس واستخلاص القديمة من غاصبيها، وحمل الآباء على تعليم أولادهم، ووضع البرامج وتأليف الكتب اللازمة".

وقد أثرى معارفه بالسفر إلى القدس وإسطنبول وبعض الدول الأوروبية، وأبدى إعجابه بالمدنية الغربية رغم كرهه للاستعمار، ودعا للنهل من الحضارة الغربية، وقال في هذا الصدد "إن الاقتباس عن الأمم المترقية دليل على النباهة لا كما يظن البله من أن في الاقتباس غضاضة".

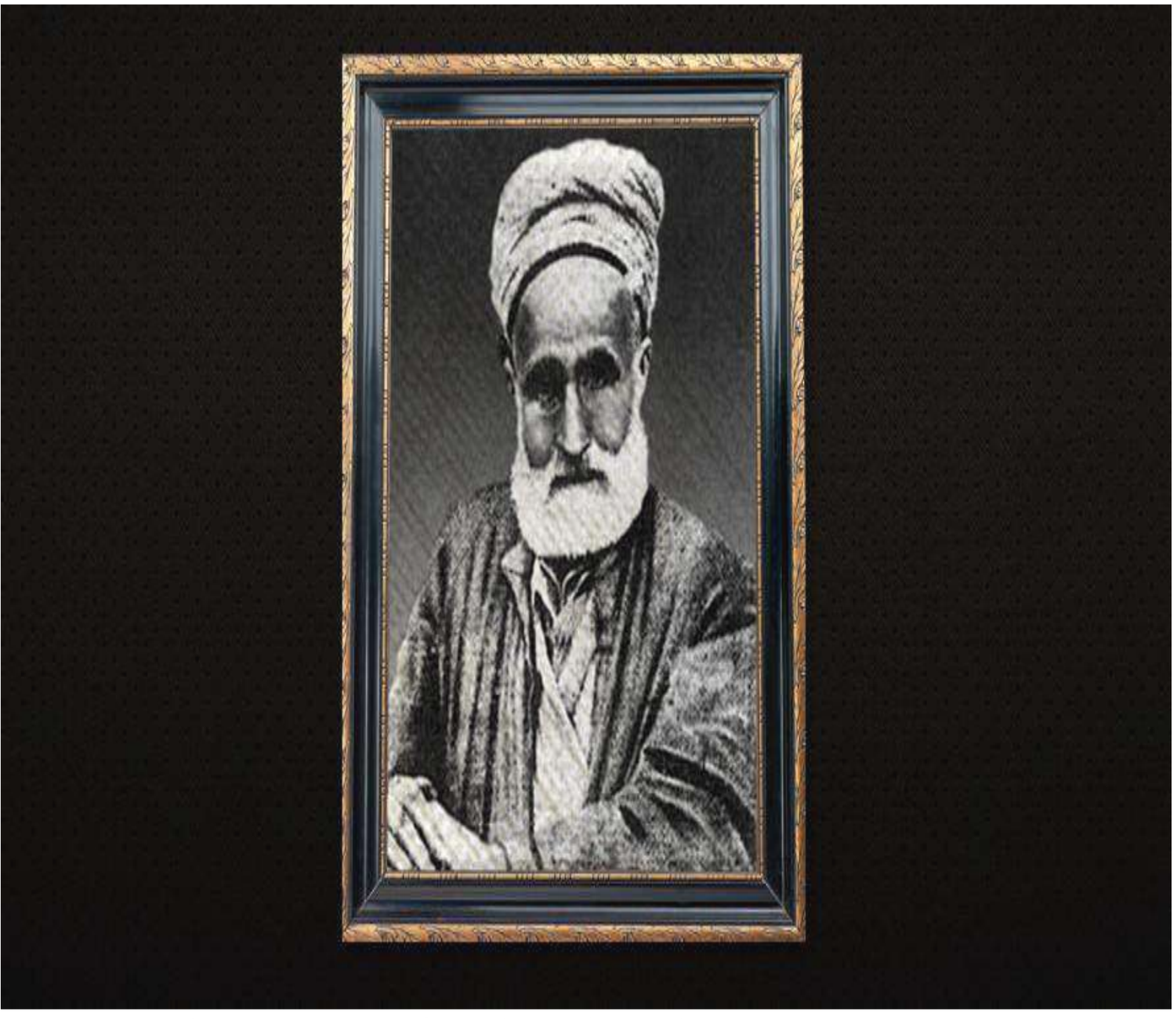

الشيخ طاهر الجزائري أتقن العربية والتركية والفارسية إلى جانب لغته الأمازيغية، ودرس على العلماء الأتراك العلوم الطبيعيّة والرياضيّات والفلك والتاريخ.

ويعزى له الفضل في ظهور أدباء من أمثال محمد كرد علي، ومحب الدين الخطيب، ومحمد سعيد الباني، وسليم الجزائري؛ كونهم من أبرز تلامذته.

وبعد أن أثارت نشاطاته وأفكاره حفيظة الأمن في دمشق، اضطر الشيخ طاهر للرحيل إلى مصر عام 1907، حيث عكف على القراءة والتأليف والبحث.

يقول عنه أنور الجندي "والحق أن الشيخ طاهر الجزائري العملاق لم يكن قوي الأثر في هذه المجموعة من رجال الشام وحدها، ولكنه كان عميق الأثر في المجموعة التي عرفها وعاشرها في القاهرة خلال حوالي 14 عاما أقامها في مصر. وقد ألهب وجدان من عاشره وخاصة الأحمدان، أحمد تيمور باشا، وأحمد زكي".

وقد عاد الشيخ طاهر الجزائري إلى دمشق عام 1919 بعد قيام ما سميت حينها بالدولة العربية.

مؤلفاته

ألف طاهر الجزائري كتبا عدة منها: "منية الأذكياء في قصص الأنبياء"، و"الإلمام بأصول سيرة النبي عليه الصلاة والسلام"، و"توجيه النظر في أصول الأثر"، و"الجواهر الكلامية في إيضاح العقائد الإسلامية"، وتفسير للقرآن في أربعة مجلدات مخطوطة في المكتبة الظاهريّة.

وله في مجال الأدب: "مراقي علم الأدب"، و"تسهيل المجاز إلى فني المعمّى والألغاز"، و"التقريب إلى أصول التعريب"، و"شرح خطب ابن نباتة"، و"روضة العقلاء لابن حبّان"، و"الأدب والمروءة لصالح بن جناح".

يوم 5 يناير/كانون الثاني 1920، توفي طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري السمعوني في دمشق ودفن في سفح جبل قاسيون تنفيذا لوصيّته.

المتشائل جدا

فرات نجيب

لا بدّ من جذرٍ.. حتى لو كان غَيبِيّاً؛ لهذا التواطؤ العَاهِرِ ضدّ الكنعانيين "الفلسطينيين" وضدّ الفينيقيين والإيبلائيين والآراميين السوريين؛ وأن تظلّ بلادُ الشام مسرحَ التجاذبات الكبرى بين الامبراطوريات الأجنبية.. كما بين الممالك المحليّة.

ثمّة شيءٌ يُشبه الخرافات.. ولا تستطيع تأويله الأساطير؛ فعبر التاريخ.. لا يريدُ أحدٌ لبلاد الشام أن تنهضَ في كلِّ مرّةٍ سوى.. من رمادها!؛ ولا يمكن أن تكون الآلهة جميعُها؛ من آلهة الوثنيين الى آلهة التوحيد؛ حين قسَّمت الأقدار بين البلدان والشعوب؛ قد خَصَّتنا فقط.. بالتفرق والتشرذم والهزائم والمجازر الدموية؛ ثم لا يهمّ إذا ارتكبها: غزاة غريبون أو.. طغاة قريبون؛ ومن أبناء جلدتنا.

ثمّةَ رقيمٌ.. لمّا يزَل مدفونا في تراب سوريا الكبرى؛ منذ 10 آلاف عام؛ وفيه النبوءة التي كتبها السوري الأول؛ وفيه.. لغز تلك اللعنة التاريخية: ألّا يكون للسوريينَ دولةٌ جامعةٌ سِوى لبعضٍ من السنين: الدولة الأموية.. نموذجاً؛ وكلُّ ما قبلها: ممالكُ مُدُنٍ مُتفرقة.. لم تتحد يوماً: من أوغاريت إلى صور إلى عكا فقرطاج؛ ومن ماري إلى إيبلا إلى يمحاض إلى بصرى إلى أريحا إلى أور سالم: القدس؛

ومن قنسرين إلى تدمر والبتراء؛ فما تلبثُ تلكَ المدن/ الممالك.. أن تزدهر؛ حتى يُحاصِرَها الآخرون بشهوة الدم والاستباحة؛ وما يلبث سُكَّانُهَا نذوراً للدم؛ أو.. أن يتفرَّقوا بين الممالك وفي بحار الله كأشرعة الفينيق.

ثمّة رقيمٌ.. يُمكن التكهُّن به؛ أشدُّ تراجيديةَ من كلّ إلياذةٍ في الكون؛ وأكثرُ دمويةً من

لو كانت بلاد الشام في غير هذا المكان من العالم؛ لكنّا ما عرفنا كلَّ هذا الدم والدمار.. يستدير علينا في كلِّ حقبةٍ؛ تستعيده اللعنة في كلِّ حقبةٍ من جديد؛ يُعيد انتاجَه.. التواطؤ على دمنا حتى أحفاد أحفادنا.

كلّ كارثةٍ؛ أن يظلّ قابيل يقتل أخاهُ هابيل فوق سفوح جبل قاسيون المُطلّةِ على دمشق.

لو كانت بلاد الشام في غير هذا المكان من العالم؛ لكنّا ما عرفنا كلَّ هذا الدم والدمار.. يستدير علينا في كلِّ حقبةٍ؛ تستعيده اللعنة في كلِّ حقبةٍ من جديد؛ يُعيد انتاجَه.. التواطؤ على دمنا حتى أحفاد أحفادنا.لو كانت بلاد الشام في غير موقعها الاستراتيجي.. لَمَا كنّا على ما نحن فيه!.

كيماوي الأسد

Assad Chemicals

21|8|2013 - 2018

#كيماوي_الأسد

#AssadChemicals